

# دَعْوَةُ الْحَقِّ



شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية  
وشؤون الثقافة والفكر

تصدرها:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
الرباط - المملكة المغربية

خاضع بالسنة الدولية للصفيل



العدد الخامس، السنة العشرون، جمادى الثانية 1399 / ماي 1979

تصدرها  
وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية  
(مديرية الشؤون الإسلامية)  
بالمملكة المغربية  
الرباط

# دعوة الحق

العدد الخامس - السنة العشر  
جمادى الثانية 1399 / مايو 1979

شهرية  
تعنى بالدراسات  
الإسلامية وبشؤون  
الثقافة والفكر

## فهرس

بيانات  
إدارية

الصفحة

|                         |     |
|-------------------------|-----|
| دعوة الحق               | 1   |
| هذا الله كثر            | 4   |
| في التماس الواجب الفهم  | 12  |
| صلاح الدين الأيوبي      | 20  |
| محمد أبو الجليل (تونس)  | 27  |
| معيشة العسوانية         | 35  |
| بر الأرويس الكتاني      | 43  |
| صد القادر العافية       | 51  |
| بر أمسية اللود          | 59  |
| أحمد عبد السلام البقالي | 67  |
| بر عبد الله المراني     | 74  |
| محمد العربي الزكري      | 82  |
| محمد بن محمد الطوسي     | 90  |
| العسمن السليح           | 98  |
| فهد الرواحي             | 106 |
| محمد عبد العزيز الدناغ  | 114 |
| مصطفى المصباح           | 122 |
| الحاج أحمد حنكي         | 130 |
| محمد العربي البقالي     | 138 |
| عبد الحق العربي         | 146 |
| محمد الطوسي             | 154 |
| وجيه بنمي صلاح          | 162 |
| شفيق بن حمود            | 170 |
| أحمد عبد السلام البقالي | 178 |
| محمد حمادي العزيم       | 186 |

• تمت المقالات إلى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 632 - 10

• الاشتراك المادي عن سنة 65 درهماً للداخل و

70 درهماً للخارج، والشرقي 100 درهم فأكثر

• السنة عشرة أعداد - لا يقل الاشتراك إلا عن سنة

كاملة

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485 55 - الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55

à Rabat

أو تيمت رأياً في سالة بالنون أعلاه

• لا تلغزم المجلة بريد المقالات التي لم تنشر

## الافتتاحية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حزن أسبق

●● لم يسعد الاطفال في العالم كما سعدوا في ظل الحضارة الإسلامية . فان عناية الاسلام بالنشأة الاولى تحق كل عناية ، باعتبارها حجر الزاوية في بناء المجتمع الاسلامي .

يبد أن واقع العالم الاسلامي لا يشجع على القول ان الطفل المسلم ينمو في ظروف طبيعية ، وبأخذ حظه الكامل من الرعاية والاهتمام ، لان حالة التخلف التي نعم الشعوب الإسلامية في الوقت الراهن ، تنعكس بظلالها القاتمة على وضعية الطفل ، فتخل حياته الى صورة لا تريح النفس .

والفرضية نأخذ حجما أكبر مما قد يتصور ، فما الطفل الامرأة للبيئة والوسط ، ان صلحت البيئة صلح الطفل وسعد ، وان فسدت الوسط فسد هو الآخر وشقي ، وسرى فسله وشقاؤه الى الحياة الاجتماعية فتخل الموازين ، وتهتز القيم ، ويسود الانهيار ، وربما تطور الامر الى ان يظلم البلاء ، وتوسع الشقة بين المبادئ والافكار وبين الواقع الحي في حياة الناس .

وفي تاريخنا الاسلامي ، ارتبطت وضعية الطفل المسلم بمسئ التطبيق العملي لتعاليم الاسلام ، فكلما ساد العدل الاجتماعي ، وعم الرخاء ، واطمان المسلمون الى انفسهم ، ووثقت صلتهم بالشورى ، واقاموا حكم الله في الارض ، كان اطفالهم بمنجاة من عوامل الضياع واسباب الفساد ، فحسنت احوالهم ، ونموا كما ينمو الاطفال الاسوياء ، في ظل المحب والحنان ، وفي كثف الحب والامان .

هي علاقة جدلية تربط الطفل بالمجتمع ، فلا يصح شرعا ومقلا ان نناول واقع الطفولة دون ان نطرح المشكل في اطاره العام .



● وإذا كان الإسلام مهجع حياة واسلوبا لممارسته الشورى في صورتها المنضبطة المترنة ، واقامة العدالة الاجتماعية في توازن دقيق ، فان الحديث عن الطفل يفقد جديته ، ويصبح ضربا من العبث وتزججه الفراغ ، ان لم يصطبغ بالصبغة الشمولية فينحجب على الواقع وينطلق من الحاضر ويستشرف المستقبل ، ذلك ان تطوير حياة الطفل ، وابتعاد المتاع اللائم لتثنيته ونموه ، وتوفير فرص التعليم والماكل والمشرط والممكن لمآلات الملايين من اطفال المسلمين ، امر متوقف على تغيير المجتمعات الاسلامية بالاسلوب الاسلامي الجانح الى السلم ، والقائم على الحكمة ، والداعي الى الله بالنبي هي احسن ، بحيث تحل الشريعة محل القوانين الوضعية ، التي تنفض الى انواع من الفسوق والردبلية ، وتزكي الانحراف والسقوط ، وفي ذلك ضياع لحقوق الطفل ، وتشجيع على اغتراف المماسي التي يكون الطفل ضحيته ، كما لا نحتاج ان نقول .

ولا ينبغي ان يتبادر الى الذهن ما يتعلق بالحدود من الشريعة الاسلامية ، كجلد الزاني او رجحه وقطع يد السارق وما هو من هذا القبيل فحسب ، ولكن ما ينبغي التركيز عليه هو ان الشريعة الاسلامية نظام شامل لا يقبل التجزئة ، بما في ذلك المبادئ الاسلامية التي تضبط الاقتصاد وتحكمه ، وتنظم العلاقات الاجتماعية وبرعاها ، وتنقي المجتمع من امراض الحضارة الممرحلة ، وتطهر الانسان من الماخذ فيكون رقيبا على نفسه ، يصدق في اقواله ، ويتقن اعماله ، ويجتهد في اتجاذه ، ويعب لآخيه ما يعبه لنفسه . هذا النموذج الانساني الرفيع الذي فشلت جميع أنظمة الأرض وابدولوجيات البشر في تربيته واعداه على نحو يحقق الكرامة والحرية والسرف لجميع بني آدم دون استثناء واستطاع الاسلام ان ينشئه انشاء في زمن لم تكن أوروبا تعرف الماء الا للشرب .

●● فالعودة الى الاسلام في صفاته ونقائه ، وطهارة شريعته وسماحتها ، وواقعية مبادئه وعرونتها ، هي عودة الى ضمان الحياة الكريمة للطفل والعناية الشاملة لنشأته والصيانة الكاملة لحقوقه . وهكذا نرى ان موضوع الطفل شديد الارتباط بالصحة الاسلامية المباركة التي يدت نهر العالم وتقدف الرعب في قلوب اعداء الله وخصوم الحق .

وليس من شك ان في اقتران السنة الدولية للطفل بهذه الحركة الاسلامية العالمية فال حسن وبشارة خير . وما انعقاد المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية ببلادنا ، وما الاجماع الاسلامي الكبير على اسناد مسؤولية لجنة تحرير القدس الى امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ، الا مؤشرات واضحة الدلالة على التحول العظيم الذي يشهده العالم الاسلامي ، والذي لا يشك عاقل انه يحمل في طياته الخير الكثير للطفل المسلم في كل مكان .

( دعوة الحق )

من

## دعوة الحق

●● دعت مواد هذا العدد إلى المطبعة قبل انعقاد المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية بقرى . ويصدر العدد بعد مضي خمسة وأربعين يوما على انتهاء المؤتمر . فلم نتمكن من نشر ما يجب نشره عن مؤتمر إسلامي كبير كان لجلالة الملك الحسن الثاني دور عظيم في انجاحه . كذلك منعنا ظروف الطبع - بما في ذلك بعد المطبعة عن إدارة المجلة - من تغطية المؤتمر السابع لرابطة علماء المغرب الذي تميز بالرسالة الملكية السامية التي وجهها إليه العاهل الكريم .

نداركا لما فاتنا في العدد الخاص بالطفولة ، قررنا نشر ملف كامل عن المؤتمرين الأنفي الذكر ، يشتمل على الخطب الملكية الكريمة وخطبة الجمعة بوادي المخازن ، وكذا التوصيات والبيان الختامي ومعلومات مفصلة عن منظمة المؤتمر الإسلامي .

موعدنا مع القارئ الكريم في العدد الممتاز الخاص بالذكرى الخمسينية لميلاد والد الأمة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ●

عبد القادر الإدريس

إلى القارئ



# الإسلام والمرأة

لأستاذ عبد الله كنون

● المرأة أولاً - إذ هي حجر الزاوية في كل حديث عن الطفل - وهي المنطلق والاساس لكل اصلاح أو تغيير يراد به تصحيح وضعية الطفل وتوفير المناخ الطبيعي لتنشئته وتوعيته وانضاج عقله .

ولذلك ، حرصنا أن تفتح هذا العدد الخاص ( بالسنة الدولية للطفل ) ببحث قيم عن المرأة في الإسلام لعالم جليل ومفكر كبير هو الأستاذ سيدي عبد الله كنون ، نقبسه من كتابه « الإسلام اهدي » الذي صدر في مطلع السنة الجارية .

وعناية الإسلام بالمرأة هي مصدر عنايته بالطفل - وسنرى كيف رفع هذا الدين راس المرأة ومنح لها من الحقوق ما لم يتفق عنه ذهني أكبر مشرع في العالم ، الأمر الذي يبدو أمامه كل القوانين الدولية - في هذا الصدد - هزلة وقاصرة .

وترانا متسجين مع أنفسنا بتقديم هذا البحث حول الإسلام والمرأة بين يدي عدد خصص للطفل إذ أن هيئة الأمم المتحدة التي قررت أن يكون عام 1979 سنة دولية للطفل ، سبق وأن جعلت من السنة الفارطة (1978) سنة دولية للمرأة ..

وبذلك يكون شعار « المرأة أولاً » منطقياً ، وموضوعياً .

ونود أن نشير إلى أننا راعينا في ترتيب مواد هذا العدد تقديم الدراسات الخاصة بالطفولة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وفي التشريع الإسلامي والتراث المفربي على المواد الأخرى ... ثم تركنا لمقتضيات العمل الصحافي والفني أن نقدم ونؤخر ما تشاء ..

( دعوة الحق )

ورخصت بان تكون لعبة الرجل ، والمرأة اني تعكس عليها احوالهم ، وبذلك شيعت نفسها وكل ما حياها الله به من مزايا وخصائص ، انه فرد بها فانقادت له ، وكان سبيله التعلق لفرديتها والاطراء لجمالها كما قال امير الشعراء احمد شوقي :

خدموها بقولهم حسناء

والفواني بمرهن النساء

وكلام الغربيين في هذا الصدد كثير ، ومنى آخر ما وقفنا عليه تصريح كاتبة امريكية عملت في الاذاعة والتلفزيون والصحافة اكثر من 20 سنة وهذا نص مهم ، وكوثها سيدة اهم منه ، لانها اعرف بمشكلات نساء جنسها ولا تهم بالثانية الجنس الاخر ، وقد زارت مصر ومكنت فيها عدة اسابيع زارت خلالها المدارس والجامعات ومجتمعات الشباب والمؤسسات الاجتماعية ومراكز الاحداث والمرأة والاطفال وبعض الاسر في مختلف الاحياء وذلك في رحلة دراسية ليبحث مشاكل الشباب والمرأة في المجتمع العربي ، قالت السيدة « هيلين » :

« ان المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم ، ومن الخلق بهذا المجتمع ان يتبعك بتقاليد التي تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول ، وان هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الاوربي والامريكي ، فتمتلك تقاليد موروثه تحتم تقييد المرأة وتحتم احترام الاب والام بل تحتم اكثر من ذلك عدم الاباحية القوية التي تهدد المجتمع والاسرة في اوريسا وامريكا ، ولذلك فان القيود التي يفرضها المجتمع العربي على الفتاة الصغيرة واقصد ما دون سن العشرين ، هذه القيود ناعمة وصالحة ، لهذا اتمنى بان تتمسكوا بتقاليدكم واخلاقكم ، وامنعوا الاختلاط وتبدوا حرية الفتاة بل ارجوا الى عصر الحجاب فهذا خير لكم من اباحية وانطلاق وعجوز اوريسا وامريكا » .

واضافت هذه السيدة قائلة : « امنعوا الاختلاط قبل سن العشرين فقد عانينا منه في امريكا الكثير ، لقد اصبح المجتمع الامريكي مجتمعا معقدا مليئا بكل صور الاباحية والخلاعة ، وان شحايبا الاختلاط والعرة قبل سن العشرين يملأون السجون والارصفة

لعل اخطر مشكلة طرحتها الحضارة الغربية في الساحة الاسلامية هي مشكلة المرأة ، فان المجتمعات الاسلامية التي كانت وظيفة المرأة فيها محدودة بتدبير المنزل ورعاية شؤون الاسرة ، قد فوجئت بظهور المرأة القريبة على الصعيد العلمي في عدة قطاعات ، خاصة وعامة ، فضلا عن تنكرها للاداب والمواضعات الاجتماعية التي تميزها من الرجل ، وكان ذلك بامنا على اثاره الجماهير المسلمة سلبيا وايجابيا وتدهور الوضع للبنية الاجتماعية في البيت والاسرة المسلمة على العموم وهو الامر الذي صار كيان المرأة بسببه مهزوزا في العالم الاسلامي ، لا يدعو الى الاستقرار ويتحدى في نفس الونت تعاليم الدين الحنيف الصريحة الواضحة في بيسان سلوك المرأة ومهمتها في المجتمع .

ومنذ اول هذا القرن والمصلحون الاجتماعيون والفتاة الاسلاميون يناهون بعدم مجازاة العسرة القريبة في نزواتها وانطلاقها من الحياة البتية الى حياة اللهو والعبث ، وذلك هو ما عر عنه الشاعر حافظ ابراهيم بهذين البيتين :

انا لا اقول دعوا النساء سواقرا

بين الرجال يجلسن في الاسواق

كلا ولا اذعنكم ان ترفسوا

في الحجاب والتضييق والارهاق

ولكن المرأة في الاعم الغالب كانت اميل الى التحرر ونبذ القيود التي تلزمها بها قواعد الاخلاق والمروءة ، والكثير من الرجال يستحسنون منها ذلك ويمالئونها عليه ، تحقيقا لرغباتهم واندفاعا مع التيار الجديد ، فهي في الحقيقة ضحية كما ان العسرة القريبة اتما الحدوث الى هذا الحضيض يدفع الرجل لها وتلاعنه بها تلاصق الطفلة بدميتها ، اليس هو مصمم البوשה في اللباس والحلافة والمكياج وما الى ذلك ؟ وهو معضل المعنى والماكسي ، فان شاء كشفها الى ما فوق الركبة وان شاء ستر ساقها وكشف صدرها وظهرها ، وهي له مطواع لا تعصيه في امر ! « ؟ »

والذي ينتج من ذلك ان المرأة فقدت شخصيتها التي طالما جهد الحكماء والعلماء في بنائها ،



لداؤها من الفتيات ولا ترى مع شباب إلا إذا كان خطيبها وبضجة أقاربها ، وما عصفت العواصف بالمرأة العربية وتدفقت إلى هذا الحضيض إلا منذ العهد القريب الذي أشرنا إليه .

وقيل إن طبيباً أمريكياً يدعى الدكتور ( سبول ) وهو اختصاصي في طب الأطفال أصدر كتاباً عن طرق العناية بالطفل وتنشئته ، وترجم هذا الكتاب إلى أكثر من ثلاثين لغة ، وكان خلال العشرين سنة الماضية أكثر الكتب توزيعاً في العالم ، وهو كتاب ثوري فلسفه تقوم على حرية الطفل وعدم استخدام الحدود والقيود معه إلى سن الشباب وقد اعتبره كل أم دليلاً لها في تربية أطفالها ، فالجيل المتروك على الأخلاق والآداب العامة هو جيل الدكتور سبول هذا ، وتقوم الآن دعوة مضادة من المربين وعلماء الاجتماع للمودة إلى أسلوب التربية القديم الذي يأخذ الإبناء والبنات بالحزم في سن الطفولة والعروة إلى عقوبة أخرب وغيرها من البيت والمدرسة حتى يستقيم سلوك النشء ويراجع سيرة الآباء والأجداد (5) .

ومهما يكن من أمر فإن نزع الانحلال هذه من ترال عالية على المجتمعات البشرية وخصوصاً في الغرب الذي هو قنوة المجتمعات الأخرى لا سيما في هذه التصرفات النسائية والسلوك الهائبط ، وفي العالم الإسلامي أدى التقليد الأعمى للغرب إلى إزهاك في الرأي وتمرد على تعاليم الدين ففي هذه المواضع المتعلقة بالمرأة ، نجد التمسك بين مستحجن ومستحسن ، وأقلب المستحسنين المساء يؤثرين أهواهم ، والا فأنهم عندما يتكلمون بلسان غيرهم ، يستذكرون تلك العظائم ويهيئون على المرأة ترجيحاً وأستشاورها ، ومن الأدلة الواضحة على ذلك أن كثيراً من الشباب الذين يميلون إلى اللبس والميوعة لا يختارون زوجاتهم من الفتيات المتحلات فكانهم إنما يريدونهن على تلك الحال لأرضاء شهواتهم ، وأما الزوجية فلها عندهم شروطها المعقولة ، ومن علامات

والباروات والبيوت السرية ، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وإبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث ، وعصابات جيمس دين (1) وعصابات المخدرات والرقيق ، لقد هدد الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأمريكي والأوروبي كل الأسر ، وزلزل القيم والأخلاق ، فالفتاة دون سن العشرين في هذا المجتمع تخالف الشبان وترقص المنشاشا (2) وتشرب الخمر والسجائر بل وتتعاظم المخدرات باسم البدنية والحرية والإباحية وتظهر وتعاشر من نشاء تحت سمع عائلتها وبصرها . بل وتتخفى والدها ومدرستها والمشرقيين عليها ، تزوج في دقاته وتطلق بعد ساعات ولا تكلفها هذا أكثر من توقيع تكتبه و 20 قرشاً تؤديها . والمدرس ليلة أو بضعة أيام وبعدما الطلاق وربما الزواج والطلاق مرة أخرى (3) .

إن هذه الصرخة الضديدة بتطع النظر عما تحتويه من نصيح للمرأة العربية تتمسكها بتعاليمه الأميرة والمجتمع تدهور وانحلال في بسطة الأسرة وبيت الزوجية ، وإنما لتضع المؤشر على منشأ الداء الذي هو حرية الفتاة واختلاطها بالشبان وإطلاق العنان لتصرفاتها العاطفية في السن التي تطفئ عليها هذه العواطف ولا تملك كبحها أو ضبطها بحكمة وتبصر وهذا هو السر فيما كانت المجتمعات الإسلامية تأخذ به من عزل للفتاة عن الاختلاط بالشبان وما تأمر به الشريعة من التفريق في المضاجع بين الدكتور والإناث منذ الصبا ، ولو كانوا من ذوي الأرحام (4) .

وهذه الوضعية المنحلة التي أصبحت عليها المرأة الغربية ، إنما طرأت عليها قريباً بحيث لا ترقى إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية فقد أدركنا هذه المرأة برغم سقوطها تحتل مجتمعات الرخسان ولا تبدي من زينتها إلا القليل وكان بها قبة من حياء فلا تنجس في الإنانك العامة كالمساحيح والبياديسين الرياضية أمام الجمهور ، وكانت الفتاة لا تتألف إلا

(1) ممثل أمريكي له أفلام أثرت كثيراً على سلوكه الشباب .

(2) نوع من الرقص الغولكوري المكسيكي خارج عن تقاليد الغربيين في الرقص .

(3) نشر هذا التصريح في مجلة الامتصام القاهرة بمقد جمادى الأولى 1397 .

(4) جاء في الحديث الذي رواه أبو داود : مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها ثمسروا

وفرقوا بينهم في المضاجع .

(5) أحمد مجاهد الدين ، مجلة العربي عدد أكتوبر 1977 .



الارتباك الواقع في هذا الأمر أنك تنصيح الجريدة  
الواحدة فتجد فيها معالاً في تشجيع المرأة على  
الخروج من سجن التقاليد والثورة على الوضعية  
التي وجدت عليها أمها وجدتها ، والتي تقول الجريدة  
أنها من صنع الرجل وأملانه وأثابته ، غير خجلة أن  
تدعي أن المرأة إنما كانت تغادر البيت مرتين في  
العمر ، مرة عند الذهاب لبيت الزوجية ومرة عند  
حبلها إلى القبر ، ثم تجد في نفس الجريدة مقالاً  
آخر في دعوة المرأة إلى التصون والعفاف والنسوان  
الحياء والآداب التي أدبها بها القراءان وعدم تقليد  
المرأة الغربية في خلع العذار والطبش والتبضع  
تزياتها التفتيشية ، حفاظاً على كرامتها وسمتها أسرته  
وظاهرة مجتمعها ، وهذا أن دل على شيء فأنما يدل  
على أن المرأة المسلمة لم يبق زمامها بيدها وإنما قد  
أصبحت مثل السلعة المروضة في الأسواق تخضع  
للمزايدة وتقوم تقريبا رابحا أو خاسرا ، بحسب  
الأغراض والمطامح ، في حين أن الشرع أعطاهم قيمتها  
الحيثية ورفعها فوق هذا المستوى الهابط الذي  
يصمها فيه الرجل المصري الذي تحسد هو بدوره  
ميران الاعتدال والرأي الصحيح .

في دعوة الآن لمراجعة سيرتها على هدى  
الإسلام ، واتخاذ الموقف الذي يحميها من الانحراف  
مع التيارات الهداية التي تنتهي بالمرأة أحيانا إلى  
موق الرقيق الأبيض كما هو شاعرا بالنسبة إلى  
كثير من بناته جنسها في الغرب ، ولستأ نخطط لها  
برنامجا من خلدنا أو نقترح عليها منهاجا وإنما نهيئ  
بها أن تبعث شخصيتها من جديد وتحيطها بما أحاطها  
به الإسلام من ضمانات وخصا به من امتيازات .

إن الإسلام رفع مكانة المرأة إلى ما لم تصل  
إليه في عصر سابق أو لاحق ، وما يرى من تطور  
المرأة الغربية ليس تقدما وإنما هو ظاهرة مرضية  
تعرض كل الحرص أن تبقى المرأة المسلمة بمنجاة  
منها ، فهي على حالها الراهنة أصح جسما ونفسا ،  
وبتمسكها بتعاليم دينها تكون أرفع مكانة وقبرا ،  
ولعل في الحملة التي تشن من حين لآخر دفعا عن  
حقوق المرأة والإعلان من تخصيص سنة 1975 من

طرف الأمم المتحدة لحماية المرأة لغنائها ضمتها بأن  
المرأة في المجتمع المصري مهدومة الحقوق محتاجة  
إلى من يحميها من الأخطار التي تستهدف لها يوميا ،  
فالرجل الغربي تخطى عن المرأة نهائيا سواء كانت أما  
أو اختا أو بنتا ولربما زوجة أيضا ، فكثر من الأزواج  
يعيشون منفصلين بعضهم عن بعض بسبب العمل  
المختلف ، وأما ملتقون في مناسبات الأعياد والعطل  
الرسية ، أما النساء الأخريات وأغشى بهن الأم  
والأخت والبنات فضلا عن ذوات القرابة البعيدة ،  
فعلن أن يعملن ليؤمن لأنفسهن السكنى والعيش  
ومعطيات الحياة المديدة ، ومن المناظر المعتادة أن  
تري أفواج النساء من مختلف الأعمار يتراكن عند  
انبثاق الفجر في المدن الكبرى بأروبا لركوب القطارات  
أو (الميترو) لحاقا بأعمالهن ، مرتجفات من الصقيع  
في أيام البرد والشتاء ، كما تراهن مزدحمات عند  
أبواب المقاهي والمقاصف ظهرا لند ما بين من حاجة  
إلى الطعام أو الشراب ، وأكثرهن لا يجتن منقدا  
ويكتفين ب تناول ما يتناولنه وأقفاك ، ولو كان هؤلاء  
من الفقيرات المعدمت ومن لا كافل لهن ولا ولي ،  
لكان طبيعيا ومقبولا ، ولكنه علم وشائع في الأسر  
والبيوت من مختلف الطبقات ، وإنما دعا إليه هذه  
الحرية المطلقة التي أعطيت للمرأة منذ نشأتها ، وما  
ترتب عليها من انقطاع الأواصر التي تربط المراد  
الأسرة بعضهم ببعض ثم التهاك على الترف والتمتع  
وما يطلبه من واسع النعمة التي لا يكفي معها أي  
دخل أو رصيد مهما ارتفع ، فتشكر الرجل لقويته  
والتي حبل كل شخص على غاربه ، وهكذا خرجت  
المرأة والبيت للعمل وانهارت الحياة البيتية ،  
وأصبح المجتمع يتمرغ في أحوال الفاقة والشداء  
وعالي مساوي الحرية المكتوبة .

لقد حماك الإسلام ، أينما الاخت المسلمة من  
هذه المواقف وأحوال بينك وبين الوقوع في شبكها  
المردية تأتلك وأنت مولودة من الواد حقا بالنسبة  
علك أو أراد من العار في زعمهم فقال كتابه العزيز :  
« وإذا العورة سنلت بأي ذنب قتلت » (6) وقال :  
« ولا تتلوا الولادكم خسية أطلاق نحن برؤفهم وإياكم  
إن قلهم كان خطا كبيرا » (7) ثم وضع على رأسك

(6) سورة التوبة 8 و 9 .

(7) سورة الإسراء 31 .

أقرب النساء إلى المحضون علقاً وأهلية ، أقراراً  
لحق المرأة في تكوين الشيء كما سبق القول حتى  
حين تكون مقارفة لوالد المحضون .

ومجالات عمل المرأة كثيرة فلها أن تتاجر في  
مالها وتضارب عليه من شاءت ولها أن تشتغل بالمهن  
الحرة من طب وتمريض وتعليم وغيرها كما لها أن  
تأول هذه المهن في نطاق الوظيفة العمومية للدولة  
وقد رلى ممر بن الخطاب الشفاء وهي ليلي بنت عبد  
الله القرشية من فضليات الصحابيات بعض أمر  
السوق وهو ما يعرف بالحسنة (9) ، وفي مذهب  
أبي حنيفة يجوز أن تتولى المرأة القضاء في الأموال  
دون القصاص ، وعن محمد بن الحسن وابن جرير  
الطبري يجوز أن تكون قاضية على كل حال (10) ،  
وهذا بالطبع في دائرة النظام الإسلامي وأخلاقياته ،  
فلا يجوز ذلك مع التبرج الباقر والكشف لما عدا  
الوجه والكفين ، والاختلاط غير الضروري ، وقد  
عمل نساء الصحابة والصدر الأول إلى جانب أزواجهن  
وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميادين  
عديدة وأعظمها ميدان القتال من غير تكبر ، فكانت  
رفيدة تداوي جرحى الصحابة وتتولى تمريضهم في  
الفروات ، وتصب لها النبي صلى الله عليه وسلم  
خيمة في المسجد لهذا الغرض كما في سيرة ابن  
اسحاق ، بل إن من أمهات المؤمنين من كن يقيم  
بخدمة المجاهدين كعائشة فقد رُيت هي وأم سليم  
رضي الله عنهما في أحد (11) وأنهما لمتمرتان عن  
سوقهما وقرب الماء على ظهورهما تفرغانه في أفواه  
القوم ، وفي أحد أيضاً لما جرح النبي صلى الله عليه  
وسلم قامت السيدة فاطمة الزهراء على علاجه (12) ،  
وأول ما ركب المسلمون البحر للفر في عهد معاوية  
كانت أم حرام بنت ملحان معهم كما في الصحيح .

وهذا مما يدخل في الواجبات والحقوق التي  
لا فصل ليها لأحد على آخر رجلاً كان أو امرأة كما  
نفسح به الآية الكريمة القائلة : « ولهن مثل الذي

تأج الكرامة وأنت زوجة فأوجب نفقتك على الزوج  
ولو كنت غنية وكذا البنت والأخت والام تجبها  
نفقتهن على الأب والأخ والولد طبعاً ، إن لم يكن لهن  
من هو أولى بها من هؤلاء ، وبذلك حفظ رباط الأسرة  
من التفكك وأبقى على الحياة البيئية بما لها من معاني  
النواد والتواصل والبرود والأنس ، يا أسقي أن  
يتقوض هذا البناء السامع وأن يعلوك تساهمين في  
تقويضه وهو أن وقع إنما يقع عليك أنت قبل  
غيرك (13) ،

ثم إن الإسلام لم يجعل نفقتك على الزوج لذلك  
واستبدالك كما يقول ذلك المقسدون والمتطمعون ،  
ولكن لحمايتك من قل العمل واشتدال التسخير ،  
بدليل أنه إنما جعلك إلى بيت الزوجية بعد الخطبة  
وامتنار الكفارة ودفع الصداق والرضى منك وهي  
حالات من التكريم والاكثار لك ، تحملك عليها بثات  
جسك من المال الأخرى التي تدفع هي المهر للزوج  
تستغذي له من أول يوم ، وزاد على ذلك أنه جعل  
لك رعاية البيت (8) ومسؤولية تدبير هذه المملكة  
الصغيرة بما فيها من شؤون مادية وأدبية وتربوية  
الأولاد وغيرها .

وهذه الأخيرة لها أهمية كبرى لأنها تجعل لك  
الإشراف على تكوين الشيء الطالع ، قابلية هو  
المدرسة الأولى وأنت مديرة هذه المدرسة ، من  
خلالها يتكون المجتمع ويتقرر مستقبل الأمة ، وما دام  
الأمر كذلك فانت مستطبعة أن تطبعي الأولاد على ما  
سئت من طاعة واحترام لك وحن سلوك وأدب مع  
الناس ، ومما تخليت عن هذه المهمة الأساس فإن  
الأولاد يتشكون على التمرد وسوء الخلق ومن ذلك  
يكون فساد المجتمع وتدهور معنويات الأمة .

على أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل منذ  
الاحتياج إليه بشرط أن لا تضيع واجباتها البيئية ،  
ومنها المسانة التي خصها بها وجعلها تتنقل بين

8 جاء في الحديث الذي رواه الجماعة : كلهم راع وكلهم مسؤول من دمته ، والمرأة راعية في بيت  
زوجها وهي مسؤولة عن رعيته .

9 الرزقاني على الموطأ ج 1 من 271 .

10 الفتاوى للباقي ج 5 من 182 .

11 البخاري كتاب المغاري باب أذهمت طائفتان منكم أن تفشلا .

12 الأربعين الطبية بتحقيق الحديث 22 .



عليهن «المعروف» (13) ، فالمرأة تبدي رأيها في  
 لشؤون العامة سياسة وتشريعا واقتصادا وبروخة  
 رأيها في ذلك كالرجل بشرط الإهلية فيهما معا ،  
 والسيادة السيوية تثبت استشارة النبي صلى الله  
 عليه وسلم لزوجته أم سلمة ( من ) في غزوة الحديبية  
 وأخذ رأيها (14) ، ومن ثم سمعنا بعض العلماء  
 مستشارة للنبي ، وعمر بن الخطاب كما هو معروف  
 رجع إلى رأي المرأة التي عارضته في تحديد الصدقات  
 لصالح يثرب وهو على المير معاملة له . يسر  
 لك ولا ميراث وقد قال الله تعالى : « وأتربصوا  
 أحداهن تنظارا » فقال رجل أخطأ وأمرأة أصاب  
 كل الناس أيقنه ملك يا عمر (15) وأجارت أم هانئ  
 بنت أبي طامه رجلا كافرا فهدده أخوها علي ( ض )  
 بأقل من مائة ذلك للنبي ( من ) فقال قد أجرتا من  
 أحرف ، أم غار (16) ، فهذه أشياء نقل على مكانه  
 امرأة من لاسلام ونها على عدم العمل ، ومع رجس  
 في الجوف والمأجور إلا أنه أسير من الجوف  
 منة في نفسه طمعه ، وكذا في الجوف  
 ربه يا وحده على يد من وعقد سحابة  
 أسير ، وانظر معا رجع في ربه من ربه  
 لحده وضد ، ودفع في حمى ، الحريم ، وهو  
 امر لا يوم ، إلا أن حار في جميع العجف فديب  
 وحده ، وهه الدرجة أبي أشير المها في تعلم الآسنة  
 سامة تنوله معاني « ولرجال عليهن درجة » .

أما التفضل بين الجنسين ورفع أحدهما على  
 الآخر باطلاق والتعدي فلهذا لا مرد له ، لا سيما  
 في نفس من نفس ، إنما هو بالاعمال الصالحة وليس  
 كل رجل أفضل من كل امرأة ولا كذلك العكس ،  
 والذين يشيرون هذه الشبهة إنما يريدون التفريق  
 والتضريب بين المؤمنين وثأوب السعداء من  
 الجنسين رقية في قبوض المصمغ السلام  
 المتماسك

وعود إلى القول أن مراوغة الاحد المسلمة

نعم من جهة واحدة منه مقصد ، الاثر في ديب الاسلام  
 من عدم اثباته - واحد - ربه ، حسب الاختلاف  
 في حال ، العود يعتبر ، للنه من أمكن حرم على  
 لغيره وعدم لائمه اني هي سيما المجتمع  
 الاسلامي ، وهكذا ينبغي أن يفهم ما ذكرناه من عدل  
 لصحابات ونساء صدر الاسلام ، فإن الله عز وجل  
 يقول : « ولا يبدن قريشتين إلا ما ظهر منها وليضربن  
 بخرهن على خوبيهن » (17) ، وذلك سواء النساء  
 العمل ، في اشرح في سر وجهه ، حبه  
 منه ، في سر سني من المحرم كما جسد في  
 الآية المعقة على الآية الملبعة وهي قوله تعالى مع  
 التأكيد لعدم ابتداء الزينة ، ولا يبدن - سبب -  
 لبعولتين أو اثنتين « الآية » (17) .

وهو سني أن يقول الله في حبه في يسفور  
 بكره ، وقع من الخوض فيهم وعدم تحديد المراد  
 عما - ربما - في حبه ، فالحجاب الذي يأمر به  
 لاسلام هو ب حبه من علم ابتداء الزينة وعرض  
 محسن ، امرأة على الاحاب منها ابتداء للعمل وفي  
 اشرح ، والسفور أني نكره الاسلام هو هذا  
 بالذات وليس مجرد كشف الوجه واليدين معا لا  
 حائل به من اهل العلم ، والدليل على ذلك ما جاء في  
 الحديث من عائشة ( ض ) أن أسماء بنت أبي بكر  
 دخلت على رسول الله ( من ) وعليها ثياب رقراق  
 فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصح أن يرى  
 منها الا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه (18) ،  
 ما رجه والكف الذي هذا المراد بما ظهروا من زينة  
 لمرأة أحست من الابداء في ٢ ، ولا سيما  
 ربه إلا ما ظهر منها « ناهيك أن أحرامها عند  
 الحج فيها أي في كشفها ولو مستترتها لو جئت  
 عليها العدية ، وأنها مطالبة بسور جميع بدنها عند  
 الصلاة ما عدا الوجه واليدين ولو صلبت منه نعت  
 بكروها لأنه غي في الدين قاله الشيخ مساره في  
 شرحه الكبير لقول ابن عاشر :

- ١٣ - سورة المرأة 278
- ١٤ - ح ٢ من 2٠
- ١٥ - تفسير ابن حنبل وغيره .
- ١٦ - ط ١ مال ١ من باب حله صحر
- ١ - سورة النور 3١ .
- ١ - رواء أبو داود في كتاب اللباس ، باب فيها تبدي المرأة من زينتها .

وما عدا وجهه وكف الحرة

حجب بصره كما في الصورة

ولم يأت الاكمال لحياسي ؛ ليس لو حجب ان تفسر  
امرأة وجهه ، امدا ذلك استحياب وسنة لها ، يعني  
عاده وعرفي لقائد الزمن واجلال الاحلاق ، والا  
فالحديث صريح في جوار ذلك ، قال وعلى برجس  
عصر بصره عدا الا لمرغى صحيح من شهادة او كفت  
او نظره امرء نازواج او نظره طيب ونحو هذا .

وفي صورة في انكار المشار اليه نقلا عن ابن  
الحبيب وعورة الحرة مع ارجل الاخضي جميع  
يدينها الا الرجة والكفين فليسا بعورة ، وتحريم انظر  
اليها انها هو لحوب الفتنة لا لكونهما عورة .

هذا هو الحجاب الشرعي المطلوب منه ايها  
الاحت الحريرة وهو ما عليه بناء اليازية لثلاثي تكون  
75 / من نساء العام الاسلامي ولا تعرض عليهن من  
احد ، انما الاعتراض على اداء الربة من الشعور  
الصدور والاطراف وكذا نظرية الوجه والتعطر  
والتهادي في اشوارع والاماكن العمومية ، لان ذلك  
يسم ما يتوافق واوامر الشرع لمطاع واداب  
لحجم الاسلام الطاهر .. وكلام موجه لك  
محاور .. حجة الله عليه السلام .. مسؤول ..  
لمخالفة فتح صيك وحفك . اما الله ..  
سبل الهوى لعليهم مسؤولية اندعوه الى الياسين  
ون ما اخطرها من مسؤولية !

وسخلص الى بعض الاراداد التي يشوشون بها  
بند وسندون بها احكام الطلاق والتعدد والغيرانث  
.. كلام مسيرين المسيحيين وحصول الاسلام  
عامة ، من لاجل انطلق من سر .. رعية  
والتي مخمطة ( ص ) وسيرة .. مع ..  
لاسر .. يؤثر .. على ما .. من  
مخالفة واسفاف ، قسري من صفوفك من مسر  
مري .. والى هذه امثاله يعني ان  
تصر في حدودك لانقاذها بالانسان بعد انزل الله ، وانه  
حري به بديت ، وان لا تغير سمعها للترهات ولا  
يعمل على فتنة نوات جنسها من امومات الغاملات ،

فان كلامها يؤثر فيهن اكثر مما تؤثر وسوسة الاجسي  
ودسه المكشوف وعلى الله قصد السبيل .

و .. حبي حده لي يسان ما في تشريع  
الطلاق من مصحة للمرأة يعني كراهية المسرع  
.. من يحظر .. وجه ضروري .. اخذق ..  
الطحا لوحد سحاض منها ، وعليها تصديق الربة  
الكرينة : .. وان يتفرقا بين الله كلا من سمعه ( 19 )  
وتقاء ان الذين كانوا يبيعونه ويبيرون شريعه  
الاسلام به ، قد توه واستهزوا قيته حسي ان  
حوادثه في بعض اسلاف كاسريكا تصد بافتين في كسل  
دينه ، والمركة السياسية الكبرى التي قامت في  
اطالبا منذ بضع سنوات للاعتراف بالطلاق كانت  
..ة للناس ودللا على مودة الشرع الاسلامي  
بورعائه للمصلحة العامة ، وما ان تمرر حكم الطلاق  
تصدق البرلمان الاطاري به ، حتى سارع اكثر من  
ملبون ايطالي وايطانيه بطلبه والتعصي من رابطة كانت  
صورية لا انعكاس بها مطلعا على واقع الجاه .

واما مالة اشعدت بفصلا عن انه مباح وليس  
الزاميا فان مصلحته يعود على المرأة اكثر من ارجل  
ذلك ان عدد النساء اكثر من عدد الرجال بحكم  
احصائيات المواليد وبحكم ما يتعرض له الرجال من  
حوادث الموت كمن الحامي و .. بري  
اثاء السسر في اطراف العمل الشاق وغير ذلك ،  
وسجته لهذا الواقع الذي لا ينكر ، يفصل اعداء من  
السء لا اهل بين في انزواج الا مع تشريع التعدد ،  
هو الذي يقدم من وجهة اسقوط او لحياسي  
الاندي وفيه من احترام ما لا يعني ، كما ان عدا  
اسقوط تكو المرأة دلا وبهانة ويتعلها الى  
اسرها ومحمها ، وهي ان لم نزل الى ذك انهاره  
ولم .. تعرضها تقع في شرك المخادنة والاتصال  
غير الشرعي بالرجل ، الذي غالب ما يكون مزوج ،  
عدا هو التعدد .. وان لم يقتصره القانون  
انصهي كذبت ، ويكن العرة باواقع لا دائمية ولا  
بعدم متاسة القانون ، والمرأة في اوروبا وامريكا تعدي  
من هذا الواقع مصفي الحياه ، وتذبت تسري بعض  
النساء هناك حاد للمدلة بالتعدد حيفا على كرامة  
امرأة وما سمعها من عصاصة هي واولادها واسرتها  
.. خراء الحلة اعشده وجمود القانون اصدفة الى ان

( 19 ) سورة النساء 130 .





# الطِّفْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للككتور السحائي الراجحي الهاشمي

كاملين لبن أراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف : لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ، فان ارادنا فصلا عن تراضى متهم وتائبور فلا جناح عليهما ، وان اردتم ان تبرئوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا ملستم به آيتم بالمعروف ، واتموا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير .

يهتم القرآن هنا بالولد ارضيع حتى وجوده في حاله ، عياله ولا منتظرة ، حاله فرائق ابوس . والرضيع كما لا يخفى ، معرض الى محاطي والابوس في وثام على سرد متعابيس ، فما بالك به وهما في حافة تسر ونفاد ؟ هذا اعلى القرآن الكريم بالبع ماته بهذه الحالة الشادة التي يوضحه الضار في بداية حياتهم ، لا لذلك اللبن الذي امله في املاء شربة الماء على الانسان ولكن يسمي من الشدة بحيث في « الامر على الوجوب » كما تقول الاصويون ذلك الامر المستخلص من قوله تعالى « يرضعون اولادهم » وعن كيفية ابعاد الزهيم في اسقام احته من الزوج المستخلص ايضا من قوله تعالى : « وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف » ومن قوله « وعلى الوارث مثل ذلك » .

هم ، حيث علي القرآن الكريم فوائده المعاملات على العماد لا شركة محالا لاخير ، ولذا فهو يولي ذلك

لا شك ان عنوان هذا الحديث « الطمسل في القرآن الكريم » قد استوعب انبهاكم ولا شك ان بعضا منكم قد تساءل : ايهم القرآن طبعه ايضا ام ان الناس يحبونهم اقحام هذا الكتاب السيد في كل مناسبة غايه من محاسننا ؟ .

القرآن اهتم ، اول ما اهتم ، بالانسان صغيرا لسن وكبرا ، ذكره وثلاثة ، اهتماما قصدا من ورائه اسعاده برالة كل مظاهر انظلم عتبه وانعاد كل نوع التعاسة والشقاوة من طريقه . تمثل الطفولة الحميمه لادبي الامر في لحظة هذا الانسان الذي كرمه الله بكرامات لم يقر بها عيزه من المحقوقات . فلذا سبى القرآن ميتة غده الاهتمام باشاء عوعد التحكمية في كل من يتعامل مع هذا الطفل من قرب و من بعيد ، ونظم طرق المعاملات معه ، اشاء وتنظيمه كغفلان له العيش نهادي لامين في ظل سامن سمعته وهنائه .

ولتستعري القرآن الكريم وهو يعيد قصاها الطفل من يوم ويوجه احية ، وقت يكون رسعا لا حزن له ولا قبه .

والآية الكرمة التي عاينت ارمذع وقتشت تضامه هي الآية 233 من السورة الثانية البقرة ، نقل هذه الآية : « والوالدات برضعن اولادهن حولين

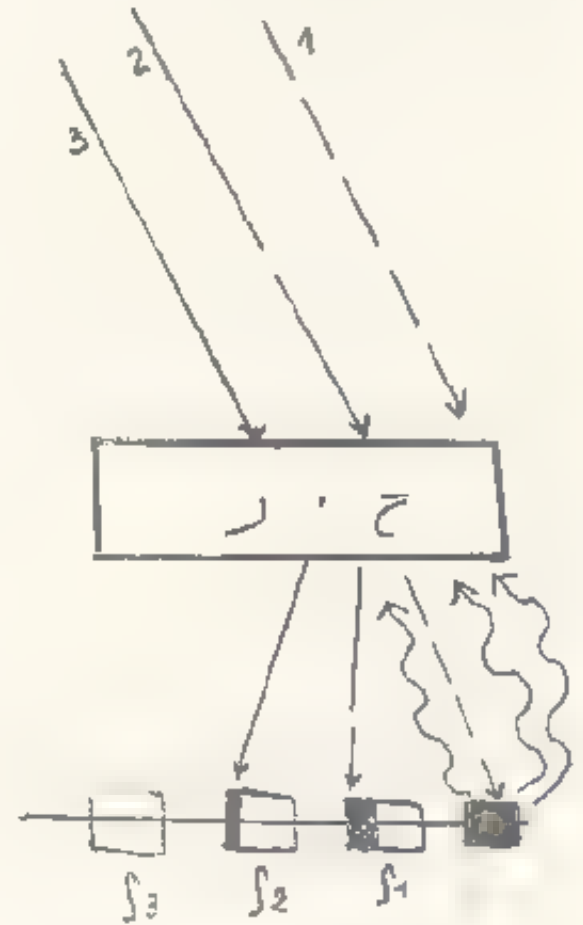


مباشره وبحرم ، في حين انه يعالج قواعد كثير من  
حاجد سر ، وبشكل غير مباشر ، رحمة منه  
وشعنه وتلقفه ، وهو قطعاً لا يرمى في انحائين  
سواء الا انهم اسعد بني آدم .

في التصحيح المعاملات مريحة ويشده صلاح  
ايصاد وسعادتهم ، وفي اراء الحد الذي يحيا الا  
ينعدها الانسار بلال الناس وسعادتهم ايضا

فإذا كان القراء قد عالج تلك هي النور وبشكل  
عكري ويأشر هذه على التراخي وبشكل لطيف ،  
قال الاوى بلوك جديد لا يضير معصية ن عنقه  
دون مقلعاته ولا يهيه سديق في حين ان الشابة  
عذاب متاملة بشكل معارقه بعة عيم على النعم  
ومشعة على انقوا .

لذا ترى ان معظم آيات اسعد اوحى لرسول



الرسم رقم 1

انه بعد الحاج الناس في الطيف عن معاصي . وهو  
مر يمكن ان تفرقه للاظهار بالرسم البياني الاتي :  
مثل السود في التوزيع العذر من الناس الذين  
سارلوا غير حامين للارادة العملية للحق سبحانه  
وتعالى .

جواب السماء سود بحبه يفاض كثير ،  
بعضهم يحار السود وبعضهم يحار البياض يعثل  
هذا جواب اسعد رقم 1

يكثر عدد الذين يستمعون القول ويتبعون  
حسبه مثل هذا الاطار 1

يثرل امر السماء رقم 2 بعد تعوذهم القول رقم 1  
يهدي به عددا كبيرا من المسلمين . يعني هذا  
الاصار رقم 2

و حيرا يثرل الامر ونسم 3 ليهدي انديس لا  
يكفهم بين والرق فيسجون الساس أي مبيعي  
لشريعة الاسلامية السمحاء ، وهذا يمثل الاطار  
لايص رقم 3 ، وهكذا يرى ان لامة تنصب للبريحاء ،  
بعض ترون الوحي مجا من حالة ضلال الاطار  
لاسود الى حالة هدانة وملاح الاطار الابيض .

فالفرعان الكريم كما يرى من آفة الرصاع  
نكرية اسمه امر رعاية الاطفال بعد فراق الوالدين  
لى الاميات ، فهن ، ولا شك احق برضاع اولادهن  
من الاحبيبات لانهن احسن ورق ، كما ان اتزعاج  
يولد شعير ضرر به وبها ، ومر عا حبا .  
يستطيع ان الطفل وان فظم فالام احق بحضائه لفضل  
حبه وشغفه .

ولكن هذه الرعاية التي اعطاها للام شرطيا  
شرف ميم بحسن لا يعمر عنه . به أسد ج حق  
انحصاه اذا به مروه . من هي مروه ح شعيت  
غيره . من سعلت غيره فعمل وصنع .

والعربون رعاية بالفعل اوضح لم يرد التضييق  
عنه فليزونه بالرضاع من ندي امه وان كره ذلك  
سب من الاسماء . فتم هل - وفقا به ولا شك  
وعلى الوالدين رضاع اولادهن ، كما قال تعالى  
« وعلى الميود له رؤيهن وكسوتهن » ، وكما قال  
« وعلى البارث مثل ذلك » . لذلك كان الرضاع حق  
للأم ولم يكن حق عنها . لكن سيصير - وهامة فيه  
مذا اخرى - واجبا عينا ان لم يصل الولد الرضاع  
من غيره

ولقد استنتج انعقاد من هذه الآفة الكريمة  
أمورا تعود في معظمها إلى حياة الطفل من حور  
الحياة .

افترضوا أن الأب قد يكون نعرا نعروا  
أن تكون بقعة الرضاع مأخوذة من ييب اللسان ما دام  
الطفل تقرا من فقراء المسلمين إلا أن تكون الروجة  
الأم في يسر فحينئذ تكفل هي به .

افترضوا أنه قد يكون الروجة التي لها  
حق الرضاع عقد يمنعها من القيام بهذه الصفة فقروا  
أن يكون ذلك حق على الأب .

ولم يكن ميثا تحديد مدة الرضاعة بقوله تعالى :  
« حرض أمه » و « أفد بقوله تعالى » من أراد  
أن يتم الرضاعة » . فمن شاء هذا إيمان .

ولا أن محل التراجع الممكن المشوب بين الزوجين  
أحد من جهة الروجة عدمه بعد مدة ساعة  
دون أعمار مصلحة لطفل المسكين .

ثامنا نوضح الآفة بوصفها معية من مربية به  
يجوز العظم قبل تبايع هذه المعية شرعه رد في الأم  
العتوب . ولكن لن يكون ذلك على كل حال ، سواء  
كان الأب يرضع أمه أم لا ، فالحديث « أفد »  
منها إلا عند عدم الأضرار بالموجود . وهذا هو الأهم ،  
وعند رضى الولدين بها ، وهذا مهم كذلك .

ولا شك أن الرضاعة التي يستفيد منها  
انطلق في تكويح البويحي والسكويحي لا تكون في  
أغلب الأحيان إلا لعدم الحولين كالمين . لذا قرأ  
مجاهد وابن مجاهد « لمن أراد أن يتم الرضاعة »  
عوض : « لمن أراد أن يتم الرضاعة » .

وأحب إلا أنزل هذه الفرصة بعد دون أن أثير  
مفهم مسألة يتصور منها كثيرا بعض النساب لمعري  
المثل على الرزاج . قال ما نجد شيئا يصو إلى  
لزوج من ضافة نصت عليها ظروف معينة أن ترضع  
منه في نفس البيت ، وأن ترضع مما رضع وهو طفل  
يعبر . فبحول بين زواجهما الذي لا شك كان يكون  
سعيدا لو تم نظرا لهذه الآفة التي استتشت يسبها  
طفلين صغيرين يلعبان في سرور ثم تدين بافعين  
بهم في صفه . وكثيرا ما تكون هذه الحرمة  
معدمة تهام الانعدام من الشابين الذين ما فرق  
بينهما إلا جمل أولياهما بالقواعد بدتية لمتسا  
حسنة . ولا دخل لرضع منها .

عرفه جعفر عبيد بن مرد . من في : ما  
بعبه على قدر الحال كما تقول ، أما الولد فقد أورد في  
سنة من موسى . وهو أكبر من سنة من السنة . لقد  
مات أمها وبها حوالي 35 شهر . فلما انصبت إلى  
هذا البيت بعد يتم كامل كانت ضعيفة الشبهة .  
فحبب إليها سيدة لست حنانا نصف ذلك برف  
سبا . فمحببها بعد من حبيب سار من حور .

عبد رازيود . « فبما كبر حبه » . وأما الذي  
يروج أن ساعدا بعد بعد رازيود . من عرفة  
بعضه محرم بنو عصر في سنة زعماء حور  
بالرضاعة . وعرا على مسامعها ، من كان من بين  
مؤلف الناس يحفظ النهران أو بعض النهران الآية 23  
من سورة النساء : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم  
وأخواتكم وعماتكم وحالاتكم وبنات الأخ وبنات  
الأخت التي أربعنكم وأخواتكم من الرضاعة  
وأمهات نسائكم وبناتكم التي في حجوركم من نسائكم  
التي دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح  
عليكم وحلائل أمهاتكم المذنب من أصلابكم ، وإن  
تجمعوا بين الاثنين إلا ما قد ملك ، أن الله كان  
عززا رحيم » .

وبهذا ضاع أملها وشما في مطلع حياتها من  
هذه الدنيا التي كانت يستغناها قبل أن يشعروا بهذا  
الحبر ألبا حلوة وحملة . وتدخلت أنا بصفتي جارا  
قربا لها عاشت الواقعة قطبت منهم أن يستشيروا  
ذوي الاختصاص مبغا وأن جامعة القرويين فريضة  
من أمكن الذي تحري فيه النازلة . ولكن أحدا لم  
يتبه أي رأي أحد أساتذة البقة الفرنسية الذي ينهي  
دراسته في إحدى جامعات أوربة .

أنا لم أكن في ذلك الوقت على بين أن ذلك  
وصفا لأن النسب النسبة لم تصل بشدي مرضعها  
إلا بعد الشهر الخامس والثلاثين من عمرها وبعد قطام  
أولاد الذي يكبرها كما قلت .

ثم علمت بعد ذلك أن كثيرا من أئمة الكبار  
أمثال مالك رضي الله عنه ومن تابعه وحجابه من  
العلماء انزعوا من هذه الآية أن الرضاعة محرمة  
الحوية محروى النسب البها هي ما كان في الحولين  
وانتقضت لهما تتم الرضاعة . وهذا قال أئمة الشافعي  
رحمي الله عنه . كما أنني علمت أن أبنا موسى  
الإشعري ، رضي الله عنه ، يرى رضاع الكبير . وكان  
بعد الرضاعة محرمة حتى بعد الحولين ، إلا أنه دليل  
هو أيضا عن هذا الرأي متأخر من أبس مسعود .



« عرف » بن سعيد ، من بين العلماء ، بالقول بأن  
 رصاع الذكر يوجب التحريم . كانت المسألة التي  
 يترجحها « علماء عيسويين » عند اتحادهم خوفا  
 من « علماء من شدة ان الكريمة الذي برعى الظن  
 ونحيمه .

وسئل ان اشق هذه النقطة أريد ان اثبر الاسماء  
 التي ان مدة الرصاع غير محددة بتدبير عدد  
 مسبقا ، بل تدل كذلك في هذه الآية ان الحب  
 منصوب عليهما في قوله تعالى : « حولين كاملين »  
 في اتمه انصوي لي تمكن ان توضع فيها ام طعلا .  
 ان المدة محددة بملأ وسر سكر سطني  
 منها المدة فهي ثلاثون شهرا ، تدخل فيها مدة  
 انظر في بطل ما ومدد وصحة . من حلب مدة  
 مدله في انظر قصرت مدة رضاعه وان قصرت مدة  
 بقائه في انظر طالت مدة رضاعه بمعنى ما تقص من  
 مدة العكوث في المعن زيد في مدة الرضاعة لكن  
 دائما في حدود ثلاثين شهرا المنصوص عليها في  
 الآية الكريمة : « ووصيا الانسدر بوانديه حينما  
 حملته امه كرها وبضعته كرها وحمله بفضائه ثلاثون  
 شهرا حتى اذا بلغ احدى وربع اربعين سنة قال رب  
 ادعني اذ اشكر نعمتك التي نعمت علي وعلى والدي  
 وان اعمل صالحا ترضاه ، واصالح لي في ديني اني  
 رب ائتني من المسمين » .

وعلى هذا تتداخل هذه الحمل ومدد الرصاع  
 وداخل الواحد من الآخر حسب ما تراه في القاسون  
 التي المبسطة من الآية علام :

ح + ف <=> 30 ح .

لكن لا بد من اعتبار :

و > 2 > 6

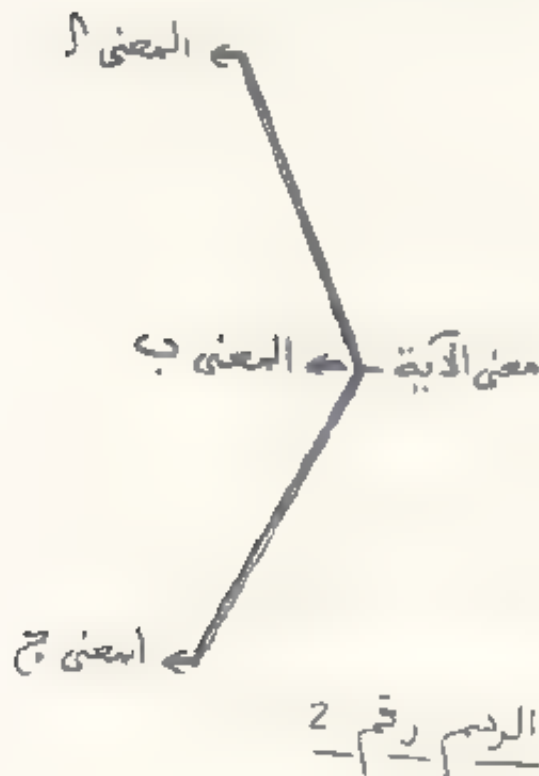
لان هذا هو المعروف بالصورة .

تمثل « ح » لحمل ، و « ف » لف « افضل المنصوص  
 عليهما في الآية : « وحمله وفضائه ثلاثون شهرا » .  
 وانطلاقا من هذا وحسب ان يستقيم ذوي  
 لاحد من ان حصون يمدد الامر انتمه من  
 ان يصدر احكاما ضارة بالعدا ، من دعه من  
 ثم تكون الله تعالى في هذه الآية « وصى  
 الوارث مثل ذلك » . اسمي هذا الذي في هذا الجزء

من الآية باندلاله المظنفة . ذلك ان الآية الغروائية  
 عندما تدل على معنى ما يفسر الى بينها الطهره ثم  
 تدل ، في نفس الوقت على معنى ثالث بالظن الى  
 نفس الآية ، دون تغيير يلحق بتريتها تكون آية  
 ذات دلالة مطبقة .

وكي من احد مودنا في هذه المعنى مفسرا  
 يفسر ملائم لا ينادى السابق كان على جواب . ولو  
 قال احد في آية هذه « وصى الوارث مثل ذلك » :  
 الوارث هو وارث الصبي ، ان يومت ، بمعنى ان  
 وارثه من الرجال خاصة يلزمه الارضاع كما كان يلزم  
 انا الصبي لو كان حيا لكان مصبا فيها بقول ، لان  
 الآية في صياها ومعناها تدل على ذلك . لكن لو قال  
 غيره وارث الصبي من الرجال والنساء الذين يلزمهم  
 ارضاعه على قسر مواريثهم من لكان هو ايضا على  
 حق لانه ان سر الآية محترما بغير نشها ، ولو  
 قال آخر الوارث هو الصبي معه ما ولا قوله :  
 « وصى الوارث المولود مثل ما على المولود له » .  
 بمعنى على في ماله اذا ورث اياه ارضاع نفسه لكان  
 ايضا مصيبا فيها بقول لانه لم يصرح الا بما تفهول  
 الآية ولم يكن ممضا فيما ذهب اليه بحال من  
 لاجوال .

وهكذا يعبر عدد :



المعنى أ : الوارث : هو وارث أبي أو مات .  
 المعنى ب : الوارث : وارث أبي من الرجل  
 والنساء الذين يلزمهم أرضه على قدر  
 ما رزقهم منه  
 المعنى ج : الوارث : هو أبي نفسه .

سأقول لي : هذا ليس محض مدعى ، كنت  
 أقول لك نعم لو أن ذلك كان في إنشاء أبي أو لو  
 كان مرد هذا التفسير أو واحد من هذه التفسير على  
 لائق مضرا بالنطق . لكن بما أنها كلها تسمى لأجله  
 بلفظ بالضمادات اللازمة ، وبما أن جميع تأويلاتها  
 محزنة لفنص الرباني احتراماً كبيراً ، فليس هناك  
 يسر بالمرء ، وإنما هناك أسخار في اللفظ رائحة  
 واتساع في المعنى محض وهو ما أتم به دوماً  
 لفرع المعجز بعبارة ومعناه .

أستوف في اللغة الطبيعية أن اللفظ  
 محض : أن المعاني لا تنافي ، بمعنى أنها مجموعة  
 من اللفظ بل هي حسب قواعد معينة مضبوطة  
 يستطيع أن يعبر عن عدد لا نهائي من المعاني . لكننا  
 لا نعبر بث إلا حين يعبر وظائف هذه اللفظ أو  
 أمكنها في التركيب أو صبح تصاريفها . فإذا حدث ،  
 في تركيب من تراكيب اللغات الطبيعية أن أدت جملة  
 إلى معنيين أو أكثر دون أي تغيير يلحق بتركيب  
 اللفظ أو وظائفها أو تركيبها ، عند ذلك يجب في  
 الكلام ، إذ من شأنه أن يؤدي إلى اللبس  
 اللغوية ، وهو امر يعر منه العربي قراؤه من  
 المعتوم .

هذه واحدة وهي قضية عامة بمعنى أن كل  
 إنسان من من مرحلة الطفولة . ومعلوم أن الآيات  
 التي أهتمت بهذه القضية كثيرة ، قد تعرض لبعضها  
 أو أكثر .

أما أريد الآن أن أثير قضية خاصة . فندعوا  
 على بعض الإطالع دون البعض الآخر . أقصد بذلك  
 البتة ، وفي اعتقادي أن المتأني بالاطلاع أن تنجلي  
 أو ما تحجب في رعاية التام .

أقبل فقرا أو متوسط الحال أو غني سعيد  
 دام له أبوان ، لأنه لا يشعر ، بصفر منه ، إلا بالسعادة

ما دام أبواه يعمرانه بالحسن . لكن الفعل الذي قد  
 هذا السند معرض لأنواع شتى من المخاطر . منها  
 امكدة تحريده من ماله الميتة أو الطريف بيد أقوى  
 من يده ، لا قوة له عليها ولا حوز . وبها أن كانت  
 ترويحها قصراً عنها فمن لا تريد .

قد يبدو لك هذا الكلام وكأنه صادر من قوق  
 سر حد ما يجد . في بث هذا كلام مبسط  
 من أشد أيدي هذا قبح المسألة وشبه من  
 سورة النساء ، قال تعالى فيها : « لا يجر  
 أموالهم ولا تبدلوا الخشب بالحديد ولا تأكلوا أموالهم  
 إلى أموالكم أنه كان حوز كبيراً وإن خفت إلا تقسطوا  
 في السامى فأتكموا ما طاب لكم من أموالكم  
 وللات وروع فإن خفت لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت  
 إيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » .

طبعاً لا يستطيع أن يمر مرور الكرام على  
 الآيات القرآنية بدوى أنا فهمها بشكل تفريسي  
 اكتسبناه من تراثنا له . أن الآيات القرآنية كما لا  
 أمل ولن أمل تردده لها معان أقيّة وهي التي تحصل  
 عليها العزق المضمهر والمسرور من السواء . ولها  
 أشد معاني قمرية يقبض من يقوم إليها غير أن يكون  
 المركبي والدلال في أحيان كثيرة غير المكون  
 الهياي أيضاً ، كما أن لها معنى وسطى تقع بين الألفيه  
 السطحية والعميقة العميقة يساعد على إدراكها  
 ترمي إليه ظروف نزول الآيات ومحطه .

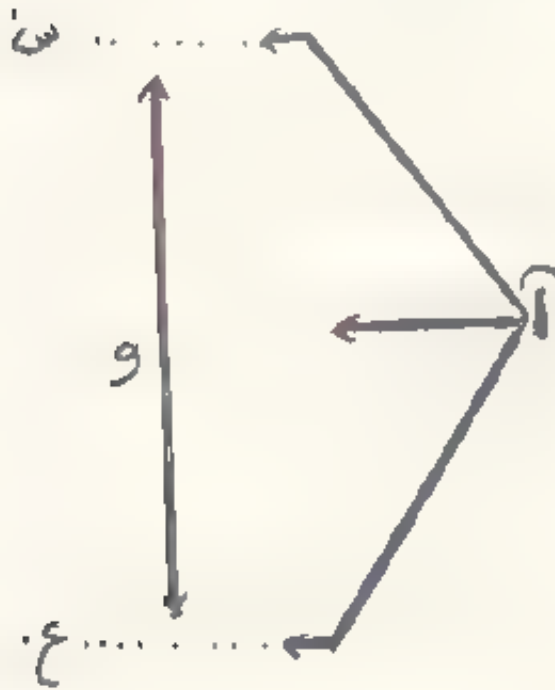
ولعل ذلك بجزء فقط من الآية الثانية :  
 « وأتوا التامى أموالهم » والإحصاء المطلوب مشا  
 الآن يدعونا إلى قياس ما نلناه على ما لم نلقه .  
 المعنى الألفي السطحي لقوله تعالى : « وأتوا إيمانهم  
 أموالهم » : أعطوا إيمانهم أموالهم .

أما المعنى القمري العميق لنفس هذا المقطع  
 فهو : أعطوا الباعين الذين كانوا إيماناً ما تركه لهم  
 آباؤهم لأن لا تم مع النوع . وهذا نظم حمل أبيه  
 القراءان الكريم في كثير من الآيات مثل قوله تعالى :  
 « وألقى السحرة ساجدين » وأسم يعرفون إلا سحر  
 مع السحرة .

وطبعاً لا يمكن لأنسان أن يأتي فيقول لك : أنا

والمعنى الوسيط المستفاد أيضا من هذا المقطع هو أنه بول في ربح من فطعان كان معه مال كثير لابن آح . سم ، قلب بلغ اليهم طلب العدل فحنقه معه ، ضرب الآح . راسم اسم هو مرشد أين زيد .

وهذا ما نستطيع أن نمثل له بالرسم البياني الآتي ( الرسم رقم 3 ) .



الرسم رقم 3

- 1 . = الآبة ، وهي هنا : « وأتوا إيلامى أموالهم »  
 س . = المعنى السطحي  
 و . = المعنى الوسيط  
 ع . = المعنى العميق .

وأرجو أن يقع التمييز بين هذا البيان أمثل في الرسم رقم 2 وس ما يوضحه الرسم رقم 3 . هناك مقطع واحد قصير ، ورغم قصره يدل على معانٍ مبهمة ، وهي معانٍ لا تعارض روح الدين الإسلامي الحنيف . من حين أن البيان الذي تمثله الرسم رقم 3 يوضح معنى واحد في مستويات مختلفة ، عميق ، متوسط ، سطحي .

أعرف كيف الوصول إلى هذا العمق وتفسيره دون أن تستأنس بإية موصحة لهذا المعنى في استوائها السطحي والآتى بنا الأمر إلى بحثنا بأن في « قلوبنا زرع » وبأننا « نعى الفتنة » و « بأننا نريد تناول » ما دعنا « نسيح المشابهة » .

ولهذا سعى القرعان الكريم هذه الآيات أسى بها هذا المعنى العميق القمري « مشابهة » وسعى التي زبدت بها « دالون » أو أن أردتم « دال » كانت مضجرة في الفتنة « محكمة » . وحدونا من ولوج هذا الطريق دون سلاح عدل . « هو الذي أتول عليك الكتاب منه ، آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات » . فاما الذين في قلوبهم ربح ليسمعوا ما تشابه منه انتهاء الفتنة وابتقاء تأويله وما بسهم نأوسه إلا الله والراسخون في العلم يعرفون آت به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألبان » .

الناس يستعملون في اللغات الطبيعية أن يحلوا أمنية العميقة انطلاقا من السية السطحية . يكفي في ذلك أن يطبقوا مؤشرات تركيبيّة ودلاليّة وهيأه للوصول إلى العرض المنشود . لكن الأمر بالنسبة للآيات القرآنية بخلاف ذلك . لأن عنصر مهمة أخرى أحسية من هذه المؤشرات تلعب دورا في الانتقال من السية إلى السطحية . هذه العاصر قد تكون عناصر معولية ، ولكنها في كثير من الأحيان مأسر امعازرة ، الوحي وحده نحن استعمالها ، وهي عناصر عبيبة وعناصر روحية وعناصر تعابية .

فآية المحكمة الموصحة ، بمشوائها السطحي ، للينة العميقة للآية « وأتوا إيلامى أموالهم » هي : « راسلوا إيلامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنسهم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم » .

أما المعاني الوسطى التي لا تستبعد لا من العمق ، ولا من السطح ، وأما : كما سبق الإشارة إليه ، من دراستنا لمعطيات النورول ، وأفصده بالمعطيات ، أكررها مرة أخرى ، ظروفه ، محطه ، بيئته : بيئة اجتماعية ، ثقافية ، أمصادية ، حربية وحى أولية كذلك .

المعنى الوسيط المستفاد من هذا المقطع القرآني هو أنه خطاب للأولياء والأوصياء على إيلامى .





موحدة في شاعرة بنفس الشعور وحليمة بعض  
الإحسان في الوسط « و » .

تصدى القراء أن أول ما تصدى للاعتقاد العائد  
الذي كان العرب يعتقدونه من أن الزيادة يست في  
اليت هون بسود الوجه ويحس صاحبه كظليها ،  
فقال : « وإذا بشو اخدهم بالاشي ظر وجهه سودا  
وهو كظلي يتواوى من القوم من سود ما شوبه .  
أيستكه غلى هون أم يندسه في أسراب الاساء ما  
يحكمون » .

ثم إسمعه ثم القراء العظيم تلك لدرية التي  
كانوا يتدبرون بها لتبرو فهدم الشترج هذا  
منهمها إلى المحرمات التي حرمها المعبود عن عباده  
فعال في الآية 151 من سورة الانعام : « قل تعالوا ائل  
ما حرم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين  
احسانا ولا تعفلوا اولادكم من املاق نحن نرثكم  
وابائهم » ولا تقرؤوا الفواحش ما ظهر منها وما بصر ،  
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم  
به لعلكم تعقلون » .

هذه آية اسمها آية امن . تصدى الحق  
لحائه وتعالى لهذا المتن فيسط الكلام فيه بسطا  
لوضيحا بآيات أخرى شارحة ، مخصص لكل عكس  
وأردة في آية المتن آيتين أو أكثر من آيات الشرح .  
فان غلب على آية المتن 151 من سورة الاسراء  
وآيات الشرح ابتداء من الآية 23 من سورة الإبراء .

### آية المتن

1 - قل تعالوا ائل ما حرم عليكم .

أ - الا تشركوا به شيئا

ب - وبالوالدين احسانا

### آية الشرح

1 - وعصبي ربك

أ - الا تعبدوا الا الله

ب - وبما لدين احسانا

أما يلغى عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا  
تقل لهما أف ولا تهرهما ، وقل لهما قولا كريما .  
واحض لهما حجاج ائل من الرحمة ، وقل رب  
أرحمهما كما ربياني صغيرا . ربكم أعلم بما في  
قلوبكم ان تكوينا صامجين فانه كان للأوابين غمورا .  
وكان ذا القربى حقه والمساكين وابن السبل ، ولا  
تنبذوا يدبر ، ان للمعتدين كانوا أحوال اشياطين .  
وكان الشيطان لربه كفورا ، وما تعرضن عنهم ابتداء  
رحمة من ربك ترجوف نفس بهم فبقولا ميسورا . ولا  
تحمل تلك مظلومة الى عنك ولا تبطلها كل البسط  
فنعهد موباه محسورا . ان ربك يبسط الرزق لمن  
يريد . ع . د . انه كان بعباده حيرا بصيرا .

### آية المتن

ج - ولا تبغوا اولادكم من املاق ، نحن نرثكم  
وبائهم

د - ولا تقرؤوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ه - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ،  
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .

و - ولا تقرؤوا مال اليتيم الا بالى هي احسن  
حتى يبلغ سنه .

### آية الشرح

أ - ولا تبغوا اولادكم خشية املاق ، نحن نرثهم  
وابائهم ، ان فتلم كان خطئا كبيرا

ب - ولا تقرؤوا الرنى انه كان فاحشة وساء سبيلا .

ج - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ، ومن  
بطل مظلوما فقد جعلنا نوبه سلطانا ، فلا  
يسرف في القتل ، انه كان منصورا .

د - ولا تقرؤوا مال اليتيم الا بالى هي احسن  
حتى يبلغ أشده

الرباط د - الهامي الراجي الهاشمي

# الطُفُولَةُ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

وعناية الإمام البخاري بها في صحيحه

لأستاذ صلاح الدين الأدبي

اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما اتها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : ( فخرجت وأنا متم ، فأتت المدينة ، فنزلت فيه ، فوئدت بغياء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعت ، ثم دس ثمره فمضت بها ، ثم نزل ليده ، فكان أول شيء دس حوله ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حكة سمر ، ثم دس له فرور عليه ، وروى في باب أمه الأدي عن عبي في لعينه عن سمان بن عامر الصبي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مع العلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى » (2) . فإذا رأى رسول الله علاماً لم يحسن أبوه تسميته بادر فغير لسمه ، فقد روى البخاري عن سهل قال : ( أبي بالمنذر ابن أبي أسيد إلى أبي أسيد صلى الله عليه وسلم حين ولد ، فوضعه على فحله ، وأبو أسيد جالس ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم شيء بين يديه ، فأمر أبو أسيد بانه فاحض من فخذ أبي ، فاستعاق لي فقال : « ابن الصبي ؟ » ، فقال أبو أسيد : قلبناه يا رسول الله . قال : « ما اسمه ؟ » قال : قنار . قال : « ولكن اسمه المنذر » ، فسماه يومئذ المنذر (3) . وأما لم يذكر في الرواية الاسم الذي كان سماه به أبوه لأنه لم يكن متحدث فكذلك الراوي عن تعميمه .

أحدث الطفولة حيزاً واسعاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمتنى علماء الحديث الذين جمعوا السنة النبوية الشريفة بهذا الجانب ، ولم يغفلوا الأحكام والآداب المتعلقة بالطفل في سائر مصنفاتهم الحديثية . وسأتبع في هذه الدراسة بحول الله بعض ما ورد من ذلك في صحيح الإمام البخاري رحمه الله ، لأن البخاري بالإضافة إلى كون صحيحه أصح كتاب في حديث رسول الله فإنه قد اعتنى بتراجم هذا الكتاب ، أي في اختيار ترويه وعنايته ، عمية دقيقة فائقة ، بحث أصبحت تبرز شخصية البخاري وأهميته واستنطاقاته .

أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أطفال الأنثاة كريمة ، فليست ولادة الطفل أمراً عادياً يمر دون أنتمه ، فمن حق المولود أن يسمى ويختار له الاسم الحسن ، وأن يحاط عنه الأذى ، وأن يحنك ، وأن يدعى له ويترك عليه ، وأن يعق عنه ، أي أن يحرق فيه شاة أو شاتان ، وفي البخاري في باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنكه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : ( ولد لي غلام ، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه إبراهيم ، فحنكته بسمرة ، ودعا له بالبركة ، ودعاه الي ) ، وكان أكبر ولد أبي موسى (1) . وروى في نفس الباب عن

(1) صحيح البخاري مع فتح البوي ج 12 / ص 3 - 5 .

(2) ج 12 / ص 9 .

(3) 196 / 13 .



وكان صلى الله عليه وسلم شديد الرحمة  
والشفقة بالصغار ، يحسن معاشرتهم ، ويحفظهم ،  
ويضعهم على حجره ، ويغلبهم ، ويعتقهم ، ويصيح  
على رؤسهم ، ويهرع من راسه إذا رأى أحرباً ،  
فهم أطفال أبرياء لا يؤخرون ولا يؤخذون بجريرة  
لأنهم العشوائين لهداية الرعاة . روى أسحاري في  
باب بول الحصين وثي باب وضع النبي في الحجر  
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت  
( أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي ، فقال  
على ثوبه ثا فلما بعاه فأنسه ناد ) (9) ، وهذا يسوي  
الامر بغية الشيط والنسيرة ، يصل ما أصابه من  
بول الغلام دون صفة ولا كراهية ولا امتعاض ،  
ومن باب رحمة الولد وتقليله ومجانسته روى

البخاري هذه الأحاديث  
عن ابن أبي عمير قال : كنت شاهدا لابن عمر  
وسأله رجل عن دم البعوض ، فقال : من أنت ؟  
فقال : من أهل العراق .  
قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض  
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم ! وسمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : \* هذا ريحاندي  
من الدنيا \* .

— عن عائشة قالت : جئني امرأة معها  
ابنتان تسالني ، فلم يجد عتدي غير تمر واحدة ،  
وأعطيتني ، فقصتها بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت ،  
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته ، فقال :  
« من يلي من هذه أسات ثلثا فأحسن البهن كن له  
مرا من النار » .

— عن أبي خنادة قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه ست أنبياء على عاتقه ، فغصلي ، فإذا ركع وضع يداي برقع رطبا .

— عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأفرع بن حاسم التميمي حاسبا ، فقال الأفرع : إن لي عشرة

(٥) 13 / 32 - 36 ، وروی حدیث ابی قتادة كذلك فی 2 / 137 .

• 222 / 12 (7)

## والمصبيان (11) .

أما عن ممازحة النبي صلى الله عليه وسلم  
بلاطفه ومذاقته لهم فقد روى البخاري عن محمود بن  
الربيع قال : علفت من أنبيى صلى الله عليه وسلم  
محة مجة في وجهي وأنا بن خميس ميين من  
دلو (2) . أي أن النبي عليه الصلاة والسلام ملا قمه  
ماد من دلو ثم أفرعه في وجه لطف الصغير محمود بن  
الربيع من باب المزاح والمناجاة .

وكان لأخي أسر الصغير وكتينه أبو عمر تميم  
( طائر ) فعصبته له ، فبذبت له ، فحزرت عليه . روى  
البخاري في باب الكنية للنبي ومن أن يولد فلرجل  
عن أس بن : كان النبي صلى الله عليه وسلم  
أحسن الناس خلقاً ، وكان في ح يفس له أبو عمير ،  
وكان إذا جده قال : لا يا أبا عمير ، ما فعل  
الس . 33 .

وروى البخاري في باب من ترك صبية غيره  
حتى تلمه به ، أو قبلها أو عازجها عن أم خالد بنت  
خالد بن سعيد قالت : أتت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع أبي وعي فقص صغر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « منه به » . قال عبد الله :  
وهي ناحشة حسنة . قالت : فذهبت العبد بحاتم  
التبوء فبرري أبي . قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « همها » ثم قال : « أبي وأخوتي ثم أيتي  
وأخوتي ثم أبي وأخوتي » (4) . ثم بها بطول لعمر  
نعت .

ومما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم من العمل  
لأن يقول طيلاً ضحاً أنه جعله معه في الجنة ، فقد  
روى البخاري في باب قص من يقول يوم عن  
سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أئ وكامل أيتهم في الجنة هكذا » وكان بأصبعيه  
المسندتين وأوسطى (15) . أي قرعهم وأشار بهما .

فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة ، ثم توشأ فصرحت  
من وموئله (8) .

وكان طر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه  
وسلم ، أي روج مرضته ، فيث . أي حدادا ، وكان عليه  
أصلاه والسلام كثيراً ما يذهب برماده ولده إبراهيم .  
روى البخاري في باب فون النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه بك لمحروثون عن أس بن مالك قال : دخلنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
أبي سلف الضبي - وكان طئراً لا يرهم - .  
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ميمه  
وشحه ، ثم دخل عليه بعد ذلك وإبراهيم حود يمسسه  
بجعبت عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترفأ ،  
فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : ولت  
يا رسول الله ؟ فقال : « يا بن عوف أنها رحمة » ، ثم  
ألتفت لأخرى ، فقال صلى الله عليه وسلم : « إن  
المين تدبج ، والقلب يحزن ، ولا تقول إلا ما يرتقي  
رب ، وأنا نرافث يا إبراهيم لمحروثون » (9) .

وجعل عليه الصلاة والسلام من أعظم السبب  
أن يقتل الإنسان ولده كف كان ذلك مشيراً عند أهل  
الجاهلية . روى البخاري في باب قتل الولد خيبة  
أن يأكل معه عن عبد الله بن مسعود قال : نسب  
يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله  
مدا وهو خلقت » . قال : ثم أي ؟ قال : « أن تقتل  
ولده خيبة أن يأكل منك » ، قال : ثم أي ؟ قال :  
« أن تراني خيفة حرك » . وأمر الله تعالى تصديق  
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « والذين لا يدعون  
مع الله إلهاً آخر » (10) .

وروى البخاري في باب نزل المصبيان في أعرب  
عن ابن عمر أن امرأة وحقت في بعض معاري النبي  
صلى الله عليه وسلم فقتله ، فأنكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قتل النساء وأصبيان . وفي رواية :  
فتبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من أتيه

8 / 12 / 231 و 13 / 411

(9) 3 / 416 .

(10) 13 / 40 .

(11) 6 / 489 .

(12) 1 / 181 .

13 / 204 .

(14) 13 / 31 .

(15) 13 / 43 .

ما في مقدم سورة قصص رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم . في سورة القصص  
 فصلا عن أنواع طريفة لصور ، قالت السيدة عائشة  
 رضي الله عنها فيما رواه الإمام مسلم قالت : ما  
 شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط  
 ينده ، ولا امرأة ولا حتما ، إلا أن يجده في سبيل  
 الله ( ١٦ ) . وقال ابن جرير أن الذي خدم رسول  
 الله عشر سنين قال : « قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة يس له خادم ، أخذ أبو طلحة  
 - أي خرج أمه - يني ، فاطلق بي إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبين : يا رسول الله إن أئب  
 غلام كيس فليخدمك . قال أس فخدمته في أسفر وأخضر  
 ما قال لي شيئا صعبه لم يصعب هذا هكذا ؟ ولا  
 شيء لم أصنعه لم يصنع هذا هكذا ؟ ( ١٧ ) .  
 وقال عمر بن أبي سعة ربي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : ( كنت غلاما في حجر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولم يدعني بشي من الصلوة فقال  
 لي رسول الله : « يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل  
 مما يليك » ، فبالتلك طبعني به ( ١٨ ) .  
 وكذلك يروي البخاري في أدب السلام بين الصغار  
 والكبار في باب يسم الصغير على الكبير عن أبي  
 هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « يسم الصغير على الكبير ، وأمر على القاصد ،  
 والقليل على الكثير » ( ١٩ ) .

المؤمنات العاقلات » (20) . والعمل إذا كان له مال فهو بحاجة الى من تحفظه له ويحميه بالظرف المشروعة بحال . وإذا لم يكن له مال فهو بحاجة الى أن يترك له والده ما يسمنه على مواجعه الحياة ومتطلباتها . ولذلك لما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم بمرد سعد بن أبي وقاص وهو بمكة مريض ، وأراد أن يوصي خشيته أن يدركه الموت وأن كان بكسر أن يموت بالارض أبي هاجر عنها ، وبروي البخاري عنه قلت : يا رسول الله أوصي بماي كله ؟ قال : « لا » قلت : ما لظن ؟ قال : « لا » ، قلت : فاست ؟ قال : « فاست » ، واشت كثير ، أنك أن تدع وراثت أعمام حتى من أب فلعهم عالة يكفون الناس في أمرهم ، وأنت عهد أعمام من بعدهم بها سديه حتى القصة يرفعها الى في أمرتك ، وعسى الله أن يرفعك قبضك بك تسع ويزيدك آخرون » . ولم يكن له يومئذ إلا أنه واحد (21) ، ومع ذلك لم يسمح له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوصي من ماله بأكثر من الثلث ، وعانه لحق أبته ولما قد يرويه الله من أولاد إذا من عليه يشهد . وحى يكون الأولاد جميعا مسؤولين في هذا الحق ، أرد من الناس أن يسروا بين أولادهم في العطية ، فقد روى البخاري عن أبي حنيفة قوله عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به صلى الله عليه وسلم فقال : « اني حدثت ابني هذا غلاما . فقال : « أكل ولدك فطمت مشه » ؟ قال : لا ، قال : « فأرجعه » (22) . وفي سلب الرقابة على الروح والأبصار في الفجر روى البخاري عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أنها قالت يسألان : من النبي صلى الله عليه وسلم أجري ؟ فدخل فقال : « على زوجي وأيتام في فني حجري » فدخل فقال : « قال . » نعم ولها أجران أحسن العزاة وأحسر الصدقة » (23) ، فحسم نفقة الأم على أولادها ليس به حجر واحد من أحزان .

(17) صبيح البحري 6 / 324 .

150 1 18

- 252 / 13 (19)

- 322 / 6 (20)

$$\cdot 297 - 292 \cdot 6 \quad (21)$$

• 139 / 6 (22)

• 70 / 4 (23)



وكان عليه الصلاة والسلام يشعر الأطفال بشخصيتهم ، ويربي فيهم روح الفتوة والشباب ، ولم يكن تسليمه مقتصراً على الكبار ، بل كان يصر على الصبيير فيسلم عليهم ويصيح على مؤذنينهم ويدعو لهم ، فقد روى البخاري عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها أنه مر على صبيان فسلم عليهم وعال : ( 24 ) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ( 24 ) . وقال ابن حجر : ورواه النسائي بلفظ : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروو الأنصار فيسلمهم في صبيانهم ويصيح على مؤذنينهم ويدعو لهم ) .

وحمل النبي عليه الصلاة والسلام من الخامسة عشرة حداً بين الصغير والكبر ، وبذلك جعل بفعل الأطفال إلى صف الكبار ، وسواء أكانوا ذكورا أم إناثاً ، بعد لا يرل العالم حتى انبوم لا يدخل في صف الكبار الا من بلغ ائثامه عشرة أو الحادة واكثرين . روى البخاري في باب نوح انصبيان وشهادتهم عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال : ( حدثني ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجرى ، ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجاري . قال نافع : فقدمت في عمر بن عبد العزيز وهو حبيبة لحدثته هذا الحديث فقال : أن هذا الحد بين الصغير والكبير . وكب إلى عمه أن يعرضوا من بلغ خمس عشرة سنة ( 25 ) . قال شارحه ابن حجر : إفراد مسلم في رواية : ومن كان دون ذلك فاجلوه في العيال . وقوله « أن يفرصوا » أي يندروا لهم روقاً في ديوان الحد ، وكانوا يرفقون من المقاتلة ويغيرهم في المعطاء ، وهو الرزق الذي يجمع في بيت المال ويقرق على مستحقيه . ومعنى قول ابن حجر هذا أي أن كل مولود ولد في الاسلام كان يفرص له عطفه من بيت مال المسلمين ، فإذا أصبح كبيراً ودخل من المقاتلة المحاهدين يزد له في المعطاء ، والحد أعاضل بين الصغير والكبير هو من خمس عشرة سنة .

أما عن الجانب الذي شعلق بالسلام الطفل وعادته فقد ورد الإمام البخاري منه أبواباً متعددة في صحيحه مما ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاساس في هذا تأكيد النبي عليه الصلاة والسلام أن كل طفل يولد فديماً يولد في الاستعانة والصدق والثفاء ، وأن الاعراف إنما يطرأ على الانسان نأثير البيئة المحيطة ولولها الابوان ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو نصرانه ، أو مجوسه ، له فطريته ، فليهودن فيها من خلقة حتى تكبروا أنهم يهودونها » ، قالوا : يا رسول الله فربيت من يهود وهو صغير ؟ قال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ( 26 ) .

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو الصبيان إلى الاسلام ويعرفه عليهم ، وهذا دليل على صحة الاسلام منهم ، فقد روى البخاري في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي عن ابن عمر أن عمر انطلق في رخص من اصحاب النبي مع النبي صلى الله عليه وسلم فل ابن صناد ( وهو غلام يهودي ) حتى وحده بلعب مع لثمان عند أهل بني مناة ، ومذ قارب بوحد ابن صناد يحلم ، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أشهد أني رسول الله » .

بنظر أبيه ابن صناد فقال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله ، وفي باب إذا أسلم الصبي بمات من يسمي عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام ؟ روى عن أبي هريرة : ( كان غلام يهودي حليم النبي صلى الله عليه وسلم يعرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يهوده ، فعبد عبد راسه ، فقال له : « أسلم » ، فغفر إلى أبيه وهو عده ، فقال له : أطع أبا القاسم . فليسم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « الحمد لله الذي أنقذه من اليهود » . ( 27 ) .

24) 13 / 269 .

25) 6 / 204 - 206 .

26) 14 / 295 .

27) 6 / 512 .

28) 3 / 464 .

وبالتسعة لوصوء انطلق روى البخاري في باب وضوء الصبيان حديثاً فيه وضوء عبد الله بن عباس وصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، مشيراً بذلك إلى صحة الطهارة والصلاة من الطمأنينة المميزة بأنه يثاب عليها ، وهو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( ست عند خالتي ميحوته ليلة ، فتنام النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان لي بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتوف من شن معلق وضوءاً حفيداً ، ثم قام يصلي ، فقامت فتوحات نحواً مما ترويضاً ، ثم جئت فقامت عن سارده ، فجواني فجعلني عن يمينه ، ثم صلى مع شاء الله . . . (29) . أما الثعلب ، فذكر في باب فصل العرس يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء ؟ من أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فصل يوم الجمعة واجب على كل محتلم » (30) .

وكان الأطفال يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي ، ويصرون خلفه الرجال أمام صفوف الصبيان ، وكانوا يشهدون أجمعين والجماعات والأعياد والحنائر ، وتروى البخاري في باب خروج الصبيان إلى المصلى عن أبي عباس قال : ( خرجت مع أبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم قطر أو أضحي ، فصلى العيد ، ثم خطب ، ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة ) (31) ، وروى في باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجائر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بترفة دفن ليلاً فقال : « متى دفن هذا ؟ » قالوا : البارحة ، قال : « أفلا أذنموني ؟ » فابوا : دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك ، فقام ، فصعباً خلفه ، قال ابن عباس وأنا فيهم ، فصلى عليه (32) .

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على رب الأسرة أن يخرج زكاة العطر عنه وعن أطفاله ،

وفي ذلك تعويد للطمأنينة على التصديق وأن صبيته لا يكون مقبولا إلا بموساة لساكنين والمحتاجين ، وفي باب صدقة العطر على الصغير والكبير روى البخاري عن ابن عمر قال : ( فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة العطر ضاعاً من صغير أو ضاعاً من عمر على الصغير والكبير وأحر والمملوك ) (33) . وأشار البخاري إلى أن أموال الصدقات لا تحل إلا مستحقة ، وإن ولي طفل يهدى من أن يمس أموال الصدقات إذا لم يكن من أهلها ، بقي باب أحد صدقة النحر عند صرام النحل وهل يترك أنصبي فيمس تمر الصدقة ؟ روى عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالنخلة عند صرام النحل ، فيجسي هذا سمره وهذا من نمره حتى يصير عذبه كوما من تمر ، فتجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك النمر ، فأخذ أحدهما نمره فجعله في فيه ، ينظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجها من فيه فقال : « أما علمت أن آل محمد - صلى الله عليه وسلم - لا يأكلون الصدقة ؟ » (34) .

وكان أطفال الصحابة رضي الله عنهم يصومون بعد روى البخاري في باب ( صوم الصبيان ) وقال عمر رضي الله عنه لشوان بن رمضان : « ويلك وصبياننا صيام ؟ » فصره ( فصره ) روى عن الربيع بن معوذ قال : ( أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم ، قالت : كنا بصومه بعد ونصوم صبياتنا ، ونجعل لهم اللعبة من العهن ( الصوف ) فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار ) (35) . وهكذا تروى لنا هذه الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا يعودون الأطفال الصغار على الصوم ويلهونهم باللعب انتظاراً بوقت الإفطار . وفي باب حج الصبيان روى البخاري عن السائب بن يزيد قال : ( حج بي مع

(29) 2 / 490 .

(30) 3 / 32 ، 11 / 32 .

(31) 3 / 117 .

(32) 3 / 433 ، 442 .

(33) 4 / 120 .

(34) 4 / 93 .

(35) 5 / 104 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سح  
شين ( 36 ) .

واحم هذه المقالة بتعليم الاطعمين القراءان  
وتحفيظهم آياه ، فهو غذاء قلوبهم بالامان وعمولهم  
بالعلم والمنهاج ، وقد روى البخاري في باب تقسيم  
العصب القراءان عن سعد بن حنبل عن ابي عباس

• 443 / 4 36

• 460 / 10 37

قال : ( جمع المحكم في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ) فقلت له : وما المحكم ؟ قال :  
المفصل ( 37 ) . وعبد الله بن عباس بن اطفال  
الصحابة فقد ولد قبل الهجرة ثلاث سنين ، ومراده  
بالمحكم أو المفصل هو الحزب السابع من احزاب  
القراءان حسب ما كان في زمن النبوة وهو من  
سرور في آخر لمصحف الشريف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

● « من يلي من هذه البينات شيئا فأحسن اليهن كن له سترا من النار »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

● « اني لادخل في الصلاة وأنا اريد اطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز  
في صلاتي مما أعلم من شدة وجد امه من بكائه » .



# مِنْهُجُ تَرْبِيَةِ الطِّفْلِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِلأستاذ محمد الجفان (تونس)

كتب مسئلة خصص التربية . بالأنيف وبرحت على  
جباية علمائنا بعوضه بها الحظير .

## التربية حق للطفل

أن العزم من تعليم الطفل وتربيته أن يشوّد  
بخلاصة الحضارة التي سجد مجتمعه ، وأن يستعد  
لمواجهة مطالب الحياة الاحتمية وأن نمو ملكاته  
وأن يتعلم الاعتماد على النفس ، ويكسب القدرة على  
القيام ببعض الأعمال وبحسب مواطن التول  
والانحراف ، ويكون عضوا نافعا في مجتمعه .

وقد كانت شريعتنا ترمي إلى كل هذه الاعراض  
الامة عندما اثمرت التربية الموصلة إلى هذه  
الاعراض حقا من حقوقه على ابيه وعلى المسؤولين  
على حصر مجتمعه

وبهذا حقوق الولد على ابيه قبل انولادة : ذلك  
ان الرجل مطالب بأن يحسن اتعاذ صيته ذريته ،  
فيراعي في اختيار زوجته كديها وحسن خلقها  
تؤدي دورها التربوي كاملا بعد الانجاب ، ومطابقا

بهمنا في هذا الموضوع ان تحدث عن مظاهر  
الاعتماد بمرحلة في عمر الانسان هي مرحلة الطفولة  
التي تستد فيها الحاجة إلى رعاية تربية كان للإسلام  
مها توجيهه ، وكان للشريعة فيها منهج وأسج  
محاول إعطاء لمحة عنه في العاصر التالية :

- التربية حق للطفل
- الطفل في بيئته الأولى
- الطفل في محيطه المدرسي
- وسائل التربية الإسلامية
- أصول التربية الإسلامية

وقد كان اعتمادنا على ما جاء به القرآن الكريم  
والسنة النبوية وأحوال نبيائنا الذين استفاضوا  
بفراكم فسادهم شريعتنا أن يحفظوا مهابا تربويا  
لرعاية الطفل المسلم حتى يكون عضوا صالحا دوما  
في مجتمعه . . . وكما يجد الباحث هذه الأقوال  
الفعية متباعدة في كتب الفقه العامة فهو يجد في

✽ محاضرة الفقه في عصر الامم . . . في مجلدات سلسلة 17 - 18 - 9 مارس 1978 .  
وقد خصص بها صاحبا محلة ( دعوة الحق ) .

(1) أحمد بن أبي حمزة المعروف ، جامع حوامع الاعتقاد وأشكالها عرض بمجلس علماء الصياد  
من 45 - سلسلة ( ذخائر المغرب العربي ) نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر .

بأن يحسن إلى هذه الزوجة ويأشرفها بالمعروف  
ليحقق أريج السعادة في حر البيت ويوجد فيه الطمأنينة  
أمنه واستقراره وتواريته النسي (وعلماء الطب  
النسي وحرارة الطقوبه وعلماء الإجرام يقررون أن  
أعقب ذوارهم خرجوا من البيوت الآمنة ومنظمة أو  
التي خبت من الرد والنهم القاسم على الثقة  
والاحترام ، ومن تلك البيوت التي فشل أربابها في  
الاحتفاظ بتوازن حمل بين القيد والحرية ومن تلك  
التي جهن الإبداع فيها ، لدى الأطفال من شعور  
وحاجة (2) .

ومن حق الولد على والده تحيين اسمه فقد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( حق  
الولد على والده أن يحيين اسمه ويحسن أدبه ) (3) .  
ولا يحق ما للأسم الحسن من الر في نفس  
صاحبه في شأنه وعند كبره .

ومن حقوق الآباء العدل بينهم في العطف فقد  
روى النعمان بن بشير أنه صلى الله عليه وسلم قال :

( اعدلوا بين إبنائكم ، اعدلوا بين إبنائكم اعدلوا  
بين أبائكم (4) .

وفي رواية أخرى يربط عليه الصلاة والسلام  
بين التقوى والعدل بين الأولاد فيقول :

( اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ) (5) .

كما يصرح بأن هذا العدل حق للأبناء فيقول  
عليه الصلاة والسلام .

( ان إبيك من أسحق أن تعدل بينهم ) (6) .

ولهذا العدل أثر في نفوس الأطفال ، وهو من  
العوامل التي تعزز فيهم الثقة والمودة وروح  
الإنجام .

وطبيعي أن تبدأ الحقوق العادية للأطفال منذ  
ولادتهم ، لحاجة أحسابهم إلى الغذاء لتضيق ونمو ،  
والحفاة حق لهم كما سنرى في العنصر القادم  
والإرضاع لقره الله تعالى بقوله : ( والوالدات يرضعن  
أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ) (7) .

ومن حق المولود أن لا ينهي الأب نفسه عنه إذا  
كان فراش أمه قد ثبت حتى تنعم بدهاء خياه الأسرة  
ولا يحرم من حقوق إنبه لأن لهذا الحرام أثرا ميقا  
في النفس .

وهذا الحق يعده أبو الحسن الماوردي من  
الحقوق المشتركة بين الله والادميين ويجعل حمايته  
واجبة للمحبيب المكلف برعاية الحقوق والمصالح في  
المجتمع ومقاومة المنكر الظاهر بأنواعه ، وهو يقول  
في ذلك :

امن بني ولدا تد ثبت فراش أمه ولحوق نسيه  
أخذه المضطرب بأحكام الآباء جبرا وعززه عن النفي  
أدبنا (8) .

وبذلكم حد على حرص نظامنا الإسلامي على  
حماة حقوق الأطفال حتى أعرضت من حقوق  
الله تعالى .

وحق الطفل للمطع مجهول الآوين له حق  
الكفالة الذي هو في نفس الوقت حق له تعالى -  
( من أخذ لقيطا وقصر في كفالته ، أموه ( المحتشم )  
أن يقوم بحقوق النقطة من التزام كفالته أو تسليمه  
إلى من يلتزمه ويضم به ) (9) .

وان العاية بالحائب الاخلاقي لدى الطفل هي  
من حقوقه الباردة التي وجه الدين إليها ورع فيها  
حتى أعبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ( ما  
نحل والد ولد أفضل من أدب حسن ) (10) وحتى

(2) عني تفاسي الامراض النفسية وعلاجها في ضوء الاسلام - مجلة لومى الاسلامى العدد 153 من 90 .

(3) رواه أبيهقي .

(4) رواه أحمد .

(5) رواه مسلم .

(6) رواه أحمد .

(7) سورة البقرة - 233 .

(8) الماوردي : الأحكام السلطانية 247 .

(9) المصنف رئيسه .

(10) البخاري في تاريخه .

قال قال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فيما رواه جابر عن عمر : ( إن يؤدى أحدكم وندبه خير له من أن يتصدق كل يوم نصف صاع على المساكين ) .

ولقد أهم نقابونا تأكيداً على هذا الحق حتى يؤدى صي أحسن وجه وكانوا يحركون الزارع للقيم به ويجمعون من بصوص أويحي ما يبرز قيمته حتى لا تنهون الناس في القيم به . . . من ذلك أن الإمام أبا الحسن القاسمي يقول : ( اندي يعلم ولده فيحسن تعليمه ) ، يؤدبه فحسن تأدبه : فقد عمل في ولده عملاً نصاً برحى له من تضعيف الأجر فيه ، كما قال تعالى : ( من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ) (11) .

إنها مسؤولية التربية التي يجب أن يشعر بها كل الآباء وقد قال ابن شأنبا بعض عمائنا :

( أن الله سبحانه يأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده ، فانه كما ن للآب على ابنه حقاً ، قللاب على أبيه حقاً : فكما قال تعالى : ووصينا الإنسان بوالديه حسناً . . . وقال تعالى : ( اقوا أنفسكم وأهليكم نورا وقودها الناس وانحجاره ) (12) .

#### الطفل في شبه الأولى .

إن لمطمع مكسه في لاسره نيز بهتني ورده حياتها وانقرعان الكريم يقول : ( البال واسور رية الحيه بديا ) (13) . وقد اسحب أن يشر من ولد

به موبود وان نعتاً . . . استمد الفقهاء هذا الحكم من قوله تعالى : ( فيشركه بفلام حليم ) (14) ، وقوله سبحانه : ( فندته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يشرك يحيى ) (15) .

وقد أثرت عن الحسن البصري صيغه النهمة الثالثة ( يورك في الموهوب شكرت ألواهب ، ولبع أشله ورعت بره ) (16) .

وهنا لا يرى بين أن يكون المولود ذكراً أو أنثى وانفرحة تشع في بيت السلام بالمولود مهما كان نوعه لـ ( أن اسخط بالآيات من أحلاق الجاهلية الذين دهم سبحانه وتعالى في قوله :

( وذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً ، وهو كظيم يتوارى من أعوم من سوء ما بشر به ايمسكه صي عون أم يدسه في البراب ، إلا ساء ما يحكمون ) (17) .

لقد غير الإسلام هذه العقيدة الجاهلية التي تشاءم من انت وتؤثر في بعض الأحيان سلها الحاة ، وأراد أن تستقل كاحيها في جو ابهجة وبحور والتناؤل وحسن الاحسان إليها والعناية سرسب من بياده التي يجلب اجر أحروبا : يقول سب عليه الصلاة والسلام . ( من ابتلى من هذه اسات شيء فحسن اليهن كن به ستر من النار ) (18) وبرري أنس بن مالك أنه سلى الله عليه وسلم يقول : ( ومن مال جدرتين حتى تلقا ، جاء يوم القيامة آتيا وهو هلكا . ( وهم أصبعيه ) (19) .

(11) القاسمي لرسبه المعصية لأحوال المتعصين ، أحكام المصلين والمفسر ص 249 طبعت مع كتاب التربية في الإسلام للدكتور أحمد مؤاد الإحراي - سلسلة ( دراسات في التربية ) شر دار المعارف مصر - 1975 . والآه من موبود المعصية - 245 .

(12) ابن ميم معنوية : تحفة المودود ، أحكام الموبود ، ص : 179 ، . . . مصر . والآية الأولى من سورة : العنكوت 8 وآشابة من سورة التحريم 6 .

(13) التجلل : 46 .

(14) الصافات : 101 .

(15) آل عمران : 39 .

(16) تحفة المودود : 24 .

ويقتن أن التتم أن الشارة تضر العبد وتفرجه ومن المستحب أن يباقر المسلم إلى مسرة أخيه وأعلامه بميا يعرجه .

(17) المصدر نفسه 19 . والآية من سررة النحل : 58 - 59 .

(18) رواه الإمام أحمد .

(19) رواه مسلم .



وقد وجها النبي عليه صلاة الله وسلامه أبي أن تكون ملائكتنا بأبائنا مصطفة بالرحمة والعبادة ، فمن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل أحسن بين علي وعنده الإفرع بن حابس الميموني حارس ، فقال : أن في عشيرة من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم . (20) .

وتروي عائشة رضي الله عنها أنه قال لقوم لم يكونوا يقبلون حبيائهم : ( أو أمك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة ) (21) .

إن الإنشاء في مرحلة طفولتهم يعني أشد الحاجة إلى عاصمة حارة وعذبة سامة حتى يضمن سلامتهم النفسية وينموا عنهم شبح الخوف والقلق الذي كان خطره واضحاً لدى الكثير من أطفال بلاد مصر في عصرنا ، لم يسمح الوقت والعشاق بالشعاع بعوسهم بظواهر البغضاء والرعاية المعنوية وهم يدرج المذبح البدي والوأنع أثرف .

وقد أوجب تشريعنا الإسلامي على الإناء البغضاء بالمعروف على أنفائهم حتى لا يكونوا عرضة لسجوع والعري وحتى لا يشبههم الحرمان بالناسي

وفي جنة موت الأب هناك نظام للوصاية على الإناء حتى يقوا تحت رعاية الوصي الأمين ولحاكم العدل ، وهناك نظام التصرف في أموالهم حتى تنفق فيه بحسبهم .

لما في حالة فراق الأوين بالطلاق ، فإن أحكام الحصانة التي ضمتها فقه الإسلام تقوم على مراعاة مصالح الطفل المحضون وتهدف إلى سلامة تربيته ، من ذلك أن هذه الأحكام تجعل السوء القربى من جهة الأم أولى بحضائنه مع تريب تراعى فيه درجة

القرابة التي تتبعها عادة قوة لطف عليه ومع اعتناء الجور الذي يتوفر عند الحضنة حتى يكون سليماً من شوائب الفساد التي تؤثر في أخلاقه وسلوكه ومع بناء اشرف الأب عليه لتأديبه .

يعزل عبد الرحمن بن القاسم عن الأب الذي يحتاج إلى مادته ابنه المحضون عند أمه المطلقة : (

أ يؤدبه بالثبارة وسعة أبي الكتاب ، ويقلب إلى أمه باللؤلؤ في حضنها ويؤدبه عند أمه ، ويتعاضده عند أمه ) " عرق سه ربه إلا أن تروج (22) .

و مع عهد بالحضنة أبي الأم أو غيرها ممن يقرض الأب أقصو على الفسار بشؤون الإحصان بعضهم ببيعة م كيم ومسيهم . (23)

ولكن لا بد من توفر شرط الكفاية عند المحضن حتى يكون المحيط ملائمة لتربية الطفل بعدد دل الإمام عن حرمان من لم تتوفر هذه الكفاية من حق الحضنة : ( إذا كانوا يسوا بي ثقه ولا كفاية فلا يعطى لجد غايه ولا أب أبه إذا كانوا ليسوا بمعومنين ، ولا باخذ الولد إلا من قبله الكفاية بهم ) (24) .

وعلى أي حال ما را إلى حيل مصلحة الطفل في مكانه الأروى .

لا يسعى ب يصور بالولد ، وسعي أن ينظر نيرد في ذلك بالذي هو أكفا وأجود ) (24) .

والبيت المحضونة تبني عند أمها إلى أن تخرج البيت ( مادام حو حياة أمها مناسب ) ( بن خيف على البيت في موضع الأم ولم تكن الأم في تحصين ولا معة أو تكون الأم لعبها ليست يهرسية حال ، ثم احتادية أبوها إليه أو ولياؤها إذا كان في العوضع الذي تقم إليه كفاية وحصرص ) كفاية عبرت بموسيه 25 .

70 عنقود

21 تحفة المودود : 175 .

(22) أمدونة الكبرى ج 5 ص 38 مدطه حصر .

(23) عثر شباب الدين القر في لما كانت بضاعة تعسر إلى ودر اضرب على رصع في كثره سكه وانتضجر من الهيئات العارضة للصبيان ومريد الشفعة والرقعة الباعثة على التريق بالصعداء .

وكاتب أسوة لهم من الرجال في ذلك كله ، قد من عليهم . . . وعدا هو لفريق بين قامسدة إحصانات بعرف من قواعد الولايات ) . انظر العروق ج 3 ص 206 - العروق 178 .

(24) الملوثة ج 5 ص 39 .

(25) المصنوع ج 5 ص 8 .

وإذا ابتليت النبت المحضونة سنة فاسده يدي أمه ولدي أيها في نفس الوقت ، فان أمره يוכל الى الحاكم (25) ليحسد لتربسها بيئة تظلمه .

هذا وان على لاور - - - - - ظهر امانة بين ائديها وان تذكر ان ا عليه الظهر جودره معه مباحه خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما يتعش عليه ومائل الى كل ما يحل اليه ، كما يعبر الإمام المزاني (26)

هذا السب الطاهر ينشأ عن النظرة المسيحية ويتقش دين الاسلام دين الفطرة فيكون لتعاليمه الاثر الفعال في توحشه التريوي . . . اذا لم يطرأ ما يكثر هذه الفطرة الصافية ويعكر صفحتها النعمة .

وهنا تحتم السعة التربوية ان يقع البكير في تعجيب الفضائل الى الطفل وهو يدرج في سببه الاولى : يقول مبلسوف الاسلام ابو علي الحسن بن سينا :

( اذا نظم الصبي عن الرمبع يديء بتأديبيه ورباصة الاخلاقه قبل ان تهجم عليه الاخلاق الشيعه ، فان الصبي تبادر اليه ماويء الاخلاق ، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يسطع له معارقه ولا عنه ترجعا ) (27) . ويوصي ابن قيم الحورية بتجسيب الصبي اذا عقل المحاسن التي يكون فيها هو أو باطل أو غشء فاحش أو كلام بديء أو بدع صائفة لان ما يعنى بجمعه يفسر معارقه بعد ان يكبر ويصعب على وليه استبقاؤه منه ، خاصة وار ا تميز العوائد من اصعب الامور يحتاج حاجبه الى استحداث طبيعة تاييه 28

وما اكثر انوجيها التي جاءت على السنة لعقهاء وعلماء الاخلاق مفتضبة مرشد الخرجي على الجوعرة النفية التي هي ضد الطاهر : فقد

بهي عن تعليله محيق الاشعار ومسرذلها (29) بها من اثر على وجدانه الصافي ، وقد نهي عن ترك العرسه له في البيت للاطلاع على العورات ، حيث قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اجتادتمكم الدين ملك ايماكم والذين لم يسموا يعلم منكم ثلاث مرات من دل صلاة القمر وحين تضرعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء » (30) .

وفد علق على ذلك الاستاد علي الهادي فلاحظ ان هذا ادب لا يسهان بآثاره النفسية والجمعية والحلقة اذ ( يقرر النفسيون ايوم ان اعشده التي تقع عليها انظار الاطفال في سمرهم هي التي تؤثر في حياتهم كلها وتلد تصيهم بأمراض نفسية وعصبية يصعب شفاؤهم منها ) (31) .

فللاحظوا - اخواني الكرام - الى اي مدى وحمل المنهج التربوي في مراعاة الصحة النفسية لاطفالنا .

ولما كان للعب دوره في تنشيط الاعمال ودوره الكبت عنهم واثره في تربيتهم الجمعية وفي بعضهم بعض الامور احيانا فقد اقره كثير من الرين المسلمين .

وتحن لتفروح ذلك من وصية عمر بن الخطاب التي تقول : ( علموا اولادكم النعم والرياسة ومروهم فليشوا على اخين ولنا ) (32) .

ومما يحكى ان انا محمد الاصطخري الشافعي لما تولى حقة الجمعية بيمداد في يوم المقتدر العاسي اقر سوك اللعب ولم تمنع منها ، فائلا : ( قد كانت عائشة تلعب بالبنات بمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تذكر عليها ) وعلق ابو الحسن الماوردي على كلامه بقوله : ( ليس ما ذكره

(26) نقلا من عدنان محمد الدين : الاسس لصناعة نظام التعليم في الاسلام : مجلة سار الاسلام - العدد 1 السنة 3 ص 92 .

(27) اعلام الفلسفة العربية ليازجي وكرم : 572 - ط 2 - بيروت سنة 1964 - 1965 .

(28) تحفة المسودود : 187 .

(29) ابن سبام : نهاية الرية في طلب البصة : 162 - 163 - ط دار المعارف - بغداد سنة 1968 .

(30) التور 58

(31) الامراض النفسية من 93 - مجلة الوحي الاسلامي / العدد السابع .

(32) الاخواني : التربية في الاسلام : 62 - الطعة الثالثة .

من اللعب بالبعد من الاجتهاد ( يعلق بذلك حمد أن  
يسن أن لعب التناك بالدمى لا يقصد به معسبه  
تندرس لوثن وانما هو لفظة تربوية هي ( ألف اسات  
لربيه الاولاد ، وقها وجه من وجوه التدبير وحسب  
ما تقتضيه شواهد الاحوال تكون انكار اللعب  
واقرارها ) (33) .

وهكذا افروا من اللعب ما كانت عاقبته بيلا  
كامداد الفتاة للحياة بدرجة - على شؤن - مبالغة  
بالدرة وتربيتهم وعلى ذلك تقاس انواع اللعب التي  
يعارسها الاولاد والتناك ، والتي يمكن ان يفسر  
اثرىء منها لتحيب بعض المهن او لاكتساب بعض  
البراعات البدوية والملكات الذهنية

### العمل في محيطه المدرسي

ادرك المربون المسلمون ان مؤسسات الدراسة  
ينبغي ان تكون متدرجة متدرجة ويكون برواد كل منها  
مستوى معين ، ومن هنا كثر الكتب او المكتب  
والمسجد والمدرسة تؤدي وضعه اسلم وتخرج  
للمجتمع الاسلامي مثا العلماء في مختلف فروع  
المعرفة .

وبهذا من هذه المؤسسات ان نحدث عن التي  
تقبل الاناء في مرحلة طولهم تعليمهم وتهذيب  
اخلاقهم : وكثيرا ما تصحو ( بأن يكون طلب العلم في  
الصغر يكون كوشم في حجر ) (34) .

وكل ابن مسلم يشعر بمسؤولية الابوة ، لا  
يشغل امر تعليم ابنائه ، يقول ابن قيم الجوزية :

( من اهل تعليم ولده ، يفعه ويركبه سدى  
بعد اسد اليه قديرة الاساوة ، واكثر الاولاد انما جاء  
مساهم من قبل الآباء واهمالهم وترك تعليمهم  
فرائض الدين ومنه ، فاصغروهم صغارا فلم يسعوا  
بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا ) (35) .

فلاهمال التعليم نتائج الوخيمة - كما نرون -  
مما بالنسبة للذكر او بالنسبة للأنثى التي ينبغي ان  
لا تحرم دور العلم وأن تتلقى من المعرفة والتوجيه  
ما يفيدها وما يجعل منها عضوا نافعا في بيئتها .

وقد استشهد الامام القاسمي على ان ( تعليم  
الاشرف الفراء ، وعلم حس ومن متاحيا ... )  
بالن الذي صلى الله عليه وسلم الباء في شهود  
العبد وسماح المواعظ والحبير ويكون القراءان الكريم  
قد أخذ على المؤمنين فيما عليهن كما أخذ على  
المؤمنين فيما عليهم وذلك في قوله تعالى :

( وما كان يؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله  
ورسوله امرا ان تكون لهم نصرة من امرهم ) (36) .

وكونه تعالى امر الزواج منه عيشه السلام ان  
ينظر منه ولدكون ما يضمن منه صلى الله عليه  
وسلم فعال تعالى

« واذكون ما تلى في سوركن من آيات الله  
والحكمة » (37) .

ويقول القاسمي بعد هذا .

مكف لا يعلم الخير وما يعين عليه ؟  
وبصرف عنن القائم عليهن ما يحلو عنهن منه اذ هو  
الرعي فيهن والمسؤول عنهن ) (38) .

ومن نقائذ من بحثت عن الية اسي يتوبها  
الاب عليه عند ارسار ابنائه إلى المؤسسة التعليمية  
وعن الية اسي يتوبها المعلمون عند مباشرتهم وظبعة  
التعليم فالاول يتوي ( اراد ما قلده الله به من ازالة  
جهل انه اذ كل راع مسؤول عن رعيتيه ) والثاني  
شوى آبقه مادة تلاوه القراءان الى قيام الساعة  
واعانة على معرفة مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ؟  
كما بعن أحمد بن أبي جمعة اعمرأوى (38) .

33) الاحكام السلطانية : 251 . وقد بين ابن الاخرة ان الاطفال يمنعون من اللعب الذي يخرج عن  
قانون الشرع ( معالم القرة 261 ) .

34) ابن عبد البر : جامع بيان احكام ج 1 ص 82 . الفرائي : مرق العسل : ص 38 .

35) تحفة المودود : 180 .

36) الاحزاب : 36 .

37) لرسله اعطيه لاجون بسعين ، حكم السعفين واعظمين ، مطبوعة ضمن كتاب الرية في  
الاسلام بلاهواني ص 253 . الآية من سورة الاحزاب 34 .

38) جامع جامع الاختصار : ص 44 ، 45 .





ولئن حذد القاضي عند الضربات بالثلاث وحملها أشهب مشافهة بين الثلاثة وأعشره حسب لمخائفة ، فإن الخرولي يؤكد أن الناذية تكون على قدر الإجماع وإن مالئ بن النسي لم تكن يرى فيه حدا إلا بعد ما يراه المعجم 47 .

أما المواد التي يتفاهظ عليها في مؤسسه التعليم في القرآن الكريم ولجنة النبوة وعلوم لبنان التي تعظم تصوصها وتعين على فهمها ، وهذا ما يجعل غاية التعليم دينية ، وهذا ما يجعل تهافت بالآصدين اللذين يركبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا وضمن لنا أن لا يصل ما تمسكنا بهما . على أن حرص المسلمين على التمتع والمجد الحضاري أقصى فتح المجال وراء سائر العلوم والاتصال على العلم الحريري وحوصل كل ميادير المعرفة النابعة التي اعتبرت من فروض الكداسة امتثارا بمصلحة الأمة كلها .

وعد أولئك التعظيم عند تعليمي بالثروة التي حد كسر ، ولذلك سمى أعراضه وثبتت مفادته وضمن السعادة الكاملة .

وعد رعى حمد بن مكيه هذا الارتباط وندراجية أبعاب الإخلاص لدى الإطعالم ، هذا الحاسب الذي رأى ضرورة اندرج في بناء هيكله واستغلال العلوم الشرعية وعلوم الأخلاق والعلوم العقلية لبنائه فقال :

من اتقى له إلى أصيب أن يربى على ذلك السريعة بوجد عودتها وسرعتها حتى يعود بها . ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تأكد بذلك الآداب والمخلص في نفسه بالراعيين ، ثم ينظر في آداب الهندسة حتى يعود صدق القول وصحة

43 أمجد بن سعيد 40 .

وقد حذر ابن الأثير في كتابه معجم الأثرية من 261 مواضع ضرب أصبي ثم حمده حتى لا يضرب في غيرها فيكون عرقه لخطر أو مرض .

44 نقل عن الترس في الإسلام للأخواني ، 199 .

45 تحفة المبرود : 140 .

46 آداب المعلمين : النسخة المذكورة أعلاه - ص 316 و . هذا المصدر يدل أيضا بوجاهة المقارن في كتابه : جامع جوامع الاختصار من : 43 .

47 الترس في الإسلام للأخواني : 119 .

48 جامع جوامع الاختصار : 39 .

ببرهان : ثم يدورج في مسائل أسنوم وهو السعيد بكامس ، 48 .

وعلى سبيل الإحزاب العلمي تعلم أفضل من استخراج فيه في دية ، وهو قدر من أموره يعسر يسر ولم يسور جمع بعد ٢٠٠٠ يقوم بضم لإيمان والصادق والعلم عند كل مسلم ، ثم يفتح له مجال التخصص والموجه إلى ما ظهر ميله إليه وقد استعداده به ، فيمكن من كساب لي ليح لمواهبه أن يعم ومكانته ، تكمل في الصداق الذي أحازه ، ما دام على هذا الصداق رضاء تقع له وليس 49 .

هذا وقد فكر العربون المسمون في معيجه المشكلة لجنية وخاصة في المحيط المدرسي تلك المسئلة التي رأى تقسيم أن يقدم معالجتها بحذف ومهاده كالم من عوامل تسلوذا والاحتراف والأمراض النفسية واسعة ، بها : الإمام بحثون بذكر أنه من حين النظر المرفق بين المذكور والآداب ويكره خطبهم لما يؤدي إليه من فساد (50) . وهذا هو الإمام القاضي يوصي لهم من حرس من الاعتقال الذين يحاف شرهم الأخلاقي والمدين ناهروا الاختلام أو كانت لهم حواد يحشى معها

تعدده : 7 .

وهذا هو الخرولي يصح المعجم بأن لا يحصل على الإطعالم على بعض نلا يؤدي إلى فسادهم إذ يحاف بعضهم من بعض فيؤدي إلى أن يمره عنه بشار فيطلب منه الفساد (52) .

وهذه المؤلفون في أحبة العملية يلغون نصار المعلمين إلى ما يصح الحذر منه من أوائل التي توقع الإطعالم الأثرية بين برائن الاشرار الصايين بسلوذا والاحتراف : فلا يرسس الطفل إلى مكان حال ولا يصح امرأة أحتية عنه ليكب لها مكتوبا

ولا مع رجل بهذا العرص اذ قد يكون في ذلك خدعه  
للادع بالاطفال لا يربيه ... (53) ويكون المراقب  
لهم امثالة ماعلا لانه يسلمهم في غدوهم  
وردتهم واعدت بهم (54) .

وهكذا يمكن ان نفس على ذلك ... ثم  
الاطفال من اوتيا كل مواضع اشك ذرا للاحصار  
بلاد .

### وسائل التربية الإسلامية

كان التربية الإسلامية وسائلها الناجمة وآدابها  
المؤدية . وسبق نظرة مبدية عليها

بركيز العقيدة الصحيحة التي لا شوبها  
شوبت باطنة تلك العقيدة اسي بها اثرها في تكوين  
الشخصية وتحقيق قواها والتي تهييها صوة  
روحية بقي المسم من ان يكون يوما للادبولوجيا  
الهدامة ومن القلق الذي يمدد راحة كبير من معاصرت  
وامهم وهذه العقيدة يهدي عاطفة أندسية في قلبه  
اطفال تمت العاطفة التي تكون أصل سعادته . ونفي  
حرمت بها احوال في عالم المعاصر المقدم في  
الميدان التكنولوجي فتاهت في مهامه المشاكل  
الفنية والاقتصادية والاجتماعية .

— معارسة السادة الإسلامية حتى يتدور  
على أدائها عند عهد بطولته وقد لوحظ ان الصبي  
وان لم يكن مكلفا فانه مستعد للكليف . ولهذا لا يمكن  
من الصلاة وهو وضوء ولا من الصلاة عريانا او نجسا  
ولا من سرب حمر والتمار ( 58 ) كما يصر ابن  
المسلم .

وقد كان حرص ائيريين المسلمين على أداء  
لأفعال للصلاة بمجرد سيقهم من النجاسة حرصا  
شددا عملا بأحدث السوى ' مروا أولادكم بالعلاة  
وهم ساء مع ، وأضر بهم عليهم وهم ينام  
59

ولما كان للمجته لى يؤديها يعرفون على  
مؤسسات المعيم في المجتمع الاسلامي فطهرت  
والثرف في ايرفي بمسرى الافراد وفي نهضة الامه  
قد بلغ المختصون منهم درجة المتصدين . وكان  
لعمد دخطوبهم ابي تمثل هذا المعنى اساسي  
وشعارهم انهم في روضة من رياض الجنة وكذا  
اطلاعيهم كبدن هذا المعنى من بعض الاحاديث  
لسوية مثل قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه  
عن ابن عباس رضي الله عنه ( خيركم من تعلم  
بمراي وعلمه ) (55) . راي هذا المعنى السامي  
بوجه الفقه أو جمعة المعروفي عنده يقول : ليكن  
المعلم كالمعلم لا شيا بلوم في وقت حضوره  
اي الامام ( الاغنية بضرورة ) ولا يتعمي  
سادتهم براه اذ هي روضة من رياض الجنة  
ونظمي غضب الله ( 56 ) .

لكن اذا لم يكون هذا التوجيه الديني لثير  
صغير العرصة ووارعا حيا يعظا لدى بعض المعتمدين  
من الازرع السلطاني يدخن نظرا لاهمية الدور  
المط بيميتهم والذي لا يمكن اسعاضه عن التفصير  
... ريش هذ الازرع السلطاني الازرع في وظيفة  
لاشراقه على أعمالهم وتعددي وهي وظيفة اسد  
الى لمحتسب انقام تغيير لعنكرات الظاهرة وحديده  
الامراد في المجتمع المسلم ، وقد تحدث عنها أبو

53 ' بن ساء ، نهاية الرجة في طب الحب 162 . السعسي : في آداب لحة : 68 .

54 معاليم القريه : 261 .

55 احرجه البخاري ومسلم واعجاب السن .

56 جامع جوامع الاحتصار : 51 .

57 الاحكام السلطانية : 255 ، 256 .

58 بحفة المبرود 189

59 رواه احمد . . واسمخ منه عبد الله بن ابي زيد القيرواني لعربي سنة 386 هـ ان ارجى  
القبوب لمرس حير وانصبه بيها هي قنوب لاطع اني به سبق أشرف الهاء - شرح ابي  
الحسن الرسالة ج 1 ص 29 ، 30 طه . مصر ) .



ولد يكون من الإحدى أن نظير عيسى السيد  
اسمونه أني أشبهه على مواقف جديدة وكان صاحباً  
عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام لاسمونه أجمته  
لامته عر محبة عذرة يدان في رتب  
له أسود حبه 64

ويمكن أيضا استعمال بطولات المغلاء وحسن  
المغلاء وآراء المصلحين الذين تصبح بهم فتاواه  
ترويحنا الاسلامي بمرض يورثه لمنهكة المؤمنين .

ولقد شعر لاندسور باحمية ابيه في  
الاطفال والحواشي لمرمى في كوتوا الفلوس بحسبه  
روى الحافظ ابن عمه بن ابي سفيان قال سمعته  
يقول

وَأَمَّا سِدْقَةُ صَلَاحٍ بِهَا صَلَاحُ  
رَبِّهَا بِهَا مَعْقُودَةٌ لَعَلَّهَا بِهَا مَعْقُودَةٌ  
بِأَشْجِنَتْ وَأَلْقَحَ تَفْذَهُمْ مَا أَسْتَعْمَلُ (65) .  
وَكُنِيَ بِنِ حَسِبَ إِلَى مَعْنَى أَوْلَادِهِ كَمَا جَاءَ فِي  
بِأَشْجَرِهِ هَذَا أَلْعَنَى (66) .

حده التركيز على العصر الأخلاقي وعبرسي  
يعلم لعلي في نفوس ديت روح اعمرى فهد  
وتوجيه الاعمال لشأوا علي طبه انه تعالى فكونوا  
ممن يظلمهم الله يوم يعاينه يوم لا فلى الا طبه كعب حاء  
في الحديث الثوري 671 -

ولممكن أن يكون عرس هذه الأجناس لطيفة  
بعد حين لهم وتعرضهم من أصدانها المدمجة فتدع  
بها بصداء في أصدانها المدمجة فتدع

وذلك ليكن الإطعام أتي الصلاه والاعمال ،  
حتى اذا تأملت قيم الطلعت شخصيتهم بها ، فأصبح  
المحور الذي تدور حوله الشخصية ومنه تستمد  
حائلا وكيدها ، هو المحور الذي (١٦) .

ومما يذكر ايضاً من قوائمه لافال على منصوره  
عبادة لقبه حاتم وأحلام صادي وأبشمار  
عظمة المصروع أنها تؤدي إلى مواجهه أشدائد  
شمر باسم وعلم مطمئن ، وذلك لأنها استشهد من  
يدرد وراء اسم هي خوف كل قلبه ١ ١61 .

والثمة نفعاً خيصة ٤ ١ ٢ ٣  
لأنه معروف بلغة في الفرس من أقوى أنواع اللغة  
بها بعد كل اللغة من معروف لراول - ٦١

— التدوين على مصافي المعاملات المشروعة  
لأحد ذمهم لتحقيق العملة والتصرف انجلى اشهر .  
يقول تعالى : « والاولا التامين حتى اذا بلغوا النكاح  
منه انقسم بينهم وشدا فذقيمهم آلهم أموالهم » (62).

ونبتغ هذه الوسيلة لنهي عن المعاملات التي  
لا نراها الشريعة فإن تعاطوا شيئا من هذا كاستعمال  
الرموي جوقوا على ذلك كما يعاقبون على الكذب  
والمبدي والكلام 63 -

[illegible]

60 التربية في الإسلام : بلاهوامي : 150 .  
6. محمد أمين المصري : لعظات في وسائل أثرية لاسلامه حبس 74 : نشر دار الفكر - ط 3  
سنة 1974

7. \_\_\_\_\_ 62

[illegible]

7

65 القرآن والسنة : ج 2 ص 53 .

166 انظر بھی کتابہ فی - جامع جوامع الاختصار : 39 .

67 بعض احاديث جاء في تصحيحين عن ابي هريرة - وهو - سمعه عن النبي الله في حله يوم لا ظل الا ظله \* امام عادل ، وشافئ ثناء في عبادة الله . ورجل ثلثه معلق باسمه حدة ، ورجل تحانا في اسمه اجتمعت عليه وتدفقا عليه ، ورجل دمه امرأة ذات جنسب وجمال فعال التي احاب الله ، ورجل ذكر الله حالها بغضت عيانه .

مرعاة مسبوقة بعدد من شروطه  
المحدودة وعدم إرهابهم بها يثقل عليهم أنفسهم ،  
وحسن اختيار المادة مع تقديمها بأساليب متنوعة  
مفيد يمكن دمج حتى يكون تعليمهم الآن التربوي  
المحدث : بعد كان منها أوصى به بين حيث يعلم  
سيرة فورة في علمهم كتاب الله ولا تكن ههنا عبثة فسيوة  
ولا تحرجهم من فن الى فن حتى يحكموا به في  
أردحام العلوم عقل المفهوم وعلمهم من الشعر عنه .  
ومن احديث اشرقه . وكن بهم كالمطرب الذي لا يدع  
النداء الا في موضع الداء 68 .

### سموئيل التربية الاسلاميه

لقد حثنا الدين الاسلامي لمتبعه أسريوي  
صحة استمول فاعلى بجميع جوانب الانس . اهم  
عقله فزكاه وحطم قيوده واتاح به ان يكون حرا وان  
خوض شتى ميدان العلم اساعه واهتم بوعظاته  
عنده وجبته اليه الحق والحبر والعصبة وعدى فيه  
المعاطفة الدينية والشوق الى الحياة بحالده واسمادة  
بمؤيده . . . . . وأهم متطلبات حمة وتعدس عرائزم  
وبديدها يصبى في المحيط الباهر دون كبت أو  
حرمان ، وأقام توازنا عجيب بين هذه المتطلبات  
مادة وبين متطلبات الرى في الرداء تكون ركية  
فاشلة حتى تقود صاحبها نحو الخير وتجعله مائلا

مع بيئته متكافلا مع امراده آمرا بكل ما هو معروف  
ناها عن كل ما هو مكر مواصي بالحق والصدق  
ر لعد .

يعون الاسناد محمد قطب من خصائص هذا  
لمنهج الاسلامي الشامل في التربية .

اطريقة الاسلام في تربيته معالجة الكائن  
كله بمعالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا  
يعمل منه شيئا " جمعه وعقله وروحته وحياته  
المادية والمعنوية وكل تساطه على الارض .

انه يخذ الكائن البشري كله . ويأخذه على ما  
هو عليه بطورته التي خلقه الله عليها لا يفعل شيئا من  
هذه القطر : ولا يفرس عنها شيئا لى تركيه  
الامد .

يكون هذه المبادئ في رة منه يصح كل  
ير منها ، كل بعة تصدر عن هذا الوتر فيضبطها  
بمعناها الصحيح ، (69) .

وبهذا الشمول لهد المنهج ، كانت مربية  
الاسلامية تربية متواصلة بوجه الفرد نحو الحيى  
وتهدف الى اقامه مجتمع سليم مثالي ومه رائده  
توشد الانسبة الى المعروف وبحقق فيها قوسه  
بعالى " ( كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون  
بالعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) .

168 جامع خواص الاختصار ، 39 ، 41 .

169 منهج التربية الاسلامية \* 19 - نشر دار الشروق .



# دور المغاربة في تربية الطفل

لأستاذ سعيد أعراب

1 - عدهم - ما استعجلت (1) : عظمهم كتاب الله . ولا تكروههم عليه فيمنوه ، ولا تخرجهم من دار أبي فن حتى حبسوا . إن أردحام لغوم معصية عظيم . . . . .  
 2 - عدهم - وعندهم من يعرفه ، ومن لا يعرفه ، ولا في موضع الله . . . . .  
 3 - عدهم - وعندهم من يعرفه ، ومن لا يعرفه ، ولا في موضع الله . . . . .  
 4 - عدهم - وعندهم من يعرفه ، ومن لا يعرفه ، ولا في موضع الله . . . . .  
 5 - عدهم - وعندهم من يعرفه ، ومن لا يعرفه ، ولا في موضع الله . . . . .

أعجب ما نرى الأمم بتربية أطفالهم . وأولته عناية خاصة - جسميا ، وعقليا ، وروحيا ، وأعمالا . . . . .  
 بعد جعلت هيئة الأمم المتحدة هذه السنة 1979 سنة أطفال ، وأريد أن أتحدث في هذه السطور في دور المغاربة في هذا الميدان ، وما خلّفوه من أثر حسبي .

1 - ولعل أول من دون آراءه في التربية والتعميم - سيفرب الإسلامي - أبو مروان عبد الملك ابن حبيب أسلمي ( ت 238 هـ 852 م ) ، فقد كتب إلى معلم ولده رسالة يقول فيها : . . . . .  
 ث : فالحسن - لهم - ما استحسنه ، والتفريط -

2 - وجاء بعده أبو عبد الله محمد بن محبوب ( ت 256 هـ 870 م ) ، فألف كتابه « آداب المعلمين » ( 5 ) ، وجو رسالة صغيرة لها أهميتها

1 يبدو أن ابن حبيب مائل بوصية عنه بن أبي سعيد لمعلم أنه : انظر لبيان والتبيين سعاد ج 2 / 53 .

2 أورد هذه الرسالة ابن أبي جمعة انعمراوي في « جامع حوامع الإحصار والتبيين » فيما يعرفه بين المعلمين وآباء الصبيان . - مخطوط أحراره العامة نظوان رقم 595 - وقد وجد نسخة منه بعض المخطوطات - ضمن مجموع رقم ( 739 ) .

3 انظر بحث كاتب هذه السطور المنشور بمجلة الثقافة المغربية ج 7 ص 57 س 1 .

4 وجاء في كتاب التربية والتعميم في الإسلام ( لأسعد حلي - ت 226 هـ ) وفي تقديم كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام ( أن . فاته كات سنة 262 ) ولعل ذلك تصحيح في الطبع .

5 والكتاب نشره العالم التونسي الأستاذ حسن حسي عبد الوهاب - ب سن سنة ( 1350 هـ ) .

6 بيد له مقدمة مطولة تضمنت معلومات قيمة عن تاريخ التربية والتعليم بالمغرب .  
 7 عيد نشره في ذيل رسالة « العلم في رأي القابسي » للأستاذ حمد الإهواني سنة ( 1955 )  
 انظر ص 350 - 367 .

العلمية والبروتية ، وعسر أول كتاب في هذا الباب  
ومن أصوله :

1 - جاء في تعليمه الفسوف أن يزرع

2 - في المدرس

3 - ما جاء في الأدب ، ما يجوز في ذلك وما لا

4 - في كتابه

5 - ما جاء في الحزم ، وما يجنب في ذلك للمعلم ،

6 - بحيث على المعلم من لزوم الحياء ،

7 - عول في هذا الكتاب

8 - على أن يكون في وقت لا يعرضهم

9 - فيه

10 -

11 -

12 - لا أن يشترط ذلك عليه ، وكذلك السمر ، ويعرف

13 - حربه ، والاحتياط ، والحر ، وهو في ذلك مطوع

14 -

15 -

16 -

17 -

18 -

19 -

20 -

21 -

22 -

23 -

24 -

25 -

26 -

27 -

28 -

29 -

30 -

31 -

32 -

33 -

34 -

35 -

36 -

37 -

38 -

39 -

و جاء في مقدمتها قوله . . . فانك مداني  
ان اكتب لك حصة مختصرة من ربحه امور الدين .  
منه ينطق به ، إلا أنه ، وتعتده الغيوب ، وتعمله  
الحوارج ، وما اتصل بالواجب من ذلك من الشئ :  
من مؤكده ، وبو ادله ، ورغائبها ، وسوء من  
الآداب . . . لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان ،  
كما تعلمهم حروف القرآن ، ليس في قلوبهم من  
بهه دين الله ، وشرائعه ، ما ترجى لهم بركة ، وتحمدا  
لهم عامسة . . .

وسجد - عر -  
أرجح - عر -  
للخير ، ما لم سبق امر إليه : وأولى ما عني به  
الناجون ، ورغب في آخره الراشدين : - انطال الخبر  
في عوب ، وذا ابوسير ليرج فيه ، وسيدته على  
معالم ادبائه ، وحدود اشراعه ، ليروضوا عليها .  
وما عليم ان تفتده من الدين فلوهم : وسجل به  
حوارجهم : فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله ،  
خفي ، غضب الله : وان تعليم الشيء في الصغر ،  
يسفي في بحر ( 9 ) .

4 - ويتزوج هذه الرسائل . رسالة أبي الحسن  
عبي بن محمد بن خلف القاسبي م 403 هـ - 1012 م .  
لمختومه : ( الرسالة المفضلة لآحوال المتصفيين ،  
أحكام المتصفيين . . . ) ( 10 ) ، وهي من أوسع ما  
الف في موضوع لتربية بالمغرب ، وقد تصدى فيها  
للبواحي المحسنة في تعليم المتصفيين ، فبحثت عن .  
- اعراض لتعليم : - صاهجه : - الصعاب :  
- طرق التدريس : - أحكام خاصة بالمعلم : - مكان  
تعليمه . . .

وس آرائه بحربه

1 - رامية لتعليم . ذلك من معرفة عادات  
2 - بعض التراءن ، ومعرفة القرآن وأحواله  
3 - خروجه في صلاة : وان الولد مكلف بتعليم أنه

6 -

7 -

8 - طبع عدة طبعات ، وعليها شروح كثيرة ، أشهرها شرح أبي الحسن الموصلي العصري  
ت 939 هـ

9 - انظر الرسالة شرح أبي الحسين ص 22 - 32 .

10 - انظر ملاحق رسالة « رأي القاسبي في التعليم » لآحمد الاخواني سنة 955 .



القرآن والصلاة ، لأن حكم لولده في الدين حكم يهـ :  
 فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم ابنه نفسه ، فعليه  
 أن يرسله إلى الكتاب لتلقي العلم بالآخر ؛ فإذا لم  
 يكن الوالد قادراً على ثقافة التعليم ، فاعرفوا مكلّفون  
 بذلك ؛ وإذا علم أحد من هذه بعدة ، فاحضروا  
 مرفوضين في ذلك ، أو جعل الكتاب يعلمهم .  
 حسناً ، أو بسبب أمال . . . (11) .

- ولا يتم هذه الخطوة في لزامية التعليم  
 - على رأي القاضي - إلا بإشراك النسب إلى جانب  
 الولد في هذه العملية . ومن صلاحهم وحسن  
 النظر لهم ، أن لا يختلف بين الذكور والإناث . . (12)

واحتياطاً لتحسين في التعليم ، من لمساتي  
 لثباته التي نحفظ فيها العالم - أي اليوم -

ومعنى كثر - بهذه آراء على هذا القاسي  
 ومثله . وتدل - على بعد نظره ، وهي من آرائه المتألمة  
 التي حادها عن محيطه الواقعي

5 - وثاني بعد هؤلاء جميعاً - به جعفر حميد  
 ابن إبراهيم أنجوار العبراني ، الذي عاش وأحضر  
 القرن الثالث وأصنف الأول من القرن الرابع الهجري  
 أي في حدود ( 385 - 350 هـ ) المعروف أنطسج  
 والمعاشر للميلاد 895 ( 970 م ) . وقد اتجه اتجاهها  
 خاص - على فيه تربية الطفل جيداً - ولعصر  
 السيم ، في الجسم المسمي ؛ - تألف كتابه « مبادئ  
 الصبيان وتربيتهم » ( 13 ) ، سمعته عشرين عاماً ،  
 يحدث في الآداب السنية الأولى عن حفظ صحبه  
 لطفل ، وتدريبه عند الولادة ، مع شروط الموصلة  
 وأنواع اللبن ، وطرق تحمسه . ثم أتبع في الباب  
 السابع إلى الواحد والعشرين - إلى الامراس التي  
 تعرض للأطفال ، فتناول فيها موضوع مداواتها - على  
 تربية أعضاء الجسم من براس إلى أسفل . . .

اسباب لثاني والعشرون - وهو الأخير - : بعد حبه  
 لجديده عن طباع الصبيان وتربيتهم . . . 14 .

لهو - كما يرى - كتاب طب وتربية - مريد في  
 السبب .

6 - وهو عصر يوسف بن عبيد بن  
 463 هـ - 1070 م المحدث الصبيح - من  
 بزاد الأول في ميدان التربية والتعليم ، المذكية  
 « جامع بيان العلم وفضله » (15) . وهو من أمتنع  
 لكتب التربية وأفضلها - فقال في المقدمة  
 . . سألني - رحمت الله - عن معنى العلم وفضل  
 طلبة ، وحمد السعي فيه والعباية به ؛ وعن تشييب  
 الحجاج بالعلم ، وتبيين غسان القول في دين الله بعين  
 علم . . . ورغب أن أقدم لك قبل هذا من أراد  
 معلم ، وما يلزم العالم والمعلم ، سحلق به .  
 والمواظبة عليه . وكيف وجه الطلب ، وما حمد ومدح  
 به من الاجتهاد وأنصب به - إلى سائر أنواع آداب  
 بعد . . . فصل في مدد به . . .

16 .

م . . .

فصل في العلم وأهله . . فصل في تعليم  
 . . . فصل في . . .  
 العلم - آداب العالم والمتعلم . . فصل في نظر في  
 الكتب - والعناية بالمدارس .

7 - وسعاضى أبي بكر بن العربي ( 543 هـ .  
 1148 م - آراء خاصة في التربية والتعليم ، جاءت  
 مشربة في كسبه .

قال في « مراعي الرفق » - وهو يتحدث  
 من طبيعة الطفر ، وعن استمداده للحير وأشر -

11 التعليم في رأي القاضي من 91 ، وأمر إرساله المفضله من 291 - 292 .

12 التعليم في رأي القاضي من 94 - 95 : والرسالة المفضله من 292 - 293 .

13 طبعه أدار المؤسسة تحقيق الدكتور محمد عبد الهللة سنة 1968

14 أنظر مقدمه المحقق من 52 .

15 طبع بمصر سنة 1928 ، ثم أعاد . . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة 1388 هـ .

1968

16 نشر مقدمه لكتاب من 3 نسخة سنة

... أعلم في النصي أنه عند والديبه ، وفيه الطاهر حوارة بنية بلوحة ، خالية من كل نقش وصوره ، وهو قابل لكل نفس ، ومائل لكل ما عساه

ويذكر في كتابه ، شرح بمرشد - - يعني - - عند طاهر غير عرب ، يعرفه - - مدفع الكلام ، ويحفظ أشعار تعرف وأصاها ، ... ، (18) ، وهي « قانون التأويل » - - ثم تنقل إلى أحيائه قسرون فيه حتى ترى اندوون ، فإنه علم

فإذا أشيد بـعده في هذه العلوم ، كان من سبيل عيه - في نظر ابن العربي - دوايه أفرعان ، حقه - - ثم أشقل إلى درس القرآن - فإنه شيسر له بهذه المقدمات - - (20)

ويشير في كتابه « الأحكام » - أبي أنه شاهد بالصشرق بترقه تربوية في تعليم الحاشاء عربية ، وهي أن معه الحاشاء ، كان بغير عيب - - حاشائه - - ، أو حيد حاء ، حتى إذا ما ساهم عن لسيحة - - من كل قلعة ما في فيه من الماء ، وصرح بسحة أبي ومن الها ، وعلى ذلك بقوله : - - يهودهم خزل اللسان عن محصل المفهوم عن

وحاد في كتابه « العواصم من العواصم » - - في يجب على الولي في النصي المسلم - - كان أداو وصدا ، أو خاصا ، أو لمام - - إذا عمل - - أن يلقه الأعدان ، ويطعه الكنا ، ولحاشائه ،

ويحفظه أشعار العرب العاربة ، ويعرفه العوامل في الأعراب ، وشما من التصريف ، لم يحفظه - - إذا أسقل واستد في العشر ثلثي - كتاب الله ، وهو امر وسف يينا وبين أهل المشرق ، ثم يجعله أصول الرسول وهي نحو من التي حديث في الأبواب - - تضعها البحاري ومسلم ، هي عباد الذي - - ويأخذ هو بعد ذلك تبه بصوم أنفردان - - ومعالي كعائه - - (22)

وهي مع ذلك أن يخلط في التعيم عثمان ، إلا أن يكون المتعيم تابلا بذلك بخوده التعيم واستباط (23).

ويشقد ابن العربي الطريقة التي كانت منعه في الإندلس فقول

( ... ) وبأخلة أهل بلاد في أن تأخذ النبي بكتاب الله في ول أمره - ليقرأ ما لا يفهم ، ويصم في أمر غيره عتقه أمر - - (24)

وسياتي رأي ابن خلدون في حريقه ابن العربي هذه ، وأمره في الأمر أن يدعي بعض أن رفس 25 أن كعريقه التي أيرجوب أن عربو هي معبد العربية التي كاسب مسعه دلا - - ، أبي - - أن رعد - - ، أنرون بطقه يهودية وأنصوائية التي كانت عليها بلاد الإندلس بل بخون الانبلا (26) ، وهو أفعاء لا أساس له من الصحة - فكيف يتصور أن تكون طريقة ابن العربي هي عتبا طريقة أهل الإندلس وهو ينادي صيهم بالعللة والجهل - كما أسلفنا ، ويؤيد ذلك ما جاء في كتابه « العواصم من القواصم » : - - ، وحديث

17) أوراده ابن الحاج في « المدح » ج 4 / 295 - ، ن العربي متأثر في هذا النص بأفاده العراقي

الأحشاء - انظر ج 3 / 72 -

18) انظر ورقة 59 - نسخة دار الكتب المصرية رقم 20348 ب -

19) انظر مخطوطة أبو - ورقة 80 -

20) المرحوم السابق -

2) انظر ج 4 / 1883 - الطبعة الثانية -

22) أنظر من 395 -

23) انظر مقدمة ابن خلدون - نقلا عن « تزييد أيرجولة » لابن العربي ص 1014 -

24) قانون التأويل ورقة 85 -

25) أبي به للصشرق بغير عري سويس الذي كتب كتابا عن شعر الإندلسي في القرن

الخامس الهجري ، ( الحادي عشر الميلادي ) ، انظر كتابه (26)

فأصبه أخرى في علم الفهم ، فصار الصبي عندهم إذا عقل فإن ملكوا به أمثل طريقته لهم ، سموه كتاب الله ، فإذا حدثه ، سموه أبي الأدب ، فإذا بهض قلبه ، حفظوه « أموطاً » فإذا قلبه ، نقلوه إلى صدره . . . 27

أما دعوى أنهم مكثرون بالنظر فيه اليهودية والتصيرية التي كانت عليها بلاد الاندلس قبل دخول الإسلام . . . فهو رغم كفاة ضيقه رده وتفنيد - الأستاذ اسعد طلس في كتابه « اسوية والتعاليم في الاسلام » 28

8 - وبعد بدخل في هذا الأثر - أبي مبدار سرية وتعليم - الف حصصاً للفقير ، ومرونا أول محاولة في هذا الصدد - لابي محمد بن أبي رند القيرواني ، وهذا كتاب « الاعلام » بحدود يوم عند الإسلام » 29 لابي الفصح عيسى بن موسى السجستاني الذي ات 544 هـ - 1149 م . وهو من احسن ما ألف في هذا الشأن - وجاء في مقدمته قوله : « . . . وبعد : أيها الرافض في الخير » بخرير على تدريب المتعلمين لوجوه البر ، فذلك سأنسى في جمع قصور مهنة المأخذ ، قرية المرام ، مقبرة حدود قواعد الإسلام . . . » (30) .

بعد فصل كما نرى - لي تفسير قواعد الإسلام الخمس - في لغة واضحة سهلة - أشهد فيها عن كثير من التمايز والحمل الاصطلاحية ، حيث أصبحت غير بعيدة عن مدركات الاطفال الذين ألف يوم 31

9 - وألف أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج المدري الفليسي ات 773 هـ - 1371 م كتابه « الملحق » 32 أورد فيه فصولاً مهمة في التربية والتعليم ، يذكر منها

وأما لتعليم - آداب المعلم - آداب الآداب - آداب المؤدب ، - تربيتة الأولاد وحسن سياستهم - ما يؤمن به الصبي من الآداب .

وهذا الفصل من أهم فصول الكتاب ، وفقد تعرض فيه لقضية طالما اختلف فيها امرؤيون قديم وحديثاً . وهي السن التي ينبغي أن يبدأ فيها الطفل تعلمه ، فقبل الرابعة ، وخامسة ، وقبل السادسة أو السابعة . . . ويرى ابن الحاج أن - . . . تناسب طبيعة الطفل ، هي السابعة . . . لأنها زمن يؤمن فيه الولي أن تكلف الصبي بالصلاة والآداب الشرعية ، فإذا كان الصبي في ذلك - . . . - . . . محتاج إلى من يأتي به إلى المكتبة ، أو من عبثه غالباً . . . وانما في هذا الزمن ، أنهم يخطون أولادهم إلى المكتبة في حار أصغر . . . - . . . يحتاجون إلى من يرسم ، وسوقهم إلى المكتبة ويردهم إلى بيوتهم ، بل بعضهم يكور عنه بحيث لا يدر أن هناك ضرورة نفسه ، يستخرج من أن يعرض مثل هؤلاء ، إذ لا مائدة في آخراته لهم . إلا وجود

33

ويوصي بالرفق بالعلم ، إذ أنه لا يجب حربه في هذا السن ، ويحثي باللائمة على أصحاب « أئمة » الذين جعلوا أئمة شعارهم . . . . . ويحذر التحذير الكلي من فعل بعض اليهوديين في هذا الزمان . . . . . وعو أنهم يتعاطون آفة تحذرون بغير احتساب . . . . . مثل عصا اللور أبياسي ، والخريد المشرح ، والآسوط لتوسة . . . . . وأما أنه ذلك مما أجدوه - وهو كثير ، ولا ينبغي هذا من سبب أبي جمل كتب له الفرس . . . . . (34) .

- 27) انظر ص 395 - 396
- 28) انظر ص 82 - 83 .
- 29) طبعه وزارة الشؤون الإسلامية سنة . . . تحقيق محمد بن ثابت الطحفي سنة 1384 هـ - 1964 م .
- 30) انظر ص 1
- 31) انظر المقدمة القيمة التي قدم بها الكتاب - الأستاذ المرحوم محمد ابن ناوي الطحفي ص 1
- 32) طبع بصرة سنة 1320 هـ ، وأعدت طبعه دار الفكر سنة 1397 هـ - 1977 م .
- 33) انظر ج 2 / 315 - 316 .
- 34) نفس المصدر ص 317 .





ولكن ذلك ما حصه خصسه في كتاب « آداب  
الأرواح وتربية الولدان » 451 . عنه مقدمة وبلائه  
الكتاب :

المقدمة في موائد الزواج

القسم الأول في الأمور التي ينظر بها قبل  
الزواج .

— القسم الثاني في آداب العشرة .

القسم الثالث في رعايته الولدان . . . . .

الباب الأول فيما ينظر به أبوي من رعايته

ب .

الباب الثاني فيما يتعلق بتعليم الصغار

الكتاب .

وقد تحدث في الباب الأول عن رعايته الأولاد  
وتأديتهم ، وقال : « إن ذلك مطلوب شرعا »  
طعا ، وقد قيل من أئيب ولده صغيرا ، فربما به عيبه  
نسر .

ونشر ابن عرسون في هذا الصدد . أي  
لدور الذي تلعبه مدرسة البيت ، في تربية الطفل  
وحصصها الناحية الدينية شي أهمها أساسا — كما  
عون — في عصره ، حتى وعموا في كفر صراح ،  
ويؤي أن على الآباء أن يربوا أولادهم على عقيدة  
الإسلام ، ومعرفة قواعده ، وذكر أن شيخه أن محبدا  
لهطي الف رسائل في هذا لسيين ، سهل حفظها  
على النساء والولدان والعلم ؛ وهذا بقى ابن عرسون  
مؤلف صارفا . فيرى أن على الآباء وأولياء الأمر ، أن  
يهيؤوا شؤون النسب ، كما يجب أن يعثوا لتربية  
نونه ، فيعلموها ويهدبوها حتى لا تبقى جاهلثة —

قال في مقدمته : . . . . . آف بعد . فقد سألني  
بعض الإخوان . أن أضع لهم كتابا مختصرا مفيدا في  
أحكام المسلمين والمتعلمين وآمالهم ، وحقوق بعضهم  
على بعض . . . . . 441 .

وذكر من حقوق الابن على أبيه . . . . . انتفاء منه  
، يعني أن يخاف له أبا صالحا ، . وأدبائه  
المكسبة . . . 42 .

س . أوقات الاستراحة لطفر في الكتب .

— بعد المحور بالاضمار .

قبل انظر لتقارير والراحة .

مع عشية النهار — وذلك بحسب طول النهار  
وقصره . ويضيق عليهم في عصره .

وختم الكتاب باب جامع ذكر فيه مسائل  
معرفته ، منها : « أن لا يكره الرجل على أحضار وندمه  
، أي إلى الكتاب ، وأنه لا يلزم إلا أن يعلم ويبدد  
القرآن . وأما عنه أن تعلمه انفعاله خاصة ، وأن  
على معلم الصبيان أن يكون ضابط لهم ، مستيقظا غير  
مائل عنهم . فإن انصد شعبه من أحمق ، ويكن  
شغف عيهم عند الآمهم لكثرة أعدائهم . . . . . 43 —  
ومحدث عن أنوان من أعلاج ينفق للمعلم أن يعالجهم  
به داخل لكتاب ، وهي علاجات روحية ، أكثر منها  
طبية .

12 — وأبى أبو العباس أحمد بن عرسون  
الرجلي ( 992 هـ — 1584 م ) — كتبه « مجمع  
احتاج » في آداب الأرواح » — وهو معتل مخم 44 ،  
ذبه بخاتمة في رفاضة الصبيان ، وهي كتاب مسطر  
بعبه ، وما أحراه بالتجريد .

41 أنظر مخطوطة تطوان ص 224 .

(42) نفس المصنف ص 224 .

(43) المرجع السابق ص 246 .

(44) توجد نسخة منه بالحرثة العامة بالرباط تحت رقم 10526 ك ، وبالحرثة الملكية مسج بحمل  
أرقام : 449 ، 4059 ، 3100 .

45 . قطع على الحجر يداني سنة 1319 هـ . ، يوجد نسخ خطية منه بالحرثة العامة بطنان .  
تحت رقم 593 ، والنسخة رقم 654 .

هـ - أي عدم الاحتكاك التي تقيمها مدبرو  
المدارس عند انتهاء السنة الدراسية ؛ وسنجد ان  
معرض معالجة الناس في هذه الاحتكاكات اشد  
بوتهم في ليدع المضموع التي فيها سقط الله  
وعنه

شكوت ابي وكييم سوء حفظي  
 فروعى الى تترك المصاصيبي

بسم محمد بن أبيه نطليم على الكتاب  
والطبعة المشقة في ذلك ، وتعد أعمال المطبعين  
لخلق الطل التهيي . - محمد بن علي - سلا - في  
لام ألف - عبد ، وربما قال بعضهم محمد - ناسون  
وفي نون : الربن ، ويعولون في اللام - حانة الصب  
في نون : لا نصتن - وفي حانة أحسن محققين  
أو لا محققين

ويعود ابن عريصون مرة أخرى إلى تعليم السب -  
مباشرة إلى أبي الذي يرى أن تعليم ابنه الكتابة لا  
يجوز له لأنه يؤدي إلى فسادهاء ويقول في الرد عليه  
ابن ذلك أمر سيئهم ، وليس مستحق ؛ بل ربما يكون  
تعليم ابنه لئلا - أحيانا - واحدا ، كما إذا كانت  
لا تستطيع أن تحفظ العبارة ، أو العقيدة الواحدة إلا  
لكنه والمدارس ، في لا اسم أبواحب إلا أنه فهو  
أحب ، - وأورد ما ذكره ابن العاصم من قراءة  
العلم في تسعة أسئلة وبنائهم ، وأعلمهم ، - عشر ،  
سكان في ثلاث مائة بن أبي ومائة بنته ، - ثلاث مائة  
ابن أبي ، وذكر أن روحه شجرة أبي عبد الله بن  
أبي حمزة كانت تحفظ القرآن ، وبناته ابن أبي زينة  
وأصبحت من المعولة ، وبنات أبي ، وكثير ما  
حكى من قرطبة وبائر أهل الأندلس من الأشراف  
بأعلم ، وأحسن الخط - والاشغال بالمشج ، قال  
ومنى هذا المشج كان شيخنا أبو محمد الهبطي ، عمل  
بانه وحججه ومائة ، فعدد من تيسر من العرب -  
أما في الحكم - بحره -

ثم تحدث عن الخدمة الحتمية ، وأدائهم ، وهي  
 معتمدين ، وتعلم أنهم حتميات والإلهام . . .

795 47

المعاصدة ، شهيرة التوارد ، معصرا في على  
الضرورة ، ليسهل حفظه على الصبيان ؛ وهي أيضا  
بامنة لمن اقتصر عليها في دينه من اشيوخ والكهول  
والشباب . . .

ويتلخص الكتاب في مقدمة ، ومفصول ،  
وجامعة .

يحدث في المقدمة عما يعين على تعصير  
لاخذ به في تعليم الصبيان . . . وقد جاء فيها قوله  
. . . اهلهم - اوتيدت له واياك - انه يجب على معلم  
الصبيان ان يصححهم ويبدل انجهود في ذلك ، لانه  
حسنة انهم في - بان يعلم الطفل :

الحاجة وحرب مع من ساء به  
بليغته ربه الاخير ، والعادات . . .

يتم نادا جعل ، فسطحه بعدد السبع في  
أي ريد حتى يحفظها وترسخ في ذهنه . فهي الأصل  
لأصل . . .

ج . . .

و . . .

ع . . .

و . . .

و . . .

و . . .

ج . . .

48 يوجد نسخ خطية منها في كثير من المكتبات ، سواء منها العامة أو الخاصة .  
49 انظر صحيفته " المذاق " ص 36 من 4 / سنة 1285

ان تعلم الشيء في الصغر ، كالنقش في الحجر . .  
فلا تدل من نفعهم حتى يخدمهم عارفون بما يجنبهم  
عليهم من امور دينهم

ط . . .

ي . . .

ز . . .

ح . . .

14 وهناك لون آخر من التأليف ، وهو من  
خالقه علماءنا من النظام في التربية والتعليم ، وهذه  
أحجود أبي حامد العربي بن عبد الله بن أبي يحيى  
بمسرى ات في حدود 1240 هـ 1824 م وهي  
أوسع منظومة في آداب المعلم والمعلم ، وماهية  
التعليم وطرقه ، وما إلى ذلك . . .

و قد نظمها مشة 1185 هـ . . .

ويمهد لذلك بالحدث عن بدو مع التي دونه  
يوسع هذه الإحجورة - ويذكر من ذلك ما رأي عليه  
منة العصر من سوء آداب وساد أخلاق ، وموضي  
في العلم ، ويعد عن روح التربية الإسلامية . . .

ابا المقدمة ، فقد حضر فيها طائفة ائمة على  
نصر والمشاركة ، والعبادة بالحصيل والتفكير .

وفا وسم علی هذه الأرجوزة العالم الادیب

[illegible]

ت 1348 هـ - 1929 م ۲ - تیرجہ - جلالہ آباد

١. الانتهاج لمود السراج ٥ - في جزئين ٥ - ٥

موسوعة عربية وادعة \*

ومن أهم ما يذكره وهو محتاج إلى بيانه

مدرسة الخيرية - الخ - ١٠٠٠ - الخ - ١٠٠٠

حد (۱) ۴ ۱۰ ۲ ر علی شرف جو

[illegible]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَيْمَانِهِ هَذِهِ وَأَيْمَانِ ذُو الْأُنْثَىٰ هَذِهِ ۚ

أَصْرَفَ ثَلَاثَهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ وَأُطْعِمَهُمْ (50) ثُمَّ وَرَدَ

من قسما من قوائد ضحكة ، وأنه يبقى أن يستعمل بعد

المزاج منه . ثم تناول من الشراب أمورا فوق المزاج .

بہ تعالیٰ بعد ذلك ، ویشیر الی اہل مراکش معی

شتهروا طعم الكره - ولم يكتوبوا يرون في ذلك

4. *Chlorophyll a* and *Chlorophyll b* contents were determined by spectrophotometry using the method of Lichtenthaler and Whaley (1987).

أما أهل عس ، وقسائل الجبل 51 - كما يقول

٢٠١ - ان ينعها - عبيدهم - الا الرعايا والمسلمين

[illegible]

وَعَدَ لَكَ عَرْضَ سَرِيحٍ - يَبِينُ عَدَى

١٠٠

بجانب الیہ جو کہ سائنس، ریاضیات، اور

— فوق ذلك — قد ابتكروا آراء جديدة في هذا

الميدان ، لم يصطنعوها عن غيرهم من العرب

مصحف - أو ينقلوها عن المرحوم اليونسفة

١. لآتيية - كما يطلو الخفضهم ان يصور ذلك ، وهو

٤٠ عن كل حجة أو برهان :

۱۱. در صورتی که در هر یک از این موارد،

بمذات اباؤنا العساء

تظوان : سعيد العرب

الحمد لله

شماره ۱، جلد ۲، شماره ۳، جلد ۴، شماره ۵، جلد ۶

بسم الله الرحمن الرحيم - بسم الله الرحمن الرحيم - بسم الله الرحمن الرحيم

مع اخرى : وقد ابرك شيئا من ذلك .

$$x = 1 \quad y = 1 \quad z = 1 \quad x^2 = 1 \quad y^2 = 1 \quad z^2 = 1$$

بعضیہ ، امتثال مؤلفان ایرانی ، و الحروفی ،



### معمارية السنة الدولية للطفولة

لنرفع الظلم  
عن هؤلاء الأطفال

الدكتور ادریس الکتابی

د. وان التفسير العلمي لعدد الجحوش في السموي في  
معروف بـ 95.000 حدث + حسب احصاءات  
سنة المذكورة (2) .

المحاكم وقوانين خاصة بالإحداث ، سابقون عليها  
 للمحـ

لقد كان الهدف الأساسي واسمى من أن  
محاكم الأحداث : وقوانين خاصة بهم تحكمهم  
بعضها ، يرمي لإصلاحهم وإعادة تربيتهم ، ووقايتهم  
من دخول سجون كحزمهم - لأنه سرعان ما  
يصرون به سبق من أزمة حياتي - وقد سبهم  
ميد قضيت بمرحلة ، قدم فصل الأسر الضعيفة -  
الأساليب الجديدة لمعالجة الأحداث - في  
المرحلة ، إعادة تربيتهم ، لذلك استمحاكمهم بخلق  
شكلا وأساليب وأجراءات عن محاكم الكبار ، وقوانينهم  
وضعت رعاية على هذا الأساس : تمتد في أحكامها  
المرتبطة على الأحداث الاجتماعية التي تقوم بها  
بمحاكم الأحداث - في أربع الفصول  
الاجتماعي ، ووسطه العائلي ، لمعرفة أسباب وعوامل  
انجرافه ، قبل الحكم بأقامته في أحد مراكز الملاحظة  
وإعادة التربية ، أو تحت نظام الحرية المحروسة  
أو غيرها

نسى من الممكن ان يحدث اي حادث رجائي  
عن مشاكل الطغلة المعربة في معان واحد ه انهم  
ملا الالام السمحات ه الا ان اعظم عا سي الطغلة من  
الاضلاق ه سمث في اقتياد الاحداث الى الجور  
كحرم من ه لحكم عي حكام سراج من اى من  
شهر حبس ه وس سجن لعوى ه حبس حبس  
في عرير مثلوب اذارة السجون ه في دولة رعاية  
طغلة والشباب ه التي اعدت بارباط ايام 20-22  
ابريل 1977 (1) .

وبينما عدد المعجزمين الكبار يرتفع سرورا نسبة 10 ٪ ، أي أنه يعرف منه نحو السكان بأكثر من 3 مرات ، فإن عدد المعجزمين الصغار يزداد نسبة 14 ٪ . كان عددهم سنة 1960 يبلغ 2,047 ، وارتفع سنة 1973 إلى 8,476 . وهذا يعني أن عددهم تضاعف خلال 14 عاما أكثر من أربع مرات ، وهذا زيادة تفوق بأكثر من أربعة أضعاف نسبة الزيادة المسجلة للسكان .

وإذا كان عدد الأحداث المنحرفين والمشودين  
المعوس عليهم أو المحكوم عليهم بالحق سنة 972،  
قد بلغ 19.000 قى وفاة، فمن المعروف أن كافة  
الإحصاءات الاجتماعية أن الذين يقوم في قبضة  
العدالة لا يشكلون إلا خمس العدد المفعي، وسنة على

١ النظر محللة الشرطة عدد : 113 - 1398.

2. انظر هذه الموضوعات تفصيل في كتابي: «ظهور» انحراف الاحداث » .

يبدأ أب ما يحدث عندما يتناول موضوع هذه الأهداف ، إذ أول شيء يواجهه الطفل الذي يلقي عليه القبض في حالة سلوك منحرف ، وبعد إقامته في مراكز الشرطة لأيام طويلة قصد التحقيق - هو نقله إلى السجن في انتظار محاكمته ، وهو انتظار قد يطول عدة أشهر ، وقد تسهي المحاكمية برأيه لطفل ، لكن بعد أن تكون مصوريه رسميه قد تململت لأنه عرف السجن فعلا ، وعيش المحرمين فيه .

### سن الرشد الجنائي عقده المشكله :

بدأت المشكله في عهد الحداثة العربيه عندما وضعت حكومتها المصريه قانونين لتحديد سن الرشد الجنائي ، أحدهما يتعلق بالإفعال العرسي والأربعين عامه ، ويحدد هذه السن شمعيه عشر عاما ، والأخر خاص بالإفعال الصغاري ويحددها بثلاثه عشر عاما ، فإذا تجاوزها بيوم واحد اعتبر راشدا كالبس المسؤوليه ، ويحكم على أقل حقه بـ ١٠ سنوات الكسار !

وبعد استقلال المغرب وبعد مراجعة هذا الشريع الجنصري الظلم في « قانون المطرة اصابيه » المحدد ، ولكن المشروع امعري ، الذي لا يزال يعاني من عقد بنقص ، ومن تأثير العرو الفكري الاستعماري ، لم نحرز أن يرفع سن الرشد للطفل الشرعي إلى 18 عاما مثل غيره من اطفال العالم لحرر مع أن هذه السن هي أدنى حد في التشريعات المعمول بها عالميا اليوم ، بل هي السن المقرره في الفقه الإسلامي حسب رأي المهور في مذهب مالك ، ومذهب أبي حنيفة ، ومن لعمري من ذهب إلى 19 سنة ، ورغم ذلك فقد حذر هذا المشروع ب 16 عاما ، ولما شعر بخطر الصغير ، عاد ليغطي للمحكمة حق الحكم على الأحداث الذين هم بين 16 و 18 سنة بقانون الأحداث شريطة تعطيل هذا الحكم .

وقضلا عن ذلك فإن امشرعين المعاصرين في مختلف الدول ، بدأوا بعيدون النظر في مفهوم سن الرشد ، نظرا للقصور الملاحظ عند شأن اليوم ، في قدرتهم على استيعاب مفاهيم الحضارة المعقدة والمتناقضة التي تعيشها ، والتي تتداخل وتتعارض فيها القيم والثقافات واحتاجات لداخلا كبيرا ، لم تعد معه سن 18 عاما تكفي لحصول مفهوم الرشد

القانوني القديم ، ولذلك أصبح التعبير «تفندي بين المعاصرين والراشدين محل جدل وبعثي كبيرين ، لصالح رفع هذه السن إلى 21 عاما أو أكثر .

### 300-11 طفل يدخلون السجون سنويا ! :

وهكذا ، وبسبب تحديد سن الرشد الجنائي ب 16 عاما ، ولأن قضية الأحداث عدنا ، مع الأسف ، هم أحدث القصة وأبهم حيرة ، وليس لهم تكوين اجتماعي يؤهلهم لفهم الطفل ، ومعرفة أساليب علاجه ، وأنه قبل الثامنة عشرة من عمره لا يزال ناقص المسؤوليه الجائيه ولو ارتكب جريمة قتل ، وأن اشريع الإسلامي ، والقانون الدولي ، والعلوم الإحصائيه ، تتفق كلها على أن جزاء هذا الطفل المنحرف لا يتمثل في العقوبة الرادعه ، بل في الإصلاح ، وإعادة التربية ، وإعادة الاعيار ، طبق الأساليب الإحصائيه الحديثه ، لذلك فإن قضية الأحداث قلما يعملون الحق أيدي متحجم أثناء المشرع ، بل يحكم على فئة الأحداث الذين هم بين 16 و 18 عاما حسب قانون الأحداث ، وتحولهم إلى مؤسسات أغلقت أبوابه الربيه .

وهكذا اشترك المشرع المعربي مع قطعه الأحداث ، منذ عشرين عاما ، في سوق عشرات الآلاف من الفين وانسات إلى السجون وتحطيم مستقبلهم ، وبصديب عائلاتهم ، ورغم أنني اكتشفت هذه المأساة منذ سنوات طويلة ، وشرحتها بنقصين في كتابي « ظاهرة انحراف الأحداث » ، حيث شاهدت مآسي الطفولة المعريه في سجن الدار البيضاء ، وأنا أدرس 15 حالة منها ، وفي يكاد يمزق ألبا عند سماع قصص اليأس واشقاء التي عاشها قتيان وفتيات انهب بهم إلى هذا السجن .

رغم ذلك لم أسمع ، ونحن نحضل نظام اطفويه اعاني من أشر لهذه المأساة أو تحدث عنها ، مع أن أول أحاسن يجب أن نعلمه للطفل المعربي ، هو رفع الظلم فيه ، فكيف إذا علمنا أن هذا الظلم الاحتصمي قد لحق بنحو 110.000 فتى وفتاه من أبنائنا في العشره أجوام الاجرة فقط ، أي معدل 11.300 طفل في السنة ، حبيبا يتفج من البهونات والإحصاءات الرسميه التي تمكنت من جمعها خلال سنوات ونشرها لأول مرة فيما يلي :

جدول يورد ااحداث المواجدن بالسجون يوم 31 سحر ، ومجموعهم السنوي ح لال 10 سنوات

| اسماء        | قل من 15 سنة |      | من 15 الى 19 سنة |       | جميع الاحداث |       | مجموع الداخلين خلال السنة |
|--------------|--------------|------|------------------|-------|--------------|-------|---------------------------|
|              | ذكور         | اثاث | مجموع            | ذكور  | اثاث         | مجموع |                           |
| 1968         | 131          | 13   | 144              | 1.744 | 413          | 2.157 | 11.032                    |
| 1969         | 40           | 11   | 51               | 1.683 | 297          | 1.980 | 9.992                     |
| 1970         | 181          | 15   | 196              | 2.220 | 388          | 2.608 | 13.795                    |
| 1972         | 40           | 4    | 44               | 1.887 | 185          | 2.072 | 10.410                    |
| 1973         | 48           | 6    | 54               | 2.008 | 162          | 2.170 | 10.942                    |
| 1974         | 47           | 9    | 56               | 2.102 | 231          | 2.333 | 11.753                    |
| 1975         | 61           | 8    | 69               | 1.893 | 183          | 2.076 | 10.553                    |
| 1976         | 39           | 9    | 48               | 1.978 | 16           | 2.139 | 10.760                    |
| 1977         | 55           | 3    | 58               | 2.336 | 164          | 2.500 | 12.585                    |
| المعدل العام | 71           | 8    | 80               | 1.983 | 242          | 2.226 | 11.313                    |

ان الاحصاء السوي العام الذي تحريره اداره السجون يوم آخر السنة ، له اعداد اقتصادية ، ولما يعلنا من الناحية الاجتماعية ، ولذا ينحور المحن ابتداء من فاتح يناير ، وسبقونه قبل 31 دجنبر ، وهم الاغلبة الساحفة ، لا ينملهم هلمنا لاحتفاء .

وبقدرة المعدل العام للمدبيين اليومي 17.278 واسوي ، 85.167 ) يلاحظ ان هذه لآخر عوف اعداد يومي في سحر حصه بعده وبالصبط ( 492 ) ، وساء على ذلك ، يمكن ، بطريق القياس ، استخراج العدد السوي للاحداث الذين نقل اعمارهم من 19 سنة خاصة ، بشرب العلبد اليومي بهم ، في ( 492 ) ، وهذا ما فعله في الطبع الاخير عن الياء في الحلول الاول .

ولاحتفاء هذا التقدير واتأكد من صحته ، بطريقة اخرى ، نشر الى ان معدل سبة الاحداث من عموم السجناء فيما بين سنتي 1972 - 1977 ، تبلغ 13 % ، فالذا نحن أخذنا هذه السبة من معدل مجموع السجناء السوي المذكور أعلاه ( 85.167 ) ، نحصل تلخ ( 11.071 ) ، وهذا الرقم لا يخلف عن الرزم الذي استخرجناه بالطريقة السابقة وهو

ونشرح هذا الحدود اشير الى ان جميع ارقامه رسمية مستندة الضلع الاخير عن اليسار ، الذي يتضمن مجموع الدين دخلوا السجون خلال العام . ممن تقل اعمارهم من 19 سنة . وذلك ان لاحتفاء ، التي تقوم بها ادارة السجون لعدد الداخلين السنوي غير مصففة بحسب الاعمار ، فكيف يستطيع ان يفسرهم ؟ .

هناك مقابن يمكن استعمالها ، لنظر الى الارقام الرسمية التالية عن مجموع السجناء ، بقطع أنظر عن اعمارهم ، في يوم واحد من السنة ، هو يوم 31 دجنبر آخر السنة ، حيث يجري احصاؤهم ، ولنقارنه مع مجموع الداخلين احدد خلال السنة احصاء يومي وسنوي لنزلاء السجون عن أربع سنوات

| اسماء        | مجموع السجناء يوم 31 دجنبر | مجموع الداخلين خلال السنة |
|--------------|----------------------------|---------------------------|
| 1972         | 15.634                     | 81.197                    |
| 1973         | 16.335                     | 87.523                    |
| 1974         | 17.748                     | 89.185                    |
| 1977         | 19.398                     | 82.766                    |
| المعدل العام | 17.278                     | 85.167                    |

11.313 الألبسة 214 : وعلى هذا تكون  
تعديرون السابق لمعنى الأحداث ابدى يستحسن  
سويا صحيحا بنسبة 9786 : .

### ادارة السجن عاجزة عن ايواء ورعاية 3000 طفل :

اذا كان عدد الاحداث سومي المتواجدين في  
السجون البشرية قد ساع ( 2.558 ) سنة 1977 :  
فمن المرجح انه في هذه السنة 1979 ، قد ساع  
3.000 طفل ، ومن المدير بالذكر ان :  
السجون في ندوة اصلاح المتحررين انني اشرفنا ايها  
في طبيعة هذا البحث ، بعد ما حضر من خطوره بضم  
عدد السجناء الاطفال ابدى وصل الى 2.87 في  
بداية سنة 1976 ، قال :

وله جهد حيز الكسر العامل في الايواء  
بعض راسه هدم (اعمار) ، فقد وجدت ادارة  
سجون سمرقند فيها احداث = = = = =  
موفرة على كل التجهيزات الضرورية ، وفعلا ادرجت  
ضمن المشاريع التي شرع في انجازها في نطاق  
التصميم الحامسي الحالي ( اوقف العمل بهذا  
التصميم ) ، والتي ملحقها 21 مشروعا ، مشاريع  
لافائة احياء للاحداث في جميع المؤسسات العقابية  
الحدية ، حتى يندرج ايواء هذه الفئة من الرلاء في  
احسن الظروف ..

ورغم هذا انجز في الايواء ابدى يحاور 100 :  
في بعض مؤتمرات = = = = =  
مجهود كبير في ميدان اصلاح الرلاء عامة والشباب  
خاصة عن طريق اتعيم والتكوين المهني ، فائسبة  
لتعليم ، تنظم في جميع المؤسسات دروس للتربية  
الاسلمية ومطابقة الامية ، وتوجد اقسام ابتدائية  
في 17 مؤسسة ، كما تتوفر مؤسسة السجن المدني  
بالدار البيضاء على ثانوية تشمل على متلكين كاملين  
... كما ان مؤسسة السجن المدني بباردة قد سعت  
هذه السنة قسما للسنة الاولى من الشادي . بعد  
نواة لادخال النعيم الثانوي لهم ، خصوصا وان  
ثانوية الدار البيضاء قد بدأت تضيق بالواقدين  
شباب ..

### الاسلام يحرم سجن الاحداث :

بعد نقراب من هذا اعرض اهدم لمدونم ادارته  
السجون : تشرح بعض المشاكل الهامة التي يواجهها  
الاحداث في السجون ، وكيف تفهم عددهم حتى  
صطرت ادارة السجن لانشاء مدارس ابدى  
وثانوية لهم في مؤسساتها العقابية ، وجعل والله ان  
تساهم مدارس السجون في حل مشكلة المظرودين  
من مدارس وزارة التعليم :

وعلى ذكر سجن بدار ابصم المديني ابدى  
باوي من التلاميذ الاحداث ما تلا ثانوية كاملة سبكيها ،  
وجد صورة عن ازمة غرف السجن انني شافنت  
سكن . شير ان هذا السجن باوي اليوم 3000  
سجن مع ان مساحته الصالحة للايو وهي 2000  
متر مربع ، معدة اساسا بـ 600 سجن فقط ، وهذا  
يعني : = = = = =  
راحي مدير السجن سمن يعدهم : = = = = =  
قطعة من الحوائط ، وهذا شيء يحرمه الاسلام ، وقد  
نصر : = = = = =  
سجن في مكان ضيق ، وانما هو تعويض الشخص  
ومعه من لتصرف ، سواء كان في بيت أو سجن ،  
وبهذا ساعدني من اسرا ، ومال بعمامه  
: ان يحسن الموجود الآخر ، لا يحور عند احد من  
مجلس ، وحدث لانه جمع جمع الكثير من موضع  
بصيق عنهم ، فلا يتمكنون من الوضوء والصلاة ، وقد  
يرى بعضهم عورة بعض ، ويؤذيهم الحر والضيف (3) .

واذا كان العلماء قد اجمعوا في حوا سجن  
الكبار ، فان احدا لم يقل بحوا سجن الاحداث ،  
ولم يعرف تاريخ الاسلام الحصارى شيئا عنه ، لا في  
شريعته ولا في واقع حياته قبل العصر الحديث .

### رفع سجن الرشيد الجنائي الى 18 سنة ومنح سجن الاطفال منعا باتا :

من اوضح ان لم نتحدث في هذا اعرض  
التصير من الظروف الاخرى انني يعني بها اطلعتنا  
في السجون ، كوضع التغذية ، والعلاج الصحي ،

3 انظر كتاب الترابيب الادارية للكناني ج 1 ص 296 .  
وبدأتع الملك في طالع الملك لابن الاذرق ج 2 ص 242 .



الإشجاعة ، طبق نظام تربوي محكم ، وإدارة حازمة  
رأب تكون اجتماعي وعسكري رفيع .

إن صورة الفتى في سن بدور ثلاثة عشر عام  
من غيره . وكانت تقضى مدة الحكم الصادر عليها  
بمئة سنوات سجنًا من محكمة الأحداث بالرباط ،  
على صورة العولمة ، وهي تقضى على مأساتها في  
سجن أبادر البيضاء . وتقول : أنها لم تلغ الحليم ،  
وتم تص رمفان ، إلا بعد قضى عام على سجنها ،  
بالحق دائمًا بوحش الضمير ، شعير الإنسان  
الشاعر بأنه شارك في ارتكاب جريمة ضد هذه العدة  
مع المجتمع ، ولأن المجتمع لا علم له بها ، فأن أحمل  
عنه عذاب الصبر .

قصة من 11 عاما بزوجها وأبدا لمطلق له  
طفلا ، وبعد 6 شهور من تواجدها ، ويضا هي تقطع  
الطعام بتحضير طعام العدة ، هاجمها أحد الطعين  
وحظف واحدة بسرعة وهرب ، كان رد فعلها الطولي  
أن رمته بالسكين التي كانت تمطع بها أحصى ،  
فأصاب منه ومن 2

هذه العنة ظلمها والدها بتربيتها في سن  
مبكرة ، وظلمها القانون الذي سمح لمخبرها السجن ،  
وهي لم تلغ لثدية عشرة من غيرها ، وظلمها قضى  
الأحداث بهذا الحكم الحائر ، وظلمها التشريع اتقص  
أذ لم نعم وكيل الدولة باستئناف الحكم نيابة عن  
والدها لجهل الفقير ، وظلمها أسحج كلة لأنه لم  
نشئ من المؤسسات الاجتماعية ، وتشريعات  
الحماية والرعاية والضمان الاجتماعي للطفولة  
والأسرة ، ما كان كفيلا بوقاية هذه العنة ، وعشرات  
الآلاف من أمثالها ، من الوقوع فيها وجمعت فيه .

أنه ظلم اجتماعي صارح ، وتعاملنا له ،  
وسكوت عته ، وبقولنا تسهراره ، لهو التحديف  
العنري والخضاري والسياسي ، واتناقص مع ما  
ندعه من تسبب بحقوق الإنسان ، وحقوق الطفل ،  
وتحق لحفل بعام الطفولة العالمي !

أدرس الكتلي

والعلاقات الإنسانية ، ومجملته السحابين ، وطريق  
التربية والتعليم والتكوين ، وشروط النفاذ والراحة  
وغيره ، فضلا عن رحمة العرف ، وتكس الأطفال  
مبها ، أذ لم تكن بقصد القيام بمثل هذه الدراسة ،  
رغم أهميتها القصوى .

إن سجن الأحداث من حيث هو ، وحتى مع  
احرص على إنشاء أحياء عصرية جميلة خاصة بهم  
وأحل أسجون ، هو ب نفسه عملا جميدا لا إنسانيا  
من تعاليد عصور أوروبا الوسطى ، لم تعرفه الحضارة  
العربية لا في المشرق ولا في المغرب ، وقد حرمة  
الإسلام قبل أن يدرك علماء الاجتماع في العرون  
العشرية أنه يتعارض مع جميع أهداف وتطبيقات  
الإصلاح ، وإعادة التربية ، وحماية الطفولة ،  
والشروعات الحديثة الخاصة بها .

وبذلك فأن توجه إلى النوراء المعنيين بالامر ،  
وأى أعضاء مجلس النواب ، وقدة الأحزاب الوطنية ،  
والعلماء ورجال الفكر والثقافة ، وإلى مؤسسات رعية  
الطفولة ، راجين أن يتحملوا مسؤولياتهم ، وبذلكوا  
أقصى جهدهم ، لرفع الظلم عن 11.000 من الفتيات  
يسجنون كل سنة ، و 11.000 من الأسر المغربية ،  
تصاب في مستقبل أبنائها وبنااتها ، وتصاب في  
سمعتها وأمنها وبصحتها ، و 11.000 من المواطنين  
التياب تقذف بهم إلى عالم السبود والقيود ليصبحوا  
محرمين حقيقيين ، ثأرين ومتبردين على مجرمهم  
المام .

نرجو من هؤلاء جميعا ، ومن أعضاء مجلس  
النواب المسؤول المباشر ، اتخاذ القرارات التالية :  
(1) رفع سن الرشد الجنائي إلى 18 سنة .  
(2) منع دخول الأحداث ( ساية 18 سنة ) إلى  
السجون مما ياتسا .

(3) تعريض أقيام الأحداث بالسجون ،  
والأحياء الخاصة بهم المزمع بناؤها في السجون  
الحديثة ، بمؤسسات مغلقة ، يمكن أن تحمل اسم :  
« مدارس التربية المحروسة » ، وتكون تحت إشراف  
وزارة الشبه والرباطية ، أو وزارة الشؤون

4 انظر تفصيل لقصة ونظائرها في ص 299 من كتاب « ظاهرة انحراف الأحداث » .

# أطفالنا في المهجر

لأسباز عبد الفت رفاعية

وبدا المهجر في أول أمره بهاجر بمفرده  
واسمر عدة سنوات على هذه الحال لكنه وجد  
نفسه في النهاية أنه مضطر لمصاحبة أسرته معه إلى  
مهمرة لأن أحياء بدون أسرة ولذته طويلة تصبح  
حياة متعبة سواء بألمه للأسرة الموحدة في البلد  
المهاجر منه ، أو بالنسبة للعامل الذي يعاني من  
الانفراد والوحدة ومن القيام بشؤونه في مكانه بعد  
رحوبه من العمل فهو مضطر إلى أن يطوي الظلم  
نفسه ويعمل ثابته وملاسه ونكس بينه وينظم  
أزاده وكل هذا عندما يستمر لمدة سنوات يصبح  
محبوط وغير قادر للراحة وخاصة بعد العمل  
لمضي الذي يعاني منه العامل .

وبم هذه العناية التي يعاني منها العامل في  
مهمرة فكر في أن يصحب زوجته وأطفاله معه لمعمر  
عنه . من هنا بدأت مشكلة أطفالنا بالمهمر .

ومعلا أحد عدد وآخر من أعمال صاحب معه  
أسرته إلى مهمرة وهنا أصبح العامل أمام أسرة وأمام  
أطفال عيه أن يفكر في مستقبلهم وفي دراستهم وفي  
سبب معيشتهم وأسلوب تربيتهم ، كل هذا أصبح  
يفكر العامل فيه وهو يرى أنه قد تفاد نفسه أولاً  
ثم بأمرته ثانياً إلى حضم مجتمع يختلف تمام  
الاختلاف عن مجتمعه دنا ولغة وعوائد وأمر في أي  
حضم مجتمع بخلاف عن مجتمعه في كل شيء في  
النظرة إلى الحياة وفي تقييم الأشياء وفي أحكام  
عنه

من المعلوم أن دوامي المهجر إلى أوروبا كانت  
كثيرة : منها ن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية كن  
عليها أن تعيد بناء نفسها وأن تعيد إلى أوجد ما  
حطمه الحرب وتسهه لغتال ...

وهذا السد كان سطلب مالا ، وبدأ عامته ، أما  
العمال فتجهلت به لولايات المتحدة ، أما اليد العاملة  
فهي يد العامل المهاجرين الذين خرجوا من بلادهم  
يبحثون عن العمل .

وهكذا أخذت دول أوروبا العربية تتلقى موجاً  
من العمال من مختلف جهات العالم وخاصة من شمال  
أفريقيا ومن سكان حوض البحر الأبيض المتوسط .

ومدقق المسلمون الباحثون عن العمل على أوروبا  
وكانت ظروف العمل والأسراع في السد تتطلب مزيداً  
من اليد العاملة باستمرار ثم أن ظروف العمل في  
البلاد المهاجر منها لم تكن مربحة ولا ذات مردود  
مقر ومن أجل ذلك أصبح العمل في أوروبا هدف لكثير  
من الباحثين عن العمل ... سواء كانوا مغاربة أو  
جزائريين أو تونسين أو مصريين أو قرهم ..

وكانت ظروف العمل بدول أوروبا العربية  
مشجعة للغاية نظراً لارتفاع مستوى الأجر بالنسبة  
للبد الأصلي للمهاجرين ، ونظراً لحقوق التي تتمتع  
بها العامل في كثير من هذه الدول ...

وهنا أصبح العامل يشعر أنه أمام مأساة جديدة ... وصح يخفف على أسرته وعلى أطفاله من الاندماج نهائيا في هذا المجتمع المخالف لمبادئه المتخلفة بمحتجته الذي يشعري إليه بل أصبح يخشى من انصهار أسرته انصهار كلسا .. في مجتمع يحارب قيمه ومعتقداته ومبادئه عن مجتمعه الذي غادره هو وأسرته ومبادئ كبدته خاصة وإن تيار الحياة في أوروبا جارف ومنحجب لا يترك للفرد فرصة التماس بل سرعان ما يرى الزمام وقد أفلتت من يده مهدد حاد أن يمتصه .

وهنا كان لزاما على المهاجر المسلم أن يسجد بوطنه وأن يستنطق بدولته وأن ترحمهم في أن يساعده على عدم نسيان أصله وإصلاح أسرته من مقوماتها لروحته والعصوية وخاصة فيما يعمو يدين الأمة ولعنه ، لأن الدين وئمة هياكل انقيادات الأبدية للمجتمعات الإنسانية .

وأمام عيحات العمال المسلمين واستجنادهم بدولهم عمت بعض الأصول الإسلامية على تلك مطالب جابيتها في الحادج فيما يتفق بالحفاظ على مقومات الأمة ومقدساتها .

وكان المغرب من بين الدول الإسلامية التي اهتمت بقضايا عمالها في المهجر وعصب على وثيق الروابط والصلات بهم وسهلت لهم كثيرا من الصعاب التي كانوا يعانون منها .

وبما أن موضوعنا يتعلق بالأطفال وتربيتهم وتعليمهم فإن حديثنا ينبغي ألا يخرج عن هذا المحال . مع العلم أن قضية تربية وتعليم أطفالنا في المهجر تأتي في طليعة المهمات التي يجب الاهتمام بها .

لأننا بالتربية والتعليم نربط أجيالنا ببلدنا وتاريخهم ودينتهم ووطنهم ... ونحن على يقين أن أطفالنا بالمهجر إذا لم يعموا لغة قومهم ولم يربوا على التشبع بمقومات أمتهم سيصبحون غرباء بكل ما في الكلمة من معنى ، لأن الانتماء إلى الوطن لا يكفي فيه ورقة إثبات الجنسية ، وحمل جواز سفر ، فذلك هو مجرد شكلات لا أقل ولا أكثر ، أما الانساب الحقيقية للوطن فلا بد من تربية سليمة مبنية على مبادئ مينة واضحة ، وهذه التربية ينبغي أن تحفظ لها وأن تكون محط عناية ورعاية ولا تسجد انفسا أمام أطفال غرباء وخاصة عندما يعودون إلى

وطنهم وعيدائهم سعادتي كما سيعانون من ذلك الشيء لكثير .

وأرى أن قضية تربية أطفالنا بالحدود هي قضية هامة وحساسة وجديرة بالاهتمام .

وتتركز هذه التربية أولا وتل كل شيء على ترسيخ وتلقين نية الوطن ، لأن أجيالنا إذا ما جيلوا لغة ودينهم فديهم سيصبح عليهم الانسجام مع أحوالهم بالوطن الأب ، بل سيحتدون صعوبة حتى في الانسجام مع أقرانهم ولديهم وأسرهم ...

ومن العذر بالذکر أن لعدد لا تتفصل عن ديننا ومتطلباته فبتعميم الله القومية لأطفالنا بالمهجر سيرة منهم وليس أصعب . ناهيك مما لانهم عن طريق تعليم لغتهم سيتكثرون من التعرف على دينهم وخصائصهم وأصنافهم .

وبالإضافة إلى تعلم اللغة بعربية يجب ترسيخ مبادئ الإسلام القومية في نفوسنا ناشئا بالمهجر خاصة وأنهم يوجدون في حوض معرك فكري مملوء بالحادي ... وأمام مخططات صليبية محكمة . وفي أحوال متعبة بانتفاج والاحتلال السخمي ، ورذائل أجناس تضرره ووقائعته وولائته

وهذه الأحوال التي يتعرض لها أطفالنا بالمهجر لا يكفي بوقاية منها مجرد « معهم مردود » بل هذه الأحوال التي لا بد من وجود لمربي أصبح أولا وفي كل شيء .

وهذا يجب على الذين يخاضون التمرين لتعليم مهمة التربية والتعميم في الحادج أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة لأن القصد من التربية وخاصة في مثل تلك الأحوال والمواجهات ليس هو ( ملء الفراغ )

خاصة وأن الدولة تحمى بعض مبادئها في هذا الميدان ومعنى هذا أنه يجب لأنجاح مهمة تربية أبناءنا في المهجر اختيار العناصر الصالحة لهذه المهمة . أي اختيار المربي الذي في مقدوره أن يقوم بهذه المهمة الشاقة ولعله مما ينبغي أن يراعى في هذا الاختيار .

( ١ ) انتهي بروح كتحفة وانتقي في الحفاظ على مقدسات الوطن .

- 2 { التحني بالاحلاق الغائصة والسكون لعدم
- 3 { تآكله الذي يمدد اعتياده .
- 4 { لجره انهيه مع ثقافة التروسة .
- 5 { التحني بالصبر والمرونة مع زوح الانجسام

مع المواطنين بالمهجر . .

هذه بعض الصعوبات التي يجب أن تراعى في اختيار مربّي أطفالنا بالمهجر .

أما أن نحن ( ملأء الفراغ ) فبعد قسوة لا تحيى شعار الصوحاة من علة تربيتنا بتعليم لأطفالنا بحارج

ومن المعلوم أن تربية أطفالنا على العلم تحفظه وتعريفهم بالمقومات الدينية والوطنية هو الهدف من تربيتهم بالدخول إلا أن هذا أصبح واحداً أكيداً في سنة تحسيف بعد تحديده عن شئ ذي مجموع معارف مجتمعا . . في مجموع به فهم ومعارف ووضعه وعادات وبنية لا يمتد إلى غير ذلك وعدد وقيمت . . . بصفة . . . هذا مع تعلم أن مهمة الحفاظ على كل ذلك عمل لا يستطيعه الأب أنامل ولا زوجة بالمرور لأن أطفالنا يتكيفون خارج البيت ويتأثرون بمؤثرات لمحيث بهم : هي مؤثرات من الأعراف بكنهه شعوبه وتعدنه .

ربما : وحيه يكون اسير المصمم ، هو مؤمن على ترشح أهداف تربيتنا بحارس ليس على : به معون وعوطفه وفكر أعمال عمات بالمهجر والتحني لأطفالنا من الدويان في بوثقة حضرة ماذيه مسجلة . . ومن ها يكون دور المربي لأطفالنا في المهجر دوراً شافاً ومهما قصداً إذا كان أنقص منه هو الحفاظ على المقومات بدينه : بوضه . . .

وعلى هذا الأساس فاختيار المربي لأطفالنا في اختيار لا ينبغي أن يقوم على مير : ( الأزدواجية ) بقدر لأن هذه الأزدواجية أن بلغت مثلاً في بعض الدول كفرنسا ، فهي لا تسمح في أمثاليا وهو لا لئدا وشمال طحكا وفي الدول الاسكتندنافية : وقيرها .

وعندنا في المهجر وأهون تمام الوعي أن تربية أطفالهم تربية اسلامية وخصه امر حيوى وبالغ الأهمية وهو جرح أساسي في اندماج أسائهم وسط مجتمعهم ووطنهم فندى بظرونا ايه والى مقدسه نكن أحلال وتسمير وحرر

وهم وأهون تمام الوعي كذلك بأنهم ممنون بلدهم في فترة زمنية قد تطول وقد تقصر لكنهما مهما طالت فإن احضان الوطن هي المادى الضيمي لهم ولا غلهم .

● أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي ( ت 238 هـ - 852 م ) ، إلى معلم ولده رساله يقول فيها « ... فلكن أول ما تودب نفسك ، فإن عيني مهلكة بهم ، وعينهم متعلقة بك ، فالحسن - لهم - ما استحسنيت ، والفصح - عندهم - ما استقيحت ، علمهم كتاب الله ، ولا نكرهم عليه فيملوه ، ولا تخرجهم من فن إلى فن حتى يحصلوه ، لأن ازدحام العلوم مثله للهم ، ومنعه للذهن ، وعلمهم من الشعر اعفه ، ومنه الحديث اشرفه ، ومن لهم مثل الطبيب المشفق الذي لا يصع الدواء إلا في موضع الداء ، وهنهم بي ، ولا تضربهم ذوي ، واجعل ادنك لهم مدحا يزدادون رفقا وشوقا » ●



# الطفولة المغربية

تأليف الدكتور آمنة اللوح

تلبية « لدعوة الحق » واغتناما لفرصة العام الدولي للطفل .

يطيب لي أن أرجع بالذاكرة إلى ما ينبغي عن 22 سنة خلت ... يوم فكرت في بهاء ترأسه حول « الطفولة المغربية » وأبرارها على الصورة الواقعية التي كانت عليها إذ ذاك في فجر استقلال بلادنا ... وذلك حين كنت على وشك إنهاء دراسي الخامسة وحصولي على شهادة البكالوريا عن كلية الفلسفة والآداب من جامعة مدريد المركزية بعد دراستي بها خمس سنوات موانسة والتجاذب في سائر المواد ... إذ أن من شروط الحصول على البكالوريا تقديم بحث مطول في شكل رسالة جامعية تناقش من لجان لجان الدكتوراة المختصين ... وهذا ما حدثا بي إلى الانكباب على البحث والتفكير عن المصدر واعتماد الرسالة في ما بقي صفحته من القطع الكبير ... وتقديمها إلى الكلية في موعدها الموعود وكم كانت فرحي عامره يوم توفيت الرسالة آخر أكتوبر 1957 وحازت بدرجة امتياز من اللجنة برئاسة استاذي الدكتور أوت

وبها أحرزت على البكالوريا وكانت أول شهادة من نوعها تمنح من تلك الجامعة لفتاة مغربية ... وكان هذا النجاح حافزا لي على متابعة الدراسة وفتح مراحل البحث الباقية في نفس الجامعة إلى أن حارب محمد الله على ليلوم ... على الدكتوراه في ماي 1968 رسالة أخرى في موضوع « المدرسة العربية في شمال المغرب خلال النصف الأول من القرن العشرين » فكانت كذلك أعلى درجة علمية تمنح لأول مرة من الجامعة المذكورة هناك مغربية ... وأرجو أن سأل لي فرصة تقديم فذلكه عن هذه الرسالة الأخيرة حيث أن فيها معلومات هامة لم يسبق نشرها في شكل كتاب .

شيء بينه الطفل المغربي من حسب اسماح واسلاات  
واسكان ..

ومن خصه حصول :

واعتود من رساله « الطفولة المغربية » لأعطي  
صورة موجزة عن مضمونها ..

تألف الرسالة من مدخل للبحث تناول مثل كل



أخبار مديران هذا الرظ وأخبار الفصائل به من  
ذوات التربية العاليه .

نعرس الإحراق أبعاصه وطبع الطعن بطبعه  
عن طريق اللور المباح واللعب المنتظم هي المعصيه  
الأولى لدار الحصانه ، ففي كتاب « لتربية نعلهم  
حاتر » تأليف سير رشارد أن خير وسيله نعرس  
الاحلال الحميده في نفس الطفل هي أن تتفاهها في  
سنة الحصانه . . وكان أطلاطون يرى أن على للدولة  
أن تربي الأطفال من أن يستطيعوا فهم اللغة حينئذ  
يكونون عاجزين عن تقدير أي حروب من صروب  
الشعبه ، ذلك - كما قال - أن الأعوام الثلاثه الأولى  
من العمر مرحلة كبرى من مراحل الحياه يمكن أن  
تجس . . .

تتبع أن مدارس الحصانه - كغيرها من  
المساب - لها أخطار ، ولكن ليس ثمة ما يجعلها  
عاملاً في أضداد حده لأسره وسعاتها . . بل هي على  
العكس من ذلك تهيب لأطفالها أشياء ليس في  
ميسور الأسرة أن تهيئها لأولادها . بل أن هذه أسره  
تستطيع أن تعمل أشياء الكثير في إصلاح أخلاق  
مفحمه تشأ في أسره فاسده ، وهذه أيضاً من أكر  
فوالدها . . وقد سأت أم طبيب عن سر علم ولدها ،  
فكان : « هي أمه ن سيدتي ، نسبه ولا سمح في  
مدينته وتربيته أي نظام . . وأحن أن هذا يصنف  
كثير ما يصفه في أهله بلاد ، فكان من أكرم ومر  
الحكمه أن تسرع من تلك المعوس الفظيحه ويوضح .  
ب . . مهـ

## تاريخها

لهذا اهتمت الشعوب بهذه ابور وأساليب  
المربون في ذون كثيرة ، كحفول وزاعه بطون من  
الطوائف التربويه التي اهتمت بها العلامه . .  
بحر التاريخ ، فسفرط وأفلاطون وسينكسا وسال  
حرمات ومن مؤسسين وكوميسو وبيثالوتري  
وعيوهم اهتموا بونه الأطفال لا أن تربيته -  
مع تطبيقها ولم تأخذ شكلها انظمي إلا في أواخر  
عصر العيس في تسر من جهات نعل . . وما من  
ذلك فإن أقدم مدرسة يمكن أن تعتبر نواف هذا النوع  
نعل هي مؤسسة سان ايسيدرو في العروب

أسادس عثو في سانيا . تم ببولاندا في عثو  
الصديق عثو . وكذالك أسفروفا بالنم « منتج  
الإطفال » ساريس عام 1640 . وكذالك عثو نعل  
دور نعل اسم « حراسه الأطفال » يوحنا نعل  
عمن حراسه الأطفال في عيه أمهاتهم . ذون القيام  
بنة مهمه تهيئه . . ثم فكر ألمربي أورلي في  
تحويل هذه الدور إلى مدارس تربويه تحملي اسم  
« قاعه حماية الأطفال » وذلك حوالي 1769 ، ثم  
أن مدام ناف كورسيو حولتها إلى دور الحصانه وهي  
أول من اسمحت كلمة الحصانه

بهدر دولاب نعل في ك . . من عثو .  
والمحسرا واسانيا والهاب وسوسرا وإيطاليا  
يرمي إلى خلق هذا النوع من التربية ولا سيما  
فروس ، تلك الخصيه لأعاليه التي بنسب اليها  
عد نوع من نعل . . أن من مركز في  
كل من ألمانيا وسوسرا وغيرهما ، وكان يشوهها  
رياض الأطفال ، فأصبحت التي طريقتة وبسمله  
تحدث . . ولا سيما أن تذكرو عثام مسوري  
الأطانيه التي تفرد في هذا الباب فروس . . أو كل  
منها بعد قدوه حله

وأول مدرسه للحصانه في أسبانيا ترجع إلى  
عهد سان ايسيدرو الذي أسس في أسبيله مدرسه  
نعل . . وعده من نعل . . حري . .  
فيها مدارس نعل . . نعل . .  
بحيه الأندلس . . وفي العصر الحديث نفس نعل  
نوميسو مؤسس مدارس الأطفال بالسيديا حيث  
من عام 1838 عده مدارس حيث أنه كان على  
راس الحكيم بالسيديا . . وفي عام 1866 أنشئت  
مؤسسة يهودية بخدائق الإطفال

## في العصر الحاضر .

وأما في عثو فإن هذا النوع من التربية  
أصبح من قائم بداته في جانب من التربية الأخرى .  
و أصبح له المنحصر في القائمون به . . ومن بعد  
أحد يجدين في نعله أو تهون في القيام به . . فأنكل  
بعتبره عثوره لازمة بين أيسر والمدرسه والطريقه  
العاليه التي أصبح عليها هي أن يسعد به عن كل من  
نظام البت وعن نظام المدرسه ، وحتى الممكن منه

حسن أن يكون بين أحضان الطبيعة المسفرة من غير حجاب ومن غير حذر ومن غير حواجز ..  
.. صنع من هذا قلب عبقري في ظروف واقعه وبوسائل علمية قديمة ..

هذا عدم نموذجي في الحداثة ..  
لحدثنا ما قرأناه أخيراً في بعض الصحف عن حديثه  
الإعجازي كروتوناً بأشياء المروية .. جاء في جريدته  
العلم عدد 2529 : « لا نثبت التحصين لعدم جبه  
الأطفال بحق ، لمتجه سديه مدته كروتوناً لأطفالها في  
حديثه بعد حيازة كروتوناً في مزرعته ..  
مدد حار بالبرلاف في حديثه ..  
و (لدينا) : أنام أصيف ، وسبب فيها عباديس  
بكرة القدم وكرة الكرة وكرة الريشة ولعب اليوس  
.. سره من وسائل تربية بحسب نظريته بسيطه  
سبب .. حصص .. من حديثه حواء ..  
الأيمة الأهمه من حمام وفطخ وعراج وأرانب  
وسواها حتى يلبى للأطفال البهو مهمه .. وعبد  
فئات فيجده لممارسة الألعاب إذا ما شاء بحو  
زهد الخروج .. تقوم بالإشراف على هذه  
بحديقة طيبة من المربين الأكفاء ويؤدون أعمالهم  
حورة لا تصيب الأطفال حتى يسرع هؤلاء بمطلق  
بحرية فيظلمون فلا عائل .. وبذلك احببته أن  
لبن الأكاديمية الأخرى تفي بحبها لحدود خدو  
كولوب في تأسيس حدائق الأطفال بين أحضان  
الطبيعة ليتحصوا من حجب المدن والآب الأبويه  
شي تحجب عنهم بحسب اسمهم والحواء الملقى ..

### في المغرب :

عرب هذه لعندك بحروب بس الحاسه في  
المغرب وأبحاثه خارج المغرب ، عانت في تاريخ هذا  
السبب لا يجد شيئاً يدل على وجود دور الحضائيه  
في الزمن القديم ، حتى إذا كان شيء موجوداً من هذا  
العمل فإنه لا يتجاوز حراسة الأعمال كما كان الشار  
أول الأمر بفرنسا .. وشوارع تطول ما رأيت بحرف  
شخص كان يمر بهافة أطفال كلهم دون الناحه حرج  
هم إلى الصواحي نقاء أجرو زهيد ..

والمغرب لم يعرف دور الحضائيه أو حدائق  
الأطفال إلا بعد سنوات .. أو على لاكثر من نحو  
عشرين سنة .. إلا أنها كانت محتكرة خاصة بالأولاد

بحايات الأحسن وقلما يفلون فيها أبه البلاد ..  
بهرت أول ما ظهرت نطحة على يد رجهه أنجليريه  
ثم بالدار البيضاء على يد بلديته .. ثم بالرباط وفاس  
والتطوان وغيره من المدن .. وكلها على غرار واحد  
تقريباً لا تختلف عن النوع المعروف خارج البلاد ..  
.. قد دسمن مكتباً للحضائيه في إدارة التعمير ملحق  
للعلم الأوروبي في النظام الاستعماري القديم تشرف  
عليه بالرباط فرسيه .. وبطوان سيدة إسبانيه ..  
ومهمه هذا المكتب هو العمل على تطبيق أحدث  
الأساليب التربويه في تلك الظروف ، والسعي في  
تعميم الاستفادة منها .. فكانت النتيجة أن هذا النوع  
من أسريه كان في أول مره مؤسداً لمصلحة  
الأوربيين بشاركتهم فيه أمعارة بنسبة ضئيله ..  
ومن حمسه عام عمره وراوة العلم في المعرض  
الدولي المقام بالدار البيضاء في شهر ماي 1957  
سخر حنا أن عدد فصول أجماله بالمغرب كانت  
204 فصل في سنة 1956 وأن عدد الأطفال بها بلغ  
10.200 طفل .. فهم فيه ضئيلة من أبناء المغرب  
ونلاحظ أن الفئات على هذه المؤسسات كلها من  
النحس الفرنسي أو الإسباني رغم أن الظروف تحتم  
بها شعب مغربي ..

### حضائيه حكوميه :

ولم يهتم إدارة التعمير في مضمون المعروف  
بأسس دار بحضائيه أبه المعاريه إلا في مطلع  
السنة الدراسية 56 - 1957 حيث استعاضت أن  
تفتح في وجه الأطفال العمرة أول دار للحضائيه في  
مدينة المدرسة بطوان تحت أسراف معشيه  
أسائيه وطبيب مغربي ، تولى إدارتها وأقيم بها  
معمبات إسبانيات ومغريبات .. عمل بها الأطفال من  
السنة الثانية إلى السادسة وبمدير هذه الدار الأولى  
من بومها والواحدة إلى الآن في عموم المغرب ..  
يقول (لدينا) في كتابه ' « تاريخ عمل إسبانيات  
بمافي بالمغرب » من 219 أن هذه الدار تشمل على  
ثلاث قاعات واسعة ' قاعة للراحة ، وأخرى للألعاب ،  
وثالثة للقي المعصومات بطريقه مبدية .. زبدة على  
قاعة الطعام وأسطح وأماكن أخرى لتنظافه والشؤون  
الأخرى ..

والبرنامج : لا يزيد أحمسه عن 20 دقيقه ،  
بموا استراحة مماثلة ، تعلم الطفل خلالها بعض



الحروف وبعض الأرقام ، وأسماء الحيوانات ابلحاجه .  
وأسماء شؤون المنزل والمدرسة . واسماء الصبا . .  
والعب كذلك برامج . . والاكل نظام ، والمعاملة  
منشئة بروح النطق والحنان ، ومقدم لهم وحساب  
عنه يتعلمون .

ولا تفتح هذه الدار الا نحو 150 طفلا ، الا ان  
صعد الطلب الحاصل عليها اضطررها الى ان تقبل  
صعد هذا العدد ، فحظيت اصبح نظاما واسماء  
الاحمرى . . .

وعند حاوية الحكومة في ذلك ان تفتح قسما  
للأطفال الصغار في معظم المدارس الابتدائية ، فكل  
ول فوج قبل المدارس نحو اول أكتوبر 949  
وقبل افواج اخرى في مختلف المدارس في كثير من  
جهات المغرب الا ان هذا لا يعد حضانه وانما هو  
اعداد في المدارس الابتدائية .

بهذا أول عمل استطاع النظام القديم ان يحققه  
في المغرب ، وقد عرفت الحكومة الوطنية ان تقوم  
ر حسب في هذا السبيل

### حضانة شعبية

وإن الإيدي يتكون من عدم وجود دور  
الحضانة لان كثيرا من الإماء ينحصر الى من تكفل  
أولادهن ساعة خروج الام بعضه ماريها أو لأكساب  
موتها ، فسقى الولد مهملًا لو متروكا للخدم الذين لا  
يعرفون ما يعملون به ، مما دفع بالمؤسسات الحرة  
والحركات الوطنية أن تعمل لحل هذا المشكل  
فاستطاعت ان تسهم بنسج دور تعدد بعض الغراغ . .

من ذلك أن موسم الرباط فتح جناحا خاصا يعبر  
فيه أبناء الأمازيغ الصغار الذين تؤدعهم أمهاتهم صابحا  
ومساء في العشي يجلس فين الممن من أحسن  
كسب قوتهم ، وسع هذا الحناح نحو 75 طفلا .  
يوجد به مربيات يقمن بتربية الأطفال واجتماعهم  
بمدرسة على طراز رسم وعمر ذلك

ومن ذلك ، بل هو لاهم ، ان حركة الشبيبة  
لاستصلاح اثناعية الحزب الاستقلال قررت ان  
تؤسس شبكة للدور الحضانة في مختلف مدن امموم ،  
بذات بالدار الصماء التي هي مركز الطقات

العملية فأسست بها دارا نموذجية ، وهي بها ان  
تسعى تفتح دار في كل دائرة من لدون الثانية  
عشر بالبلدية حتى تسوءت الظروف الشعبية  
وتسعى عن دور الاحاسه التي يتطلب العمل فيها  
كثيرا من التفات . . وقد أسست هذه الدار  
النموذجية في انجي امحمد المروف سانما بحي  
سثوال . لانه اوجع الاحياء سكانا واكثرها عوزا . .  
يقبل فيها من يتراوح أعمارهم بين الثالثة والمادسة  
من نحر امهم عن رعاههم أثناء النهار بسبب  
انشغالهم في المعاميل وأعمالهم . . ويضم المركز  
الآن 150 طفلا تشرف عليهم مربيات محبرات على  
مباداة في تربية . يحصى في حيزه . .  
لأنه . . عرفت بعدد واحد في الدار بحدود  
الاجمعة . . . . .

وقد نشر هذا المركز يوم خميس 6 يونسو  
1957 في مجلة راسمها الاميرة عائشة وعيمه  
حيصة بحوية بمرور بوصف حريته لعدم  
هذا المشروع بأنه من أهم المشاريع الاجتماعية التي  
سعى الحزب بوسطتها الى تكوين جيل جديد قادر  
على تحمل عبء تربية ودراسة ودراسة  
واعاء المسئولة الكبرى في مسئل لوطي .

ووصفها رئيس المجلس الاستشاري  
بذلك في مجلد راسمها . . . . .  
بالدار الصماء يوم 19 ماي 1957 بقوله : « امه  
حدهد سبعة حدهد في م . . . . .  
يعمل به الحزب منذ نشأته . . وهو مواضيع في حد  
ذاته ولكن هذه المشاريع التي تدور ببطء لأول  
هبة هي الحضرات العمله التي سى المجتمع من  
سنة الى الاخرى من طعل الى طعل . . حتى تضمن  
أن تكون صححت سبعا . . »

والخلاصة ان هذا النوع من تربية الأطفال الذي  
عرفته الإنسانية من قديم والذي تنتفع به في كثير  
من البلدان لم يظهر في المغرب الا في السواب  
الاخيرة وإن عدد الأطفال الذين يستعملون به قليل  
جدا ومحدود . .

والنتيجة ان الأطفال الذين يهرون بدور الحضانة  
يكونون قد استكملوا تفهم العقلي والجسمي والخلفي

في بيئة مناسبة وأصبحوا على استعداد للانجراط في مرحلة التعليم الابتدائي .. الذي ان هؤلاء بانوا الى المدرسية الابتدائية وهم يعمون حمولهم - على حسب مستواهم - وواجباتهم ويحافظون على الوقت وخطيون بهدوء ولا يقومون في الفصل بأي عمل دون استئذان المعلم أو المصلحة .. فهم عارفون بالقوانين اللازمة ان صبح هذا العصر .

#### ملاحظة

واختم هذا البحث بملاحظة اعصى بها الي معنى مغربي قديم العهد في صناعة التعليم ، قال « ان من اللائق في بلاد كالشرب الذي هو في طريق السير ناسائه نحو احذره التعم ان يترك انفسه الاولى سائر انواعه - في ذلك الحضانة - لمسا الخ والبلديات ولحق شاء من مؤسسات تربوية وبحركات الوطنية ، بحيث لا تنفق عليه حكومة من مداخيلها شيئا اللهم الا اذا اعانه اعانه جمعية .. ثم لفت نظري الى ان مصاريف هذا النوع من التعليم العتيق تزيد سبع مرات تقريبا على مصاريف التعليم الابتدائي العادي ، يرا بمعارف اساء واجهيز واختر المعلومات المتخصصة في هذا الصدد .. » واظن ان هذه ملاحظة جديدة بالامتنار.

#### مستشفيات الاطفال :

ان ذكرته في فصل سابق من انتشار أمراض معدية واخرى ناتجة عن سوء التغذية وعن القذارة .. حقا ان هذا العامت .. من اهمال وابتداء من المسؤولين ومن ذوي العسرة والكثرة من افراد الشعب وهذا ما حصل بالفعل ، فان حركة عمر معهوده سري في الارض والسوارع وفي المدن والقرى رامة الى مكاسحة لعل ومعومة اسبابها بالوسائل الطبية لممكنة .. كاتواع المنفع وكالخدمات الطبية التي كانت تقام في مداخل المدن لطهر الاقدام والثيراب ورشها بما يجمع هو المكروبيات بها اني حاثب حركة اخرى واسعة النطاق رمي الى تاسيس المستشفيات في طول البلاد وعرضها حسب حاجة كل جهة وحسب الامراض التي تكثر فيها .. لا ان هذه المستشفيات ما رالت غنيلة جدا لا تسوعه حي العشر من الذين

يحتاجون اليها .. ولجميعه نذكر انك كنا نرى في بعض المستشفيات تعذيب للمرضى اعصري لدى كل علق في كل مكان من بلاد البسات لاحيه التي كانت تحكم البلاد قبل الحكم الوطني الحالي .. ففي ذلك المجهد لا يمكن قبول اهني بجانب اوروبي في المستشفيات المجهزة باحدث الاساليب الا بشروط تندر غالما بقرها .. معنى يرضى من الامحاء لتضعف العدد .. بل ان كثيرا من اطفال كس

يرفضون ان يقوا في صاداتهم انفسهم ابتلاء البلاد لا شيء اذل على هذا من الطلب الذي تقدمت به قبة اصال في الله التامية الى نقاه الاطباء حسب ما هو مشور في جريدة اسعاده عدد 9805 طلبون فيه ان يعملوا لابطال ذلك الميز الذي ما زال يطلق عند بعضهم .. وحتى جريدة ( لانيجي موكسان ) الاسمعية شكرت هذا المير في عدها لصادر بتاريخ 6 عشت 1956 حيث ان امرأة مغربية جلي النجاها انماض اني مشفى ختم بالدار البصر نائب صاحته ان تعنها .. قوصعت على درجه تحت سمح اسارة وبصرهم .. موفعت غنة كادت تودي بالمصحة وبمن فيها بولا تدخل الشرطة السريع .. ونشر الى نوع آخر من المستشفيات فلما يقبل فيها مغربية ، وهي التي اسسها الحكومات الاحبية لامراد حابنها ، مشفى انجليزي ، طلباني ، ساني ، امريكي ، فرسي .. مؤسسات لا انسانية مع انها في ارض اخرج ما تكون الى تضار احهود وتعاون اسول المنحصرة على مكافحة امراضها وملا بمحتلة .. ولكن الاعراف بالجميل تقرر على ان اسسها تيك الروح الطبية المنسعة بروح الرحمة انواع البرور والنقة التي شهدها في كثير من الزهاد المسيحيين الذين اوقعوا انفسهم واصابعهم خدمة الاسانة اسما كانت بعض النظر عن اغراضهم الاخرى مراحم بحروب قري الاطلس وينشور من الاحياء المعيرة يؤسسون دورا مجهزة بوسائل اعلاج ومتوفرة على الادوية اللازمة يمدونها سحاء ونحو من قبل اني كل من يدخل عليهم سباب .. واسى لا اني مدي الحياة ذلك العصف املا تكي الذي شهدته نفسي من راهبات المشفى الاسمسي بطنجة .. تلك الوجود المنسرة ، وتلك الايسدي الرحمة ، وتلك المشاية المردة بكل رائر وبكل مريض معه ك .. حسة

مسابقات الاطفال

بمعددة المصنفات في علم الاجتماع .  
تتوزع هي تكون مشتملة على ثلاثة أقسام :  
قسم الرجال وقسم الاثلاث وقسم الاطفال . . . وقلم  
يحدد مبادئها خاصا بالاطفال الا انه كان من الدور  
التهيئة للوليد . . بهذا نلاحظ ان تعرضي بهذه  
المنشآت من ناحية العامة بولا ثم نستعرض  
فيها القسم الخاص بالاطفال .

و قد نشرت صحيفة لصحة سانا وأردا في  
التقرير المقدم الى المجلس الاستشاري في دورته  
الستة في شهر ديسمبر 1956 .. ورد فيه فيما  
يتعلق بالطفولة أن بلاد المغرب تمتاز بكمية الإطعام  
الذين يولدون كل سنة كما يمتاز بعدد الإطعام الذين  
يعتبرون كل سنة .. فسيه للمواليد تقدر بنحو 200  
ألف طفل .. وسنة أوقاف تقدر بنحو 100 ألف  
طفل .. وقد أخذ هذا المرفع الأخير في التقييم  
بحيث ينظر إلى شخص واحد في سنة واحدة  
في المغرب بعض العشر أهم نسبة إلى عدد  
بعض البلاد في عهد الاستقلال .. ويريد أن يبرز  
بقوله : أن هذه الأرقام تصبح معها أ مشكلة خاصة  
الطفولة من الأمراض .. وأب قائمة وأنها موضوع  
اهتمام خاص من طرف حكومة جلالة الملك ..  
ووزارة الصحة ليست راضية على أجهز الصحي  
الموجود في البلاد وتراه سبطا لا تتناسب مع عظيم  
مستوياتها .. لذلك تطالب بفتح استثمارات  
مستأجرة والنوفاة على البيوانية التي تفتقرها ..  
يمكن الزيادة في عدد الإطعام والمولدات والمرشحات  
والمرشحات ... ويمكن إيجاد الأسرة اللازمة  
والمنشآت الضرورية ..

وذكر التقرير أن على المستشفيات المغربية  
ما في ذلك المستشفيات الخاصة لا يوجد إلا نحو  
180 سرير للتوليد و 430 سرير لعلاج الأطفال  
من الأمراض المختلفة و ٠٠ كعما يوجد فقط 110  
للأمراض المعدية و 90 للأمراض السلي ..

ثم صرح وزير الصحة في المجلس الوطني الاستشاري ١ دورة يونيو ١٩٥٧ أنه لا يوجد في المغرب إلا ١٦٨٣ عسر في مستشفيات الدولة وهذا

مير كاف . وراد يقول ، أن أسفروب في حاجة إلى  
الإطباء والممرضين ، فمضى وسعدنا أن نجد الأطباء من  
الخارج ، ولكن الممرضين والعمرسات لابد أن يكون  
ب . . . ولاحظ الأعضاء خلق المبددة من العنثيقات  
مرك . لأسباب .

[illegible]

مصدقہ این فی رسمی

وقد بدأ في تقديم وصف أحد هذه المنشورات  
كمودج لتقيس عليه الباقي ، وهي نسخة ابن قريش  
بواقعة على حصر صحي الهواء خارج تطوان ، جعلت  
مداواة داء السل الكثير الانتشار في عدة الجهات  
بسيطة فقرها وقصارت المواد لقراءة عند الطباق  
بمصر . نقل وصفه عن جريدة ، الأمة عدد 868  
تقدم صحفي رادها رواية فاحصة . . قال ما ملخصه ،  
« . . . وجدت نفسي أمام حقيقة مأساوية أحسن  
سنة تشفى في أطرافها بعض المرضى في لباس  
بوحيد ، عبارة عن بوس أيضا طلب . . وبعد لحظه  
جاء لاستقباله شاب إسباني في عتوان النسيان  
والعبوة ، وبعد التحة المشوقة بأدب زائد علمت منه  
أنه لطبيب الملازم للمصححة . . فبادرته بالسؤال عن  
معدنه والعلاج تقدم إلى قوائم الأكل لهذه أسوع  
فإذا بها تبعث على الرضا . . ثم سمعت منه أن بالمصححة  
250 مريضا ، وأن أغلبية المرضى يعانون بالعمى ،  
والأدين يدعون استعانت بـدون ونقل ثم الأدوية  
. . كما علمت أن بها ثلاثة أجنحة حاصلة للمصابين  
وأخر للرجال وثالث للأطفال . . بعد هذا تم جولة  
داخل الإقامة . . فررنا أولا مكتب المدير الدكتور  
لباسو الذي توجه إلى الفضل في تأسيس المصححة

رددوا عليه أثناء أسفه 1956 مع 39-367 طلس  
جـ جورج الأسى

- 26-321 طفل - أسفه أسفه أسفه
  - 12-120 طفل ، لقحوا بعمليات مختلفة
  - 00.757 طفل ، قدمت لهم الأسرة لمدة محتله
  - 00.176 طفل ، أجريت لهم عمليات جراحية .
- مجموع : 39، 367 طفل .

وذكر في هذا الرقم سائر الأجساد  
المشاة تطوان ونواحيها ، ونسبة المعاملة فيه  
تقارب الثلثين وهم السواد الأعظم ، مما يدل على أن  
أقلامهم على المراكز الطبية أخذ في الازدياد ..  
وبدل في نفس الوقت على أن الأمراض ما زالت  
سلبية فيهم أكثر من سواهم ، بما هم عليه من فقر  
بعض في الغذاء وحبس بطرق الرقابة ووسائل

وواضح أن هذا النقص يتم بعد الطمان  
شعبية ، وأم المياسير وأنشعقون فجأة طعنهم  
رغبة .. لا تفارق إلا قليلا على طفولة الأمم  
عند

د \* د

هذا ما عن لي أن أقدمه بالمهاسبة من كتابي  
« الطفولة المقربة » وإذا سنت فرصة أخرى  
قدمت منه نماذج أخرى مع ملاحظة أنها حشرت في  
ظروف غير الظروف الحاضرة ،

الرباط : ده آمنة اللوه

من نحو اثني عشره سنة .. ثم دخلنا قسم المحاكم  
الذي يحتوي على ملف كل مريض دهن المصحة .  
ثم فرقة تحتوي على جميع الأبحاث التي حرت في  
المصحة ، وأخرى خاصة بالأسفة ووسائل تشخيص  
الأمراض .. ثم مختبرات التحليل ، وعرض على  
نماذج من الكسوف يدل على منح العينة بهذه الأسفة  
.. وبعد ذلك دخلنا إلى قسم السيدات المغربات ،  
فكان بحق من الأبحاث بما توفر منه من نظم  
ومدح .. وفيه لابت سجدده والمثاق ،  
س .. في قلها براه في المستشفيات الخاصة ..  
.. ثم عه الأقسام فكانت كأنهم الأول روع ..  
..

ومجلات أنباء في قسم الطاقة .. ويوجد خارج  
كل قسم فهو واسع مريح بقصد التعرض لأشعة  
الشمس والاستنشاق الهواء الجاف ، والتوسع في  
على المقام بالمناظر الطبيعية .. ثم مررنا في  
بيت على قاعة العمليات فوجدتها لا تقل في روعها  
من أحسن ما يشاهد في كبرى مستشفيات أوربا ..  
وحتمت العواف بزيارة المطبخ والمطعم ومخبراتها  
حيث تحفظ المأكولات وتعد على أحدث الأساليب  
الصحية العالمية .. ولا أنسى أن أشير إلى أن القسم  
يخصص للأطفال تقع في الطابق الأعلى من أسافه وأن  
عدد الأسره به 50 سريراً .. فخرجت وأن أكون  
يؤر أعجب بهذه المؤسسة الإنسانية التي يعود العمل  
بها إلى الإساءة الأساف ..

## أخصاء

وأستخرجت من سجلات المركز الطبي تطوان  
معلومات أساسية له أن عدد الأطفال الذين



# هَلْ يَسْتَطِيعُ الْكِبَارُ الكتابة للصغار؟

لأستاذ أحمد عبد السلام البقال

رثي ٤ عن محبوبه ١ ، اسمه غير معتمد .  
ولكن حين أعرفت بالأوراق وجدت أن ما كتب  
محب من المائيد والخيالي كان عبارة عن محاولات فحده  
خارجة من كل عناصر الاندفاع والجمال الشعري ..

وعندها أدركت المصانف التي تواجه المعلمه  
وانعمهم المصريين في هذا العيذون الحبيبي بمتان من  
الشعور الأدبية أسلمه الموجهة بالدرجة الأولى  
إلى أطفالنا ..

في معان هذا المخط ٤ وهذه المحاجة التربويه  
والنقاية الهائلة : يجد الطفل المصري نفسه يطل على  
حقول الثقافة الأحسنه أحسنه الممرعه ٤ والموازيه  
بحوله القاحلة فيسعدت تعرف تلقائياً ٤ ولكن براءه  
ولذا أحسنه ..

ومن هنا يبدأ الاستللاف ١

من أجل هذا ٤ وجدت نفسي مدعوها إلى توجيه  
عديني إلى هذا الميدان الشائك محدولاً ٤ مقامراً ٤  
وأملأ لكل ما أوثب من حب للطفولة ٤ وامتنان  
شفاعتها ودراعتها ٤ أن أرفي إلى مسراها ٤ وأكتب  
شئاً لا يحبه ذوقها السحائي ٤ وحيالها الأناني ..

وسوف يبقى هذا المجهود ناقصاً ما لم تشاونه  
بمواهب الملحنين ٤ حتى يسهر أقداسه على انعمان  
والمعمنين ٤ وما لم يتوجه إلى هذا الميدان من  
الشعراء كل من يفس من نفسه أمحجة الكافية بهذا  
بمن السهل الممتع ٤ والقدرة على التحليق في  
سماء ..

إن ربي لكاتب بر مسمى الطعن فداً ..  
مستحيل ..

الكتابة لطفل موهبة واحتصاص ورؤيا  
واشراق ..

مخطه السبع كالبر في طريق معبد .. وفي  
كلمه « معبد » يكمن السر .. فهنا شيء من  
العبودية .. من الاندفاع والترويض .. وثنائي من  
التملات العبرية .. وفي نقص انحراف تنص السؤوية ٤  
وتحصن المعامرة ٤ ودفعه لأغلبية ٤ ونعمومة صوف  
القطيع ..

إن عثر الطعن فأنسبه ما يكون للمعمل التاسع  
أمتد على مرضي المصير .. وحاله الرثع أشبه ما  
يكون مقصاه الله الواسع التلامحود ٤ بلا طررق ولا  
مسارب ولا ترويب ولا علامات .. لا يعرف المبح فيه  
إلا المجدحون ببواهب خاصه .. إلا من بقي في  
عبيهم ومعيض من نور الطفولة ٤ وفي أرواحهم من  
حرثها ٤ وجمالها ٤ وصفائها ٤ وعربدتها ٤ أمحجه ..  
فهذه هي الكلمات الموسيقية التي تملاً قاموس  
بطل .. ذلك القاموس المحبول مير المكتوب .. وب  
وحدها يمكن محادثته .. ولدوبي سعي الكاتب سائر  
في طريق « معبد .. » ويبقى الطعن برترقها  
ذوقه إلى قصه حاده للامتناهي ٤ أو راقصاً حواله  
در حفته أد رامي

جاءني صغيرتي برومة أوراق من معلمها  
مكتوب عليها أنشد وأماي ٤ ووفعت تعراً على ما  
حفظته منها بكل ما تشع به براية الطفولة من فخر  
واعتزاز ٤ وما زين الله به الابوة من حفر ودلال ..

# قَوْسٌ قَرَحٌ

إلى الذين وضعنا بين أيديهم مصائر جبالنا الفت رمة  
مع أطيب التحيات  
أحمد عبد السلام البقاع

لَحْوَ صَحَا، وَالغَيْمَ نَزَحَ      وَبَدَا لِلْأَغْنِ قَوْسٌ قَرَحٌ  
رَاهِي الْأَلْوَانِ كَطَاوُوسٍ      يَتَهَادَى فِي عَجَبٍ وَمَرَحٍ

فَمَرَحْنَا نَنْظُرَ فِي عَجَبٍ      لِلْقَوْسِ الْبَاهِرِ لِلْأَبْصَارِ  
وَسَأَلْتُ أَخِي وَسَأَلْتُ أَيْ      عَمَّا يُخْمِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ

فَأَجَابَ أَيْ "هُوَ بَابُ الْجَنَّةِ .. مَا زَهَاهُ، وَمَا أَبْهَاهُ،  
وَجَزَامُ ذَلِكَ لِفَاطِمَةَ لَرَّهْ .. لِبْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ

وَجَرَيْنَا نَحْزَ لِنَلْمَسَهُ      وَنَرَى الْفَرْدَوْسَ وَرَاءَ الْقَوْسِ  
فَإِذَا بِالْقَوْسِ رَدَاذِيفُ      كَيْسَ يَلَا نَظَارَ شَعَاعِ الشَّمْسِ

من ديوان "أغاني الصغار"

بمناسبة  
السنة الدولية للطفل

1979



كنت انكلم + وكطبل كشت أهمي + وكطبل كك افكر +  
 ولكن لما صرت رجلا أطلب أمور الطويلة +

أخضع لطلبه جون تحديد المراحل الزمنية  
 لأمور الأعمال ، اختلاف الأس في معاملهم في مبر  
 العصور وكر لدهور ، فمن العلماء من دقق في  
 التنظيم + وصق المراحل فحفظ سبها مثل عدد  
 اسم الأسبوع .

- 1 - مرحلة البحر ، Z - مرحلة المهد .
- 3 - المرحلة المبكرة ، 4 - الطويلة مبرقة
- 5 - المرحلة المتقدمة ، 6 - مرحلة مبرقة
- 7 - مرحلة الدرع

ومنهم من عم في التقسيم ، ووسع من نطاق  
 المراحل ، فحفظا مثل فصول السنة ارتعا على  
 المموال التالي 3

| أشهر                      | ذكري            | مراحل النمو         |
|---------------------------|-----------------|---------------------|
| من ... إلى ...            | من ... إلى ...  | 1 - الطويلة الأولى  |
| الولادة ما بين السادسة و7 | الولادة من لاصه | 2 - الطويلة الثانية |
| الثامنة العاشرة           | الثالثة عشرة    | 3 - المراهقة        |
| الثانية عشرة              | الخامسة عشرة    | 4 - البلوغ أو النضج |
| الثالثة عشرة الرابعة عشرة | السادسة عشرة    |                     |

ن حركه على مدار السنة + وحسب  
 مواعيد البلدان ، ونظرات الظواهر الجوية ، فكل ذلك  
 مراحل النمو ، لا توجد بينها حواجز منيعه تحول دون  
 ان تطول هذه المرحلة وتقصر تلك ، أو تسحب أحدها

والمعوي نسبة انماجيه للطفل ، عليه تحقيق اهدافه  
 المتوخاة ، سواء على الصعيدين الاقليمي والوطني ،  
 أو على الصبوين الدولي والعالمي .

## النمو البدني للطفل

من معروف ان بعض حقوق الطفل التي  
 منحها آية عصيه مد ، وعزتها - أخيرا - أكبر  
 منظمة دولية في الوقت الحاضر ، ين في تاريخ البشرية  
 جمعاء ، بخدرنا ان نقول كلمة عن مراحل النمو  
 الزمني للطفولة التي قدر لها أيام ان تكون محط  
 انظار العالم الذي يربو ويهدف الى معانيتها بمعاناة  
 أطفال . حتى اذا استحال أعمال اليوم الى امهات  
 ورفق يرف ورجل مد ، لا يفي معانيتها  
 بطرق أخرى بحيث لا يفسد بسفر في  
 رباته في اهن قوربه ، حسه فعلا كس - فطرس

وكما ان أيام لاسوع وأبوع مصور وان  
 وقع الإنعاز بشأن اسمها وتعدادها - تتداخل معها  
 بها مقدرة من يربو ليس في ... مع بصر في  
 ليس ، بحيث لا وقصر حسب مظهر الشمس

- 2 - في سنة 1929 كان ... سنة له نسبه وأفعه بالروح في بحسب سمها وبدي شعب له نسبه  
 كوربه مبرور بحسب ... سنة له نسبه ... مع بعض ... النسبه الشصاني من بلاد الامرق  
 والنسبه بحسب مينا وبعور سنة حبره مبرور
- 3 - بحسب شعب حكن تطبق هذا النسبه على اصحاب ... سنة له نسبه لا بحسب كسر في مبرور  
 وقد اعتبدت في التنظيم على رأي اساذنا محمد عطية الاراشي الذي اعتمد مبرور على كتاب  
 لعصبة الطفل ( مؤلفه الحبر السوسري الأستاذ كلانريد  
 المعارف المصرية أصدره سنة 1929 مع انحر الانكليزي مبرور ما  
 سبها تقريرا ضمنه ما رآه في التعليم من عيوب ، وما اقترحه من وسائل لملاحها .



من حساب الاخرى ، كل ذلك حسب تمدد اسمه  
دع لسوء انواراته ، ووفق لتبديد الجسوس .  
بمعدله - من عرسى لا من مدد - . . .  
وحدها ، بل في مراحل النمو الرمي لدى الطفل  
انصب .

ومهما يكن من امر التعليم ، والاحداث بشانه،  
من الذي لا حدال فيه ، هو وجوب المدة بالطول  
من السهل الى الرشدا ، ومن كل وجه وجب

### فنون الطفل

ان ما قامت به الجمعية العامة للأمم المتحدة ،  
وما يقوم به المجتمع اليوم في مضممار تعليميه  
بالمعقولة ، يعتبر بحثا مرموقا في معالجة الاطفال .  
وعرب لما قام به فلاحة التربية وعشاء النفس منذ  
القرن - - - - -  
حزب تفهم الاطفال ، ولشرون لو  
مسيو هم نعمة راحة - - - - -  
جذاب .

وبل من اثر ذلك اقدام الدول الراقصة على  
تعليم درساك تعليميه وتعليم معاد .  
وبعمل لعدم التفنى اطفاله قصد انجاز دراسته  
وحسنه تستغنى التكوين النفسي والاجتماعي  
للاطفال ، وتمهيد اطرق لتفهم السوي ، واحتياض  
احسن الاساليب والشروط لممكنه لذلك المعاد .  
أدى بالنفس الى تسمية هذا القرن الذي تصد حاله  
هذه الانتعاشات في فنون الطفل

وإدى بالعصر الآخر الى اعتماد من العبدية بالطفل  
انوم اصححت احسن من مدر - و - الادب بخديبر  
هم وحدهم ابدن عرفت طرق التربية الصحيحة  
واحسنوها .

وبل المربة الامريكية مرسى - - -  
كتابها القسم ( الاطفال قوم  
تهيج انتيج الذي يرشد اليه الاثر القائل : « آو »  
خير من - - - - -  
براه ايضا التربية المتعلمة المتخيلون ، فهي تقول هو  
مقدمه كتابها ذلك  
« لفئة طيلة وأنا استمع - دون معارضة - الى  
افكار بعض المحققين الذين اتفقوا انفسهم بان اسره

المنزلة بالامس . كانت كلها خطأ ، ومن آتاه اليوم هم  
وحدهم يدين بيهجون النهج الصحيح ، لكني لم اعتقد  
هذا ثانيا

ان رأيي صراحة هو - - -  
التعبير عما في النفس ، قد خطا ابي الامام خطوات  
جد بعيدة ، وان ما يحاجه الاناء والاساء اليوم حقا ،  
في حياة مربية مثابة ، هو العودة الى الصحة  
ثقلية ، والبساطة ، والنظم .

وسرسل الكوكب ذاته .

« من لواصح ان ( المائل ) لم تكن كلها بالامس  
اكثر تعاقلا مما هي اليوم . ربما كان هناك كثير من  
الاناء الملقى الصبيح ، الذين كاتب توجيهاتهم  
واو مرهم تتحضر في - ( ابل كف اقرب ، لاني اقرب  
ذلك ، - ولكن آتاه اليوم الذين يعلمون ان الاناء  
والامهات المتأبين بالامس ، لم يكونوا لابنائهم صحاب  
لعلى لكامل هذه نكته ، يجب ان تكون ذواكرهم  
حنيف عن ذاكرتي حد الاختلاف . »

وتشيع انهي بومس على ملوك بعض الاسر  
الحديثة متقبول :

« كل اعضاء الاسرة عدا الام ربما - وغالبا ما  
تكون هي كذلك ) يشون العرس بساطه يناموا ،  
لماكلوا بين العينة والاخرى ، لليسو ، ثم يفرح  
فلا يتعدى حديثهم حدود : ( اهلا ) ، ( صباح الخير ) ،  
ابي القلاء - وعد - - - - -  
عاده للأسرة اليوم ، لا في اجلن الكورد محب ،  
ن حتى في المدن الصغيرة التي تعز عن الاحياء .  
وتحدث المؤننه عن الهدوه الطيسه واثرها في  
هذه الطفولة وتربيتها ثم تعقت على ذلك خاتمة :

« ان نحن زرعنا السنج ، ولورد ، ولورد  
« - - - - -  
من الشذا يسعو عاطرا ، وبالتسه لنفسه عما  
يسمر حد عاطر - اما اذا رومت مهمماز القدرس  
اللدلوسوم ) ، وذبت العرسى الكلابدوس ) ،  
والدالية ، واشدها ، فائنا سنعصل على الوار  
بهجة ، ولكننا نلناكد ان سستطيع ان يمنحها الشذا  
عرشلات عطر ، ولا ان يصفها بفراسة حلاء ، وهنا نود  
ان ترحع قليلا الى الوراء ، لشري ما ذا زرعيت

الإنسانية في أرض صفونها لا من مهدبها جيسد ورودتها بها جيب من سعاد وحرارة وري نسمة الارضية اجس غلالها فجد الإنسانية - محمد - وهو محب الإنسانية صغارها كامل حقوقهم في محالي الحياة لا ومن بامت بواجباتها نحوهم كما بقي ؟ أم أن في الأمر إجحافا وتفصيلا سعي استذكرو به ، والنسبة عليه ، ينفعنا تحفه في المستعمل - معاد -

### حقوق الطفل الطبيعية

ونعني بالحقوق الطبيعية تلك التي يرتكز سببها من القرينة أو البطره التي فطر الله الناس عليها ، لا تلك التي تسبب إلى قوانين وصفا بحبه حاكمه لمجتمعات بشرية متطورة معنده بحدود الافكاره وتطور لشعاج الحضارة ، من حقوق خمس بهذا المعنى عديدة تصب سالتحت في هذه المعالاه لما يرى أن تقتصر على أهمها ، وتتمثل في حق بحاء ، الذي يتو بره - مع الكفاح المستمر المتواصل في سبيل هند أقصى - تتوافق سائر الحقوق .

### حق الطفل في الحياة

أمر بشيء في الحياة ، أحياه نفسها ، وأكر الحاسرين ، المعاقه وحياتهم غواية من أنفسهم ، أو نتحة تعدى غيرهم عليهم . وأول من تعرض لهله احصارة المعادنه .. عن مبادئ زمية محة من الدهر الاطفال ذكرانا وانك ، كانوا وصغورا .

فل ان تعرض للمعاملة السيئة التي لامها الطمولة على ايدي شعوب العالم المختلفة ، وتعرض كذلك لراي الاسلام على هذا الحرم الشيع ، تشير إلى ثلاث حقائق عامة :

1 - ان جريمة الواد ، وفسل الاولاد في الجاهلية قبل الاسلام ، لم تكن شائعة إلا في بعض الطون من قبيلتي النعيم ( و أسد ) ، لافي قنائل شه الجريرة العربية كلها ، خلافا لما رعمه البعض جهلا أو لجاجة أو تليسا .

ب - ان هذه المعية ايشعه كانت تراولهم شعوب كثيرة في مجتسما أرجاء الكون - كما سري بعد قليل - وظلت تراولها إلى وقت غير بعيد ، وما تزال تراولها اليوم في صوري « الاجهاس » وسرك مولود « غير الشرعي » في العراق ، وعلى قارعة الطريق ، يشغفه معصين أو محبة ، أو للقى معبره احمد -

ج - ان الاسلام أبطل كل هذا ، وسلد مورتكي هذه الكثرة ، بمختلف انايب الابكار والره .

بم تكن شعوب الحضارات القديمة ترحب من في ممارسة قتل الاولاد ، بل كانت تسري في هذه الجريمة سوكا معثرا معقولا ، وعادة متبعة مألوفة ، عتبه سيرة ميورة .

1 - في اتينا مركز الاتضاع في ميدين لتقائه والتلعه والحصارة والديموقراطية ، كانت عليه قتل الاولاد عمية مسجلة ، تجد المحمسين بها والمفاعمين عنها حتى بين عدلقة لنفسه الامرعة امثال افلاخون وأوسططاليس .

وعلى سبيل المثال - لا أنحصر - نجد هذا الآخر نص في كتابه : الساميه عني أن القنون نصي ان يمع ربيعة المعطوبين بعد - ، وأذا اقتضى الأمر ، ودأخل الواندين أي شك في صحة المولود الجديد ولبي كعائله ، فإن حله ، حيس نصي أن يتم في أمره وقت ممكي . بدور - في حر -

2 - وفي اسرقة ، كل انقاون نص على ان لاب بمجرد ما بولد له مولود ، يجب عيه أن يحمله إلى مكان معين ، يفحصه كبار القوم ، فان وجدوا أطرافه مستقيمة ، وظفرته صحيحة سليمة ، اعادوه لي والدة ليربوه ، والا قذف به في مغارة كبيرة عميقة عند سفح جس ( تايحيوس ) (4) .

ومن سخرية القدر - ان هذا القانون - فيمينا

(4) يقع جبل Taygetus جنوبي مدينة أسبرطه ، بأقصى حوب شبه جزيرة ( عوده ) الفتنة في به البحر الأحمر بموسم عني شك - صانع لسد .

قين - كان له التأثير ايجابي في جعل الامهات اشد حرصا اكثر من به سرته ، ولادته وتربيته وتعليمه . ومن ثم التمس ابنت وبنات بيوت ماهرات حد سرت بالمهر والامزاز .

3- وفي سائر الجمهوريات الاخرى ، كان الناس ينظرون الى الاطفال الاعلاء نظرة كليها ازدياد وسحرية واحترار . الامر الذي كان يؤدي بهذه الطفولة اضعبه المعلومة على امرها . ان انهلل وابوار عالما .

4- اما في رومة القديمة ، فعلى الرغم من انه المصادر التاريخية ، وسكون معظم الباحثين من طرق هذا الموضوع في مؤلفاتهم ، يبدو كما لو كان من الثابت المؤكد ، ان المسؤولية - في اندرجه الاولى - كانت تلقى على عاتق الوالد الروماني ، فهو الذي كان ينبغي ان يقرر ما اذا كان ينبغي ان يسمح لولده بالحياة او لا يسمح

5- في بلاد اسكندنافيا انشويج مثلا ، كان مصير الاطفال بمثابة رسة في مهب الريح . كانت حياة الواحد منهم نطل مقلته في الميراث ، الى ان سلمه والده الى ظئر تولي رعايته وحضائنه وتربيته ، فاذا كان المولود ضعيفا النية ، او كان مريضا ، كان من المسموح بذي الاسكندنافيين ان ينفذوا على قيد الحياة ، بل كان عليهم ان تعرضوه للموت باحدى طريقتين احلاهما بر

ا - القذف به الى الحيوانات والوحوش لكي يفرسه .

ب - تركه مع مل انجو القمية كي يذبحه .

6- في سائر الانطر ، وفي سائر البلدان القديمة ، كان قتل الاولاد وتعرضهم لهلاك والموت ، هو القاعدة ، وان كان لهذه القاعدة - كما هو المعتاد - بعض الاستثناءات .

واذا تركنا الماضي جانبا ، وعرجنا على انصور بعدد عزم حوله ، ربيعة في عصر حيث تعامل ولدا تحت حومة قتل الاولاد ، ما تزال تمارس حسب وهالك - بشكل او بآخر

اولا - في شبه جزيرة الهند : كان الهندوس يمارسون قتل الاولاد ، وخاصة الاناث منهم ، بشكل مروج . وكان من المحتمل ان يظل الهندوس ساذجين في عواصم وعواصم كثر ، لو لم يظنهم عهد ( هاركيو ويلسلي ) الذي حال بينهم وبين الاستمرار في سفك دماء هؤلاء الارباء الذين لا حول بهم ولا طول .

ففي قبائل « اراجيوت » ( 5 ) ، كان مصير الذين يولدون امك ، الاعدام لا محالة ، ما هذا اليأس الكريه ، لقد كان الابوان يبعان على ابيهما الكريه ، وكانت اما مالا ذلك ، جفت على النمل او النوح ، لا راحة بهذا المسكنه .

د - في بلاد الصين : كان قتل الاولاد امرا شائعا بين الصين ، وكان لسبب رئيسي في ذلك ، راجعا الى حق خويهم ايام قانونهم الذي اناج بهم تطبيق زواجهم في فترات ثورية معاقبة . ، واذا عرفا مدى الكشافة التي يوجد فيها سكان الصين ، اتركنا مدى الحماوة العجيبة ، واليوار الذي كان يحجب نسبة مرفعة من هذه المحفوظات الضعيفة التوعية الخط .

هـ - في هونده الحديدية ( وهو الاسم القديم الذي كان يطلق على استراليا الحديدية ) : كانت اسنوه في استراليا ، بعضهم اولادهم ، ويتضمن على احسن ، بواسطة المصط . على ارجامهم ، وذلك بعينه الخلف من الجين السشي : وتجب ما يترتب على الولاده من مخاض ، وما تشعها من تكاليف الكفالة والتربية والاعداد للحياة .

15- Rajput كلمة سكرتية الاصل ، مأخوذة من Rājan بمعنى ملك ، و Puna بمعنى ابن . فالمعنى الحرفي للراجيوت : أبناء الملوك من طائفة الكشائية Kshatriya او طائفة سحر اب من اصول هندوسية منكه عديمه ، وبه يطلق كلمة الرجيوت على عدد ضايل عدده اسكاريين ، وكثا هاتين تشكل الطائفة الثانية في النظام الاجتماعي الهندوسي البراهمة .

رابعة - في جزر بيحي (16) : شاع اقتحام هذا الجرم في هذا الارخبيل ، لدرجة كاد يصير معها نظاما مهيما ، وقاعدة عدة مسلحة ، يحدوها احد الثغاب عما كان يجري في احدى هذه الجزر يقول : « في جهنم من اذوا ليعو : Vancalero رجل مثل الاولاد الى مدى هو اشر من الثلثين منه الى نصف » .

تفجع مما تقدم ، ان حرم من الطعن في مزاوله حقه الطبيعي في الحيد . بهذه الطرق اوحشية : ويقتل هذا الشيوخ والاشهار عبر الزمان والمكان ، اما يشكل جريمة تقرأ ستعقلها الاذان السماوية ، ويكره العقل والمنطق والشرع مما .  
 بل ان اذ تمقنا في بحث عن حدود هذه العمية الشعة ، العساها ناتجة عن احد عوامل رئيسية ثلاث :

1 - عامل ديني او مذهبي : وتتمش في ذلك شعور اندي حبه واندر اد احدهما ، ويرتكز على اساس من للديانات الوضعية او المذاهب الدينية الضالة المضاللة .

2 - عامل اقتصادي : ويقتل في تكاليف الحياة ومضاعفها التي تترتب عادة على تربية الاولاد ورعايتهم .

3 - عامل اميل والهوى . ويقتل فيما كانت تقوم به الاممات من اهالي جزر فيجي - مثلا - حيث كن يحلص من اولادهم عالم بدافع من الشهوة والهوى ، ويصدق : كما قال الشاعر العربي فيما تمثفون مذاهب .

### الاسلام وحقوق الطفل في الحياة

حاشا الاسلام وكثير من شعوب الارض - كما رايها يهرده ، انب دمه ارا حبه .

طسمي من لحيه ، ديف تصرف لاهوج اندي سم من مشي النبوة والنظم . وبعد محمد بن عبد الله - وسط بحر لحي من الرعازع والظلمات - رسولا ورحمة للعالمين ، فوحد جدوى الوبيد المتكاد بالطفولة ، قد اصاب بطونا من بيئتي نعيم واند لعريتين دد عصف الجوع بانه الحاد ، بعض فرادعها وانوى شيطان اميرة وانحرف من اندر ، لعصف الآخر ، فانساقوا مع المساقين في هذا النير لجارف الحائر . فما اذا كان موقعه - عليه الصلاة والسلام - وهو المصوت رحمه وسندا للضعفاء ، وهداية للبشر ، وقيادة رشيدة لهم من تيه الظلمات . الى عالم السور المسيح ؟ ؟

لم يعب الاسلام ارام المشكلة مكتوب اندين ، بل تصدى بالوحي الالهي المتقنس ، لهدا لمرفعي العصال المسشري في اعضاء من جسم الامة العربية حاسة ، والشرية عامة ، فعمل على استئصاله من الحذر ، اد حرم - في حرم وعزم واصرار - النواد من الاولاد . ولم يكف بهذا ، بل حرص على ابقائهم على قيد الحياة ، وعمل على توفير الرعاية والصداء لهم بما شرعه لصالحهم من وجوب الضاية بالمرصع والمرصع على حد سواء . قال تعالى في سورة البقرة (233) : « وانوادك يرضعن اولادهم حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ، وعلى المولود به رزقون رزقون بالمعروف » .

ولا كفي كتاب الله بالحرص على توفير لوازم لحياة لكرمه بالاولاد ، بل نراه يدعو ويشجع على تعامهم وتربيتهم والحفاظ على حياتهم ، حين جعلهم حدى زينبي الحاة ، حيث قال في سورة التكف (46) : « المال واستور ربة الحياه انديا » .

ومالج القروان الكريم داه قتل الاولاد في هذه سور قرآنية ، آيات سات اثلحاب صدور انومين ، وكانت لحروح الانسانية الدائمة بلما شاعيا ، حين وعد سفاحي دماء الاطفال الانباء بالوس واشبور ، وحن وصفهم بوصفهم بالهفة والصلال والحران

6- شاع راجل فيحي من 322 حرره ، منها 106 عبر مديته . دفع شاعر حط عمرى (2) من خطوط اعرض الحوي ، وفربي حط 180 من خطوط الطور . المعاصرة الحالية لجزر بيحي سوما Suva حرره بي ليعو Virilevo اهم المنتجات السكر والموز والارز والبن والتكاوا .  
 ديه مداحم اندي ونصفه واسحسن والحديد . مساحتها 18.233 كيلومتر مربع ، وسكانها ازيد من نصف مليون

حسن . قال تعالى في سورة الانعام 40 :  
 « قد حزن الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم »  
 وحرروا ما رزقهم الله اقراء على الله . قد صلوا وما  
 كرموا »

وفي سورة الانعام ايضا 15 : « من القراء ان  
 من قتل الاولاد ، وبحرمة تحريما فاضح حت يقول :  
 « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تركوا به  
 شيئا » وبالناس الذين احسانا ، ولا تقبلوا اولادكم من  
 املاق ، نحن نرزقكم واباهم » .

وبمن الموقف يحده في سورة الاسراء 31 :  
 حيث نقرأ قوله تعالى : « ولا تقتلوا اولادكم  
 خشية املاق ، نحن نرزقهم واباهم ، ان ظلمت كنان  
 حطفت كبيرها » .

وبدب بوجهه فصرخ اراء عاتين الابي  
 فكرهتين ، ابتداء تصحيح لمعهم ، وذكر سكتة بلاعبه  
 غابت عن ادعاء الكثيرين .

مصحح ، معهم يفتح يرحمة الاسي ابي  
 لغات الأوروبية الحديثة . ذلك ان من المرجح  
 - ان لم نفل كلهم - يرون ترجماتهم بين عاصري  
 من ملاق حبه ملاق ، فيهم ، من  
 لا كثير

والا . . .  
 بعد كذا . . . ان يقولوا عن الاولى  
 في اسعة اعشائيه ،  
 بلا يسرو بين العصورين في الترجمة ، فيشعروا  
 لمعهم الحقيقي للتعبير القرآني السليح .

اما الكنة السلافة فليبدأها احور : ان ا من  
 فتي في انصاره الاولى تعيد العلة والسبب . ومن ثم  
 كانت تختلف عن السارة الشدة من حيث الدلالة

بالا ( من املاق ) تعني ا شجحه املاق ) ،  
 اي انها تعيد ان قاتلي اولادهم يعطون ذلك ، لانهم  
 بالفعل يصابون الفهر ، ويعانون العور ، ولذا وعدهم  
 الله ومناهم ، وصل التحكم فالحظ انهم الاسبقية في  
 اردق حين قال : « نحن نرزقكم واباهم » ، اي انه  
 ذكر رزق الوالدين المحتاجين اولاد ، ثم سفعه برزق  
 الاولاد الذين ولدوا حديثا او سيولدون . .

اما العمدة الندية ، خشية ملاق ) ففسد ان  
 وثلي اولادهم يفتنون ذلك خوف من الفقر الذي قد  
 يدهمهم في المستقبل ، ولذا ناسب ان يكون تعسل  
 الحكم بهذه الصيغة : « نحن نرزقهم واباهم » ، اي ان  
 الله تبارك وتعالى يصي - اولاد - على رزق الاولاد الذين  
 هم مظله افقار والديهم ، تطمينا لاولاد ، ثم اتعنه  
 برزق الاناء الذي لا يكتسي الاب اهمية قصوى ، لانه  
 وضع بالفعل ، فهم وقت الخطاب ، كانوا ينفقون  
 على اولادهم ندوحة من الاكتفاء الذاتي لا يأس بهي  
 سث هي لكفة اللافيه ، وذلك هو سر الاختلاف في  
 عصر

ونرجع الى ما ك بعده من شرح موقع  
 الاسلام اراء قتل الاولاد ، فعول : انه على الرغم من  
 ر الامات يدرج في ، تحت مدا . ول كند ،  
 الاولاد ، فان كتاب الله عز وجل ، لم يفتنا بحصن  
 بالذكر في غير ما موطن او آية ، ويشع على ما كن  
 عاصمه من الوار ، وما كن شعيرة ، . . . من  
 مشاعر الحزى والعصية وانما . . . وهذا يساور  
 نفوسهم من روح اجرامنة يرمي الى انحطاط من  
 المودة الحسنة

عور تعالى في سورة الحن 58 - 59

« واد بشر احدهم بالانثى قل وجهه مسودا وهو  
 كظيم » سوارى من القوم من سوء ما بشر به  
 ابيك على هود ؟ أم يدسه في اليراب ؟  
 الاماء ما يحكمون » .

وبقول يصدد الانكار على من يزعمون ان افلاكه  
 ت ا . . . ما يفتون هم من ان تكون لهم بنات :  
 « ام اتخذ مما يحق تلك واصدكم بالنسب ؟ واد  
 بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسود  
 وهو كظيم » . ( الزخرف 16 - 17 ) .

في سورة التكوين 8 - 9 حدد العراى بالذير  
 ودوا بتاتهم ، ويوعدهم بالعقاب الذي يسطرهم عند ما  
 يحس المؤودة عن السؤال ابطروح عليها يوم  
 . . . المؤودة سبب . . . من ذلك

ولم يكنه لاسلام بهذا الموقف المشرف ، بل  
 بجد الشريعة الاسلامية حاظت برصبتها الففر  
 الإنسانية بهالة من العزرة والتدليس ، وحافظت  
 حتى على الاحنه في بطون أمهاتهم ، فحرمت سبحانه



آراء العلماء المسلمين ، عملية الإجهاد ، واعتبرت  
من أبواد الذي يعاقب عليه ديناً وحرى .

ولا نفوتتري هنا أن أشير إلى أن أحد كتّاب  
العربيين حاول أن يجعل المسيحيين مثل قبائل  
لراحموت إيهنادومية في قتل أطفالها الآباء ،  
واسحبوا الكرية منهم ، حين قال :

« كان المحمديون ( كذا ) يصبون إلى مدارس  
لعملية ذئاب ، لكنهم كانوا يجزّون قروضهم بصفة  
رئيسية - بوسطاء الإجهاد » .

المسلمون الحذرون بهذا الوصف ، برءاء من  
هذه الهمة ، برأية الذئب من دم يوسف . والاسلام

— كما رأيت — تدبر عمليات القتل والواد ، والاحصاء  
وشحها ، فكيف يحور عملاً أن يحسن أتباعه يصبون  
إلى ممارسة هذه العملية أو تدب ؟ إن هذا تناقض  
ملاحد ، لا يمكننا التظيم به . أما أولئك الذين أغواهم  
لشيطان ، وحاقوا الفضيحة أو طائلة الشرع الاسلامي  
و انقائون ، فقاموا بعمليات إجهاد ، قديم لا يتلون  
جميع مسلمين حذب ، ولا يعبر عنهم الاخرى هذا  
نفساً لما تأمر به الاسلام ، وإن أمثالهم لكثيرون  
حتى في أرقى الأمم المعاصرة وأكثرها تقدماً .

إن موقف الاسلام من العمليات الثلاث : القتل  
والواد والاحصاء ، واضح سليم لا خيار عليه ، ولا  
يمارى فيه إلا معالط أو حاحد .

في المبدأ القدام  
قسم خاص بالهؤمير العاشم

# من العبث الدّعوة إلى رعاية الطفل.. ومئات الآلاف من أرواح الأطفال تحصدها القنابل

للأستاذ محمد العزني الزكاري

رائداً في هذه المجالات ناشئة للادان المسيحية  
ولكافة الأنظمة وانتشروعت التي صدرت أو تصدر في  
جميع

## نقطة الضعف

وندي سروري ساهب وسر دهنمك أن  
الاسم المنحدر وهي تصدر توعيتها برعاية الطفل تقف  
مكتوبة الأندري آدم الماسي أني يعيشها مئات الآلاف  
من الأطفال في جميع أطراف الدّاء والاعرف من هذا  
والأقطع أن يكون التي تشار العداوات وتزاول أنقطع  
وتعمل على اداة الأطفال بالاضافة إلى مذابح أجرام  
وامهاتهم ، هي من أعضاء المنظمة أندوبي نفسه ، وهذا  
مشي التناقض في الهيكل العام لهذا المنتظم ،  
وتناقض من هذا الغير بقتل من أهمية كل التوضيحات  
في يصرها ، ويجعلها تعقد المعبر الانحادي منها في  
يعوس كل المظلومين والمضطهدين .

هذه ولا شك نقطة ضعف التي تعترى الهبة  
تلبية ، وتجعل منها أداة غير فاعلة على حبيم  
تحولات ووجع حد للاعتداءات أني تطوح بها تحركات  
الدّاء ، وهي علة لعل بما يحسه الأطفال والامهات  
والآباء من تشرد ولجوع وفيه في انفيافي والصحاري  
مرار من ولات الحر الإرد أني يصرها أولئك  
استعطفون للدماء البشرية .

## محور الإسلام

جميل جداً أن تقوم حياة الأمم المتحدة لحسن  
هذا العام سنة دولية لتعمل ، فالولد واليتيم بولداً  
على العبرة ، وهما من هذا المطلق أحق المخلوقات  
وأولها بالمطعم والرعاية والحب ، ونحن كمسلمين  
نعتبر هذه المادوة مستنطرة من تعاليم الإسلام ،  
ونعدها امتداداً للعناية التي يوليها ديننا لتطعم حيث  
ورصيماً ومرفها وكهلاً فتشحا ، بأعير من كس  
محقوق سيخ عليه الإسلام استار للرعاية ويخضع عليه  
أداة العناية من العهد إلى العهد ، وما كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرأ وحادياً للإنسان في  
جميع أطواره وكافة مراحل حياته ( وما أوساك إلا  
رشد في المعاميل .

وكتاب الله الحكيم وسنة رسوله الكريم بطبعان  
بالعليمات الأنهية والتوضيحات السوية لفائدة المعن  
ولعامة أشعر ، مما يؤكد بصورة خطية أن الإسلام دين  
حياة أساساً لتشر لوبة السلام بين كافة عباد الله .

هذا هو المحور الذي تدور عليه تعاليم القرآن،  
ومن يؤمناه كلها تنطق الدعوة المحمدية في هذا  
الساب ، فلاخاء والمحنة والعظم والعناية والرعاية  
والاهتمام بحاضر الإنسان في دنياه ولا ، وأعداد  
الحر المناسب لحياته في آخره ذات ، من أهداف  
دنياً الأولى وإهتماماته العامة ، وهكذا يكون الإسلام

بعض الحبات الحادثة على السواد وانني لها ضلع كبير  
في اذكاء حركة اشمل العنصري .

ولسنتقل الى شأن العربي امالم لثراء يعجز  
لونه ونهاؤه تحت وابل القتابل وازر الطارات التي  
تصب حرم غشها على حشيمت الفلاطين الفلسطينيين  
الذين تطاوتهم الصهيونية في كل مكان ، رغبة منها في  
احمات انفس من بقي منهم على قيد الحياة ، وتطلع الى  
ان يحرق بها الجو « فنسحق » في فلسطين المعصية .

ولا بد - ونحن نتعرض ما يتعرض به الايراء  
من شقاء وعناء - من ان تعود بنا الذاكرة الى افاحفة  
التي سببتها القسوة الهلروحيانية بعذبة هيروشيما  
وفلغها يباد ، بقض النظر عن الحرب التي كانت  
قائمة اد ذلك ، فالحرب لها مبادئ وساحات ، اما  
المدن المفتوحة والآلهة بالشرا الآسين فالاعتداء عليها  
يعتبر في نظر القوانين الدولية والاعراف البشريية  
والمعالم السماوية احراما مظمة حتى حق الانسانية  
التي لا ذنب لها سوى ان القلوب اشترية ارادت ان  
تجعد فيد الحياة في رسة مبي .

وتم تدهيب مبادا والماساة مربية منذ وعلى  
حدود مبادا ، فهدم حكام اجزاء طردوا ما يربو على  
لارعر ابا مصري بباد من مبادا ورجال واطفال  
بعد بحرية هم من مبادا ومشتدكم ورموا بهم خلع  
حدود عند وفاة احسن بحرية وهي حالة يرثي  
لها من انوس والشقاء ، لا تدب سوى ابيهم مواطنون  
مبادا .

ومن المذائح المرتكبة في هذه البهجة ان  
معسكرات تكدوف تزخر باعمال صغار اتزعهم القوة  
لغاشمة من بين احصار امياتهم في محاربا عفت  
جلاء الاستثمار الاجبي منها دون اكتراث بمويل  
امياتهم ، ومن غير اهتمام بصراح اولئك الاطفال وهم  
بمقدون حسن امياتهم وحذب آبائهم .

هذه صورة مؤلمة من اوضاع يعيشها مئات  
الآلاف من الاطفال ، وذلك بعض المآسي التي تتعرض  
بها الانسانية المعذبة هنا وهناك ، فمن فكر المتظم  
الدولي في وضع حد لهذه المآسي وانصاع والمذبح  
اشي تمزق لها القلوب حزنا واما ، وهل حاول  
امضاؤه الوقوف بحرم وحرم وصرامة ووضوح في  
وجه المعتدين الاثمين وارعابهم على التواضع عن  
خطتهم الجهنمية في اباداة الشر وتحريب اميران ؟

وبني نظري ان اقل ما كان على هياه الامم المتحدة  
ان تقوم به - وهي توصي بجمعية النظم - ان تعرض من  
حظرتها كل دولة بحمد ارواح الاطفال حصلا بالعداء  
مائل مدافعها ومواريح طائر بها على الارباء سواء  
كانوا سفارا ام كبارا ، وهذا اصعب الامور .

### مناشد مضممة

ولا بد من مرفق الصورة الى الادهان ،  
ولا ماضي من الانشادة باصابع الاتهام الى المعتدين ،  
ولا مفر من اتراف بعض المناطق التي يعرض فيها  
لاطفال الى انجويم والشريد والابادة ، حتى تكتم  
الصورة المقيحة امام الانظار وتجلد معهم الاطار الذي  
يحط بلوتك المعتدين في عالم تمشق بالحصره  
وارقي ، واجو متفسي في بحر من دعاء برثه ، ويسم  
بحيرات ارض غارقة في بحر من دموع الثؤساء .

لشر امامنا خريطة للجهات التي تتساقط  
عليها قبائل اسدال فاسموز . واستدع ابي تحصد  
مبا حائرنا ، وبعد مع ، بصوارح من باب الارواح  
دون ميرور اللهم الا قساوه لقلوب ، والتعصب  
الاعمى ، والكفطش الى سفك الدماء ، والرغبة في  
التسلط ، لا اقل ولا اكثر !

بشرى في مبادا ، فمجد - مع  
ينظر لعدوان ، ومشتدك شعبا مبادا انصحب  
المعتدون ارضه وبلادهم بقرار حائر باركه لمنظلم  
الدولى ، ولشيري الشعب المعصية ارضه شردك  
الارض في مبادا ، حدره حير في حرمه  
مصرمة . وسقط عليه ولا ل مبادا من حرمه مبادا  
حرة مبادا مبادا « شمر » ، حتى مرأى مبادا  
من دون لعاب .

ولسنتن . درس الى اهد لخصيه بي بحسب  
وتجمل من مبادا حروب مبادا حال اهدا وتعديت  
اشكالها وميراثها ، لشاهد هاله طراير من الهياير  
من نار تلك الحروب وهم في حدة مزربة من الجوع  
والعراء والبؤس والشقاء .

ولسنتن على جنوب افريقيا وما تعانيه من كوارث  
ومصائب على مبادا مبادا من السبب اني لا تراء معصية  
مبادا ، حدر مبادا مبادا ، حتى مبادا  
والاقتصادي الذي يصل اليها بشكل او آخر من لندن

## موقفنا واضح

نعدي الميثاق الدولي في معالجة هذه الاوضاع بما جاء في الاثر « المطلق على الله » و« الحق الى الله » انعمهم لهيله .

ومفهوم ومطوق « اسع » ان تصفه لا يتزوج بعد بعدد واحد ان الرعد وبصره اوضح واصرح .

## وعسى

فعسى ان يرجع الميثاق الدولي موقعه من الدول المعتدة ، وعن بصراحة ووضوح وبشجاعة وجرة ادائه للظالمين ، وهذه هي الوسيلة الوحيدة ، المبررة اني تضعي على قوسيتته ونداءاته هدية لتقدير والاحترام ، وبالتالي تعيد اليه نعم المظنوس والمضطهدين .

لنا كثر اولاً لا نقر العدوان على الابريء ، وانما كمالين ثانياً لا نضم مثل هذه الاوضاع التي سمعت فيها الارواح جسدًا ، وليس من المطلق ان نثق اي انسان - كامل الانسانية - في اية دعوى برعايته اطفال ، ونماء الاطفال تحري بقراره في كثر من بقاع العالم ، وارواح بريرة تصعد الى السجاء شاكيه ظم في الانسان .

وبحق تصفون للنساء برعاية اطفال ، ولكن تريد نداء مشفوعا بموقف جدي وصريح وحاسم لهذه اماسي العظيمة التي يرتكب من بعض دول تصنع بعضوية كائنه في منظم دولي مفروض فيه ان لا يتخذ المعتدون مسرعا لتمثيلاته تبرر اعتداءاتهم بطلب ريانة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، واحسن وسيلة واحدة خطة لوضع الامور في نصابها ان

● من العتائع المركبة ان معسكرات تندوف تزخر باطفال صفار  
انترعهم القوة الفاشية من بين احضان امهاتهم في صحرائنا عقب جلاء  
الاستعمار الاجنبي منها دون اكرات لعويل امهاتهم ●

# يارجال الغد

للشاعر محمد بن محمد العيسى

يغدو في هدي غد  
 في ليل مع ظهراء  
 كبر وحسن وقداوة  
 مع حبيبي  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء

روبع المحمد شمارة -  
 ابي الامير من  
 في آه ابي من  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء

\* \* \*

في الذي نهوى شمارة  
 في الذي نهوى شمارة  
 في الذي نهوى شمارة  
 في الذي نهوى شمارة

باصمير من ليل  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء

\* \* \*

في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء

ابن تربية الطيب  
 في ليل مع ظهراء

\* \* \*

في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء

في ليل مع ظهراء  
 في ليل مع ظهراء



أحسن سمعاً حسارة  
 و ، وأركاناً حضارة  
 من تقيسون عثارة  
 في النوري عثارة  
 من - في لكون اعتباره  
 كل خير ، بهراره  
 لكم العطر أواره

دار احسن ، فكمكم  
 سمعاً حسارة  
 وطن لا ، ور ، اسم  
 زبون ، عثارة  
 و ، سمعاً  
 و ، سمعاً  
 سمعاً ، سمعاً

\* \* \*

في على الوحي صفارة  
 يأنهم شياؤوا حضارة  
 من ، ولقنات حضارة  
 صفي الغلات أمتارة  
 والهوى بهج لحضارة  
 ييل في الهزل حضارة  
 يرث الشعة تسارة  
 وطن العالي شعارة

أفصح الشعية انلي ور  
 انما الانس من آ  
 نحن للإسلام تحضر  
 لحفظ البقات ، ولا تضر  
 فالاصناعات كبروز  
 واندخل الرقة لا بق  
 واحراف الحيل ، منه  
 و ، جعل حضارة

\* \* \*

بذلك العمل أمتارة  
 في شدة من حضارة  
 للملا ، تطوي مسارة  
 في ، وحيداً ، مارة  
 بحفلة الشدة وفسارة  
 ورس الحيد أمتارة  
 ما فقه صارة

بحضارة ، ونحطاف  
 فري في يدك الد  
 وبالاطمئنين صغرة  
 ونحطاف ، وبأجالة  
 وتوجبه حكيم  
 امم الطفل صغرة  
 و ، رعي أظفارة

\* \* \*

ثم مد ، لا  
 من معاً ، حضارة  
 دارة ، في شارة  
 معكم سحلي مسارة  
 سم ، أ ، حضارة  
 من علة حضارة  
 و ، حضارة  
 و ، حضارة

ما لانه ، حضارة  
 ثم لا ، حضارة  
 ما للعب ، في حضارة  
 كل من حضارة  
 ما حضارة  
 ما حضارة  
 ما حضارة  
 ما حضارة

محمد بن محمد العلمي

# الطفل وتعليم اللغة العربية

لأستاذ أحمد الساع

وفعلا بحث عن المسميات ، والعلاقات ،  
والروابط بين الحمل داخل عقبة الطفل وخارجه ،  
وتحررت القسم بدنيمة وحسنة لا تبعده عن الواقع  
المعاش ، فكانت تجربة ناجحة إذ استطاع أن يجعل  
الأطفال ينكلمون عرسه طقة سهله معصدا ( نحوا )  
ذا قواعد مبسطة سينة . و ( صرف ) للكلمات يعتمد  
بنعائه سعدة .

واستطاع بعد ثلاثة اشهر فقط أن يحرك القلم  
واللسان . يجعل من ( الأطفال ) تلاميذ قادرين على  
الحوار معهم طيعة أليئة المحطة بهم والتميز عنها  
بوصوح شكلي ولوني دون عتده فترجمة أو الحرف  
من كلام أو عودت من العاهات التي يصف دون  
نعم الاسم

إن مشكلة تعلم العربية للأطفال التي نطرحها  
بعض المعادين هي ( مشكلة ) اصطناعية يراد بها  
عبود اللغة العربية على أساس ساء فكر الطفل منذ  
طفولته على أساس أحسي عنه حتى يكون طفلا غريبا  
في لغة سعدة . غمما سعدة . نعم  
يفصلون تعلم اللغة عند الأطفال عن أسسه عند الكبار ،  
ذلك لأن تعلم الصغار تعلم أولي يحتاج إلى ( الاسم  
و يسمى ) سندا تعليم الكبار هو تلقين أفكار ونظريات  
ومن ثم يرتطون المشكلات المعقدة بلسكونوحنة  
وتنول الأستاذ السيد عظيم في بحثه القيم عن اللغة  
وانفكر عند تعلم المنشور بمجة ( عدم الفكر ) .

إن الطفل هو الخلية الأولى لبناء المجتمع . .  
وإذا أردت أن تحكم على مستقبل المجتمع فتنظر إليه  
من خلال أفعاله . فإذا رأيت أطفالا مشردين في  
انطرافات ، ممزقي أثواب ، يسلمزون بالانساب ،  
ويعرون من المدرسة والكلية فانت أمام جيل جديد  
عن ( قطع الطرق ) ومباركو السياراب ) . وإذا  
فان اسجون والمسشيات بعد .

وإذا رأيت أطفالا وأمين ، أكباء ، يتسابقون إلى  
كتاب ، والمسرح ، وسأون عن الانحراف ويملاون  
المدارس ، وقيامات الألعاب الرياضية ، فانت أمام  
جيل قوي مستقيم . . . أطفال عنوان غد الأمة .  
ولا يمكن جمعا بناء مستقبل على أساس هلاو . . .  
وبعد اهم انشاء اليوم بعالم الطفولة وتحصص عليها  
الربة والطب والنفس والاقتصاد في عالم الأطفال . .  
ومشركر على موضوع لغة العربية والطفل عند  
الأستاذ السعد .

وإني لا أكر في هذا الموضوع تجربة وأبعده  
في مدرسة معربة . . في موضوع اللغة العربية  
والطفل البشري . . فقد عكف صديقي الأستاذ ابري  
السيد عبد الحميد سعاري على تجربة تعليم اللغة  
العربية بطريقة خاصة على أساس تطورات على نفس  
الأطفال وبعل التطورات البيداغوجية إلى التعيين  
السعد .

والمدرسة السوكية المحددة تعبر اليوم  
أفراض وجود الأحداث الذاتية . فهم يحدثون عن  
الفكر وعن الصورة الذهنية والاحكام والمفكرات ،  
ولكنهم يفضلون النظر إليها كأحداث وعمليات أكثر  
مها حالات . وحتى في تصميم تعاريفهم الموضوعية  
يستخدمون يبلون أبدا إلى استخلاص فروصهم من  
ملاحظة يدانية مسبقة شخصية

إذا رجعنا الآن إلى تاريخ علم نفس اللغة ، نجد  
أولا أن المدرسة التحليلية ، وعلى رأسها جيمس  
وانه جون استيورت مل ، تذهب إلى أن الإفكار  
أبسطية والمفكرات مترابط بها بوع من  
الكلمات المعنى مكونة بذلك أفكارا أكثر تعقيدا .  
ومن هذا القول يمكن أن نرى ملاحظات مل وبنه  
عن طواهر اللغة ، فالأفكار المعقدة تتمثل بترابط  
الكلمات في تركيب ثنائية نكتشف من ارتباطات بين  
الأفكار الأدنى مستوى أنى يعبر عنها بهذه الكلمات .  
وهذه المدرسة الانطيزية التي يمثلها لتراتيبون  
الانجليز كانت تفهم أساسا بتفسير العمليات عن طريق  
تداعي الأفكار ومع ذلك فمن الجدير القول بأن هذه  
التفسيرات كانت تستند إلى أية معرفة عميقة  
وراسمة بالغة سوى تلك المعرفة التي تشيع عند  
العوامين وغيرهم كالمعرفة بالمشهد والمشهد اليه  
والصعقت لئ .

ومن المحتمل أن يكون ولهم قوت وهو أول  
من أسس معملا لعلم النفس التجريبية يستخرج  
بأساليب أول عالم نفس يكتب المقالات الطوال  
عن سيكولوجية اللغة ، وهي مقالات خديرة نال  
تلقى من الاهتمام أكثر مما لقيه ، ثم ما تحتويه  
من مناقشات هامة لحواثم معينة لغوية عن  
اسوك المعوي ، تركيب الكلمة وأدراك الكلام ،  
كما كان قوت يقدم الملاحظات التي هي على  
فرد غير من الدقة وإن كانت ملاحظات  
استطانية . ولكن يبدو أن أعمال قوت في اللغة  
لم تلق نفس القدر من الاهتمام الذي لقيه  
أعماله الأخرى في علم النفس وحسب .  
تلاميذه من الأمريكان .

وبهم علماء التربية بتعليم الطفل وتنظيمه  
اهتماما كبيرا ، وقد صدرت آلاف الأبحاث العلمية

« من الممكن النظر إلى المشكلات النظرية  
التي في سيكولوجية اللغة ، كمشكلات ظهرت في  
التطور التاريخي لعلم النفس ، ولقد تتبع يورنج  
خطوط التفكير في مشكلات عديدة كطبيعة الفعل  
والتفكير والشعور ، في تاريخ علم النفس منذ أيام  
أرسطو حتى العصر الحاضر .  
ومن البغيد أنظر إلى هذه المشكلات من  
وجهه نظر حديثة .

رسانه العلمية بين الفعل والجسم  
كوحداث معايرة ، كانت هي الموضوع الرئيسي  
لعلم النفس الفلسفي . ولقد حاول علم النفس اليوم  
أن يتعد عن مثل هذه المشكلات الفلسفية . ونحن  
الآن الفلسفي عن العلاقة بين العقل والجسم يمكن  
تدنيا بشكل واضح في مشكلة العلاقة بين السلوك  
الذاتي الباطني والسلوك الظاهري الصريح الذي  
حصص لملاحظة المباشرة . وقد أوضح هذا في  
صورة فكرة مائع فيها ، تعطل في أن أية محاولة  
للرأسية السلوك الذاتي ، بما هي محاولة دراسية  
أبسط العقل باعتباره وحدة مستقلة عن الجسم ،  
والعودة ثابتة لعلم النفس إلى مجال المشكلات  
الفلسفية . بل أن بعض علماء النفس ذهبوا إلى قصر  
علم النفس أصمي على دراسة السلوك الصريح الذي  
يخضع للملاحظة المباشرة ، دون سواء أو على الأقل  
— حشية أن يوصفوا بالعقلانيين بالمعنى الفلسفي —  
استبعدوا من مجال مناقشتهم أي نظر للأحداث  
الذاتية .

ولكن الأحداث الذاتية — كما نذهب حين  
كبول يمكن أنظر إليها مع ذلك كأحداث سلوكية ،  
بمعنى أنها تلعب دورا هاما في كثير من التفاعلات  
السلوكية دون أن تحمل هذه الأحداث في إطارها  
السيكولوجي أي أثر للثانية العقلية كما أن يرأى  
هذه الأحداث الذاتية — كالسلوك العقلي — يمكن أن  
تخضع للملاحظة ، ومن ثم تتبع إلى حد كبير نفس  
قوانين الأحداث التي تعبر للملاحظة كالاستجابات  
الحركية والعصبية . . وعلى هذا الأساس نذهب  
كارون التي أن أي نوع من سلوك الظاهري يلاحظ  
شكل صريح ، يمكن أيضا أن يمثل في الذهن في  
صورة غير ملاحظة . فالكلام الصريح يظهر يمكن أن  
يمثل أيضا قبحا سميح أحيانا باسم الكلام الداخلي .

في هذا البلد وهي معبرة عن ما يلزم العلماء في  
 جهد تخصص في الميدان التربوي والتعليمي للطفل  
 ولا شك ان هذا الميدان (الميدان التربوي) هو  
 أصعب من أربية الكبار وعلمهم ، إذ على أساسه  
 ينشأ التعليم الثانوي والعالي ، وأول ما يصعب به  
 التعميم لأولي نائبة للأطفال هو إيجاد  
 الاجتماعية والعمل على إخراج الطفل من العزلة  
 ويقول دوجيه كورينه في كتاب علم نفس الطفل (   
 ترجمه جابيل الجمالي ) كما يلي

« ومن المؤكد ان الطفل لا يجمع ، في أسرته -  
 من اللعب مع أخوته وأخواته ، وان التلميذ لا يجمع في  
 المدرسة ، من أن تكون له حياة اجتماعية مع رفاقه ،  
 ولكن مفعول هذا السماح لا يرى في غير هذا أصل  
 العمل التربوي وخارج هذا العمل ، فهو يمارس في  
 الألعاب التي لا يراقبها الأهل ، وفي الفروض التي  
 يسعد فيها المعلم ولا يمارس فيها الا رقابة مستترة  
 خفية . ولكن الطفل ما ان يعود الى الحالة التربوية

وخاصة الى الحالة المدرسية ، داخل الصف ، حتى  
 يسمع علاقاته الاجتماعية يمرر فيحد التلميذ نفسه  
 وحيد تحته المعلم ، معزولا عن رفاقه بنظام انضباطي  
 وعناد مادي يحرم عليه التعاون على شكل مساعدة  
 ، صب مساعدة ، وبصيص الى درجة معه من  
 ملاحظة وجود الرفاق يوحهم وفقا أن أمكنها ذلك  
 فاستميت الذي يلقى درسنا ونحيط على سؤال لا  
 نحن ذلك نسمع رفاقه من هذه النماذج وهو  
 ، مع ذلك في هذه المشروعة ، ولكنه يسمع  
 أجمع ، حيث يسمع من أجل المعلم ، كما في كبار  
 وهو يفعل ذلك ، وحده في الصف حلا رفاقه  
 وسجولا من قلوبهم . فكله مستخلص من انجذابه  
 واحدة اجتماعية تعود الى الحالة التربوية ، وهذا  
 الاستخلاص مستمر طالما انه يلعب دوره بالنسبة  
 لتجميع الفروض والاستحقاقات والتمارين الكتابية ،  
 وطالما أن الانضباط وسلطة المعلم يوطدانه كما  
 يجب » .



# طفولتنا

الأستاذ قدور لورطاسي

تروهم وتعطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما بهكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولم ومن يتولم فأولئك هم الظالمون .

و لعلنا : انه يحب ان تكون طفولتنا ذات شخصية خاصة مع تكوينها دوليا قسما يس من شأنه ان يذبها في غيرها ، وكهشال تدريخي على ذلك، ان امنا - في عصورها الزاهرة - كانت تأخذ من غيرها علوم وفنون ثم تصيعها في قالب عربي اسلامي حتى لا يكاد الانسان يشعر بانها منقولة عن الغير .

ولصيفة تقوم بالسقح والتقيح والصحيح فسم تفرغها في قالب عربي اسلامي مبن ، وذلك بعض ما استهدفه الحديث الشريف : ( اطلبوا العلم ولو في الصين ) فلم يكن في انصن أي علم ديني بطله وانما ما يمكن ان يكون هنالك من علم دنيوي لتكوين اطلس مادي قوي للمجتمع الاسلامي .

كيف نعمل على تكوين اطفالنا تكوينا سليما ؟ ؟

نعم ، مرة ثمة ، كيف تكون لطفولتنا شخصية خاصة ؟ و اخرى عامة ؟ وهل ذلك معقول ؟ .

ان علماء الاصول عندما يقولون : الواحد ناشخص له جهتان ، بل له جهات ، يدعي ذلك ان صلح احدية تصمن فيها تصمن تحالفه الي صلي

يقوم المغرب في هذه السمة بتشاطات متنوعة اسهاما منه في تحديد اسمة الندوة للطفولة ، وهذه الاسهامات تدعو اليها اولا التعديم الاسلامة التي تنظر ان كون جميع شعوب المعمورة تعد من امه محمد صلى الله عليه وسلم منذ بعثته الى آخر لحظة من لحظات الحياة ، سواء عم الإيمان بالاسلام ، ام آمن البعض دون البعض الآخر .

فتعاليم الاسلام موجهة الى العالم اجمع

وفي سورة « م » الآية 27 : « وما أرسلناك الا كراهة للناس بشيرا ونذيرا ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » ، صدق الله العظيم .

وتدعو اليها ثلثا الاسرامات المدوية بصيما من اعصاء المنظمات الدولية .

نعم نحن ملزمون بان تكون طمونا في مركز ذي سميات خاصة محافظة على شخصيتنا الضرورية من جهة وان لا تطوى على نفسها من جهة ثانية ، حيث سرعنا التعاليم الاسلامة لتتعتج على غيرها والاحد والتعاون في محالات السلم والامن بدولين وان دفاع عن الانسانية لغاية يرفع جميع انواع التعاليم التي قد تمس بكرامتها .

ففي القرآن الكريم : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان



الله عليه وسلم مع « خراطة » انجيلية البمبية الاصل  
الحجازية السكن وانه في سبيل الدفاع عن هذا  
التحالف كان فتح مكة بعد سنتين على صلح الحديبية  
اذن فالتوجه بالشخص له جهن بل به جيات .

مدا كله ما يحب ان نراعيه في وعادة طفولتنا  
بصفة عامة وبصفة خاصة نعتد له الفصل الآله

### الاطلاق الاول :

ان اول اطلاق في سبيل رعاية طموشنا ان  
نحتل لها الميثاق الطيب ، واعي به : اروجية  
الصالحه ، ماتت الطويلة الحيدة مثل انسج الثمار  
الحيدة لا يمكن الا ان تكون من الاصل الطيب ،  
والمت الطاهر الكريم .

وقد ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى من  
سوره البقرة « ربنا انا في الدنيا حنة » الى ان  
هذه الحنة هي العروة بالصالحه ، وان لمرء  
الصالحه هي ذات الدين ، فالتدين هو الاصل  
الحقيقي لكل محد « ان كرمكم عند الله انتمكم » فلا  
حاء ، ولا مال ولا حسب ولا نسب ، اذا كان ذلك  
كله في قية الدين .

في الحديث الشريف : « تنكح المرء لاربعة »  
لعانها ، ولصاحبها ، ولحماتها ، ونسبها ، فافكر بذاته  
الدين تربت يداك « كما في الصحاح .

وفي الحديث ايضا « انكم والدين لخصراء »  
قالوا يا رسول الله : وما الدين الخصر ؟ قال هي  
التي تست في الميت السوء ، لو كما قال عليه  
الصلاة والسلام .

### تعلم اخلاق الزواج السعيد :

ان على كل عاظم على لرواج ان يعزم وجوبها  
ماذا له وما ذا عليه من الزوجة وضيها من حقوق  
وواجبات كما يجب عليها هي ايضا كذلك ، حرم  
تتمكنا جميعا من الوسائل التي تالفت سبها ومجانس  
او تنل على الاقل من محالات الاختلاف ، وبذلك  
نستفيد من كلام الله عز وجل « خلق لكم من انفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في  
ذلك لآيات لقوم يعكرون » .

فطلب العلم الاسلامي فرض على كل واحد منا  
ايضا نعزم على ممارسته من شؤون الدين والدنيا ،  
اما طلب العلم الزائد بفرض كندية فقط ( طلب العلم  
بريقة على كل مسلم ) .

والحديث الشريف يقول ايضا « لا يجوز  
لناس ان يقدم على امر حتى يعلم حكم له فيه » ،  
ويكون الله في سورة الاسراء : « ولا تقف ما ليس لك  
به علم ، ان السمع والصر والغواض كل اولئك كان  
عنه سؤولا » .

والاقدام على الزواج بدون معرفة الحقوق  
الاسلامية محفوف بالمخاطر .

ولاقدام عليه - بمعرفته ذلك - محفوف بالامال  
بمعرفته .

فالطفل ثمرة الزوجين فان صلحا صبح الطين  
غاليا ، وان قسدا سيد الطفل غنيا ، ( وقد يخرج  
لله الحي من الممسة ، ويخرج الميت من الحي ، ولا  
يسأل عما يفعل وهم يسألون ) .

ولكن واجب الزوجين ان يكونا على خبرة بما لكل  
واحد على الآخر وما به بدون اقتناء للمعيبات .

### واجب الزوج في ظروف الوحم :

حسبا تدخل الروجه في منطقة الوحم ، يشمي  
لزوج ان يعرف حسدا ان هذا الوحم من شأنه ان يثير  
في اروجيه برعات تفقد معه توازنها العكري في  
كشر من الاحيان ، وبصورة اوضح ، انها بالوحم  
تعيش نف واضطرابا يفقدنا السيطرة على نفسها ،  
بعض الزوج ان يراعي لها هذه الظروف فيصاعف  
بها حناته وكرمه وانيساطه ويعمل على خنق اجواء  
طية للحديث من وطاة الوحم ، وذلك مما يدرج  
في قوله عليه السلام : « رقت بانقواير » ومن  
متمولات قوله ايضا : « ما اكرم النساء الاكرام » ،  
وما اهانن الا لائم » ، وقوله : « لا يفرك ، اي لا  
بعض مؤمن مومنة ، ان سخط منها خلقا ، رخصي  
منها بغيره » .

والى جانب ذلك ، عليه - مع الامكان - ان  
يعوم ليد بانشارات طية في مراحل الحمل ما  
اقتضت اضرورة ذلك ، ولا مفهوم للاستشارات

اخلاقاً ومعرفاً إسلامية تتلاءم مع الاخلاق  
الإسلامية .

واعتقد - فيما يشبه القين - أن هذه  
المؤسسات لم تكن عند حد فهي - كما عرّف  
شخصياً - أو اعتقد شخصياً ، تكاد تكون طمس  
الأصل لما هي عليه في غير المجتمعات الإسلامية

نأورد شيء يسقي أن يستأنس به الاطفال منذ  
طفولتهم أن تكون في هذه المؤسسات استخوانات  
فرازية يتخطون حولها بلاصاف الى الفران الكريم  
من ساعة لأخرى ، وثاني الاشياء ، أن يرى الاطفال  
المسلمين على هذه المؤسسات يؤدون الصلاة على  
مراي منهم ، فان في هذه المشاهد الإسلامية ما  
يمسك أي مشاهد داخل المنزل لكي يجانس  
المسكن المنزل ، وهذه المؤسسات .

وعلى المهرين أيضا أن تتعوا كل عول أو  
فعل سلمي والاخلاق الإسلامية جهد الامكن .

وهذا ما لا تصوره في هذه المؤسسات  
شخصاً .

اذن : فما هو الدين ؟

ابن حنبل حقا ما احيى نقارىء هو الكتاب القرآني ،  
واذا أطلقت عنه « آندل » فانها ذلك تشبه اولاً  
مع ما جرت به التقاسم في العهد الحديث من الامال  
على تلك المؤسسات التي أرحو من حالص القلب أن  
يكون للمسلمين عليها تصميم إسلامي نظف من كس  
انطبعيات ، وحاجج بالابحاث الطعية الإسلامية ،  
والأدب الكتاب القرآني هو الأصل الذي يجب أن  
يحمض الطفل في مرحلة سني ما قبل المدرسة ،  
وحده أن يملأ سمعه من لقرءان الكريم ولو لم يكن  
في وسعه أن تتعلم حتى الكتابة ، فالقرءان الكريم له  
من المماس على المصامع والقلوب والارواح ما لا  
يدخل تحت الحصر ، بانمال العمل التي تلك  
المؤسسات أو الى الكتاب ، يتقاسم المهرين عليها  
مسؤوله انظر مع الابوين أحمالاً .

الصلاة والمشاهد الإسلامية

على الابوين أن يمسح مع الطفل الى المشاهد  
الإسلامية كلما أمكنه ذلك وحضور مشاهد الصلوات ،

الطبخ ، سمي الحاضن بعدد ، ساء كثيرات  
يعرفن كيف يصح كنرا من مضاعفات خمس ،  
والحالة ان ينزل في وسع المحافظة على  
الحامل والمحلول ، وروح المحافظة على حنهما  
في غير حاجة الى برهة وتديل اذ هو من عزائنا .

مسؤوله الطفل الاولى

رحم من اطفال الى عالمنا أصبح الابوين  
مع تحملا المسؤولية الاولى في رعايته ، فمن  
حقوقهم من حسن الآاء منه وحسن  
موند دور ، ساء الا ان سطوع بسعة عنه ،  
ولا حق للوالد ان يعال والدته بالانفاق عليه ، وسو  
كان فقيراً وهي غنية ، فاسعه على الاولاد واجبة على  
الاب فقط ، وذلك قول صاحب الفتحة .

« ففي الذكر للووغ يتصل وفي الانث للمخول  
يتصل » .

وفي الوقت ذاته ، فن الام شريكه الاب في  
تكوين الطفل على الحلق الإسلامي بالتعليم والاسوة ،  
بهما تحتان بالمسؤولية الاوسى قبل اوان  
لمدرسة .

في الحديث الشريف : « كل مولود يولد على  
الفطرة ، فإواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » ،  
فانواحيه عليهما تكوينه تكونت اسلامياً ، وقوق  
طائفتها من مسؤولين

محاضن الزوجين او تعاديهما في الرسة  
الإسلامية حتى أجواء الاسوء الطيبة للطفولة  
وساعدهما على تكوين الاخلاق العاضلة .

في رياض الاطفال او بسائتها :

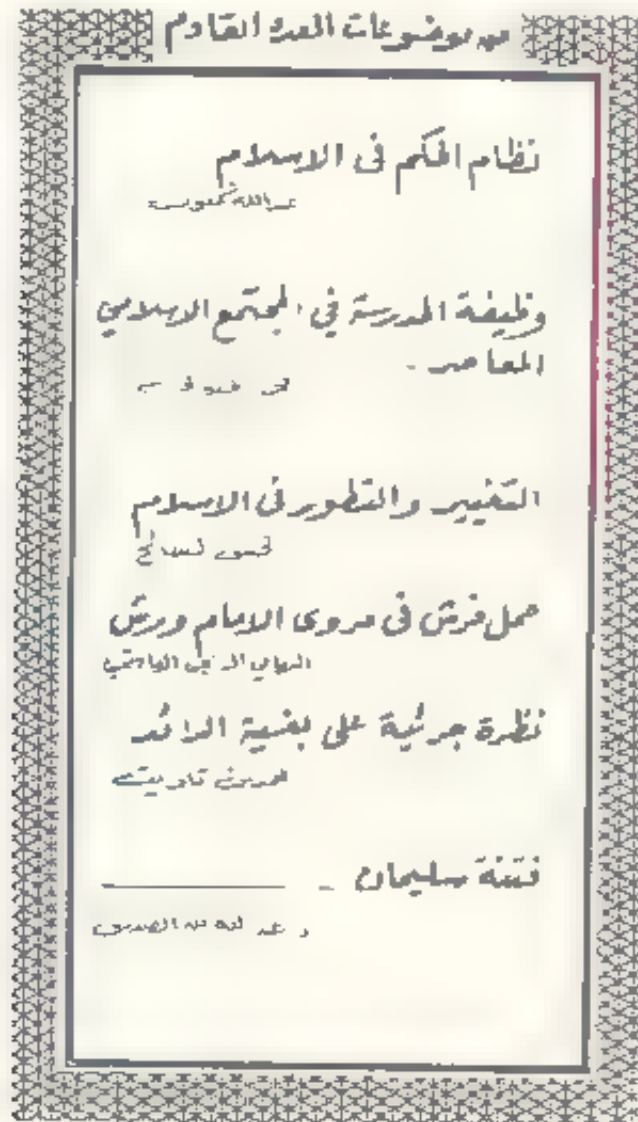
وقبل ان يتمكن الطفل من القوة على الالتحاق  
بالمدرسة في المرحلة التعليمية ، يتوجب على الاب  
فقط ، ان يلحقه برياض الاطفال أو « بسائتها » اذ  
ما توقرت له الامكانيات من وجود هذه المؤسسات  
وما يلزم لذلك من مصبة ، على ان تكون هذه  
المؤسسات تحت اشراف وتسيير من يتفوقون على  
خبرة ولو بصفة عامة بتعليمه الاطفال ، ولهموهم

علاه ، ومرتجح من غير أن يكون  
 وأشرك إلا ترك الصلاة ، وفي سورة مريم :  
 « عصف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة بعد  
 لشهادته فوق بلقيس عا » ، والصلاة منه يمين  
 عبد ورثه ماذا تركها الإنسان المسلم ، انقطعت  
 الصلاة بينه وبين الله فترك لنفسه والشيطان وجوده  
 يعملون به ما يشاؤون .

حتى إذا وصل الطفل إلى السنّة لديه أبوه إليها من  
 نظامه ورفق وحده من إلى عشره ، عساه ر  
 بحره عليها ولو بالضرب غير المرح ، حتى يستأنس  
 بها ويبلغه ، في السبع ولا كذا من إلى مرحلة  
 أسكف ، حتى يعرف ما في قلبه عقلا وبصلا ،  
 ووجداد .

وفي مختصر حسن « وأمر بها الحج - وصرب  
 لعشر » ، وذلك مختصر من حديث شريف شهير ،  
 وفي الحديث الشريف : ( أو من يسأل عنه أبعد )

قدور الورداني



# الطفل والبيئة

د. أساذ محمد عبد العزيز الدواغ

أصغره ويحس نوع من الكبت يحول بينه وبين اظهار مواهبه واستغلال ذكائه .

وساء على ما تعلم سبب لنا ان الاهتمام بالمحيط المتصل بالطفل معدوم على الاهتمام بالطفل ذاته وان التفكير في الشئ مقدم على التفكير فيه لانها القاعدة التي تنطلق منها الطاقة التربوية فلا وجود لكيان الطفل اذ انعدم كيان البيئة المحيطة به سواء اكانت أسرة او مدرسة او مجتمعا . وهذا الكس البيئي يتجلى في ادواق الناس وفي مفاهيمهم انحائية وفي نظرتهم الى الحدا وفي مفهوم العسة التي تركز عليها العادات وتبنى عليها اصول المعاملات .

ولهذا ينبغي ان توجه عينا الكس الى الاهتمام بكل انما في التي ي اصاب بالطفل لنستطيع بذلك ان تكون المستقبل الزاهر المرعوب فيه فتعمل على تعميق المعرفة وتهذيب اشياء وشعر الرخاء واداحة كل ما من شأنه ان يثير الوعي بين الناس .

فحي ان يعلك ذلك عنصر الجلال الصالح لمرسة الاعمال لانهم حينئذ سيقطعون منا ما يروقه

البيئة هي كل ما يحيط بالطفل وما يتصل به وما يحتك معه سواء اكان انسانا او شيئا او افكارا .

ولهذا لا نستطيع حصر المقصود من البيئة في بيت او مدرسة او مجتمع ولا يمكننا حصره في السوجهات الادارية التي تسبب من الابد والبرين من تنعدي ذلك الى كل ما يمكن ان يكون به تأثير على العنصر وعلى مستغله ولو من غير ارادة توجيهه .

والطفل هو ذلك الكائن الحي المتغير الذي يقضي مراحل نموه في فترات مختلفة يحتاج في كل مرة الى تعهد خاص وإلى رعاية خاصة وإلى معرفة بطبيعة تكوينه وإلى خبره بشعبه وأحوايه وإلى دراسته لغوائره وميولاته وإلى مراعاة كل انطواءه التي تسبب به أثناء مائه الفترات ليعامل وفق نتائجها وليوجه حسب معطياتها والإضباع في ساعات الضلال وسعد في مهاوي الانحراف .

فما انسى الحدة دائما يجد الطفل استخدام مع حوله او مع من حوله او دا حوله مع مجتمع او اقلية . أنه حينئذ تضطرب معه وسوبر

1. هذه المحاضرة القيت بباس بمقر نادي العمل الاجتماعي المحطة شارع 28 بوسنة 1978 تحت اشراف المندوبة الاقليمية للشبيبة ، لرعاية ناس وبمشاركة جمعية ومعية العقول والاسره في المهرجان الذي خصص لحماية الطفولة تحت شعار الطفل وأسة وقد اقيم هذا المهرجان في نطاق الاحتفالات بعيد الشباب المغربي الذي يخلد ذكرى ميلاد جلالة الملك الحسن الثاني نصر الله.

صالحا وسيتمصون شخصياتنا وسيتمصون سوكنا  
وسنصير في سواب قدس الى م برحود .

أما إذا لم نستطع ذلك فلسنا لنا أمل في خلق  
شئ يتحمل مسؤوليته ولو أمره بما لأن التريسه  
سلوك قبيح أن تكون احوالا ونحسين قبل أن تكون  
ظرفيات

فليصور مجتمعا أعنه اماده واصبح التقدير  
السياسي ليس به مرتبط بما يملك من مال سواء  
اليسوء عن طريق مشروع أو عن طريق غير مشروع .

إن هذا المجمع حينما تشيع له هذه الظاهرة  
تتحلى في مختلف مجالاته وتظهر في أحداث الناس  
وفي ربط علاقاتهم بالآخرين . والفعل المكيين  
يرى كل هذه العلاقات ويحيى بها ويكتشفها داخل  
بشئته وهو حينما يكرر قبلا يسقطها في الشارع وقد  
يلتقطها في مدرسة ذا وحد بعض معلمه مسرعين  
منها أو قلقين من وضعها أو محدثين عنها ولو في  
صورة بقية مباحة ولكنه لا يعدد معرا من الاتساق  
اليها لأنها صورة تمكنه بسطرتها وانفرادها وحينئذ  
لا تنفع فيه موعظة ولا ساق أي غيرها من المثل  
الاحلاقيه والتعظيم اصاحه لأنه لا يراها مباشرة امامه  
ولا يلاحظ تطبيقها معسا . فكم من درس في الامانة  
لا يجد مولا لدى انفس ولا تأثيرا له فان بحث عن  
السبب فسجد ان الامر لا تنق بعدم استعداد  
الطفل من الوجهه الطبيعيه وانما يتعلق بعدم استعداده  
من الناحية النفسية لان انحصار الذي صرب عليه في  
المعاملات والرؤية التي اطعمت في نفسه من نظره  
الناس الى المجتمع أثرت فيه أكثر واضاعت منه ذلك  
الاستعداد الطبيعي الذي يمكنه ان يلعب دورا كبيرا  
في توجيه توجهها بلسا

ومعنى هذا ان الطفل قد ان تفكر في تربيته  
بحسب ان يصعب على سة صلاحه للتربية والا عاش في  
تنامسات ولرفض كل ما من شأنه ان يقا ولا يعمل .

إن الفعل العملي هو المنطلق الذي يجب أن يكون  
بداية لتربية الأطفال وتوجيههم ، من الأقوال  
والفكرات ودراسة أنواع السلوك وعرفة اخلاق  
الطفل ودرجات نموه فيس فيها ما بعد ذا نفسه في  
حب النظريات ولم يعمل امربون على إعلانها  
استعلاا عليها يكون مع هم القدوة الحسنة لمن  
أرادوا به انفسا لو خيرا .

إذا ظهر لنا ما سبق قائما يمكن ان نقول : أن  
العناية بالطفل دون العناية ببشئته لا فائدة فيها .

وبهذا يجب أن تكون هناك مخططات من قبل  
الدولة تركز عليها التربية وتعمل فيها كل الوسائل  
التي من شأنها أن تجعل السنة في المستوى لانها  
بذلك مسقط الطفل المربوب فيه .

وجدير بالمعرفة أن غذاء العوس بمكادرم الاخلاق  
يجب أن يكون دائما لأن طبيعته كغذية كغذاء الجسمي  
فيس لاكن في يوم مع بعض من لاكن في عده لأن  
كان الجسم موقوفه على تجدد السموات وتعددها  
وكذلك انفسا بسببه في سربه العامة والى سرحه  
الصالح .

وهذا امر مشترك بين تربية الاخلاق وتربية  
السنة التي تتولى تربيتهم وان كد يرى ان استعجالها  
بالنسبة الى البيئة أصبح ضروريا ويسحق المعلمين  
أد لا يتصور استعجال في تربية الطفل قبل التفكير في  
تربية امس مسول في تربيته كما لا يتصور نجاح أي  
مربو م عه للتفكير في احد لاظر الى سبله .

أن تكون الاطر ضروري لتجاذق امشروعات وان  
تكون السنة ضروري لتجاذق عملية تربية الطفل في  
أي مرحلة من مراحل الطفولة وهذا وهو السر في أن  
كثيرا من بدون انهادفه الى الرقسي والعاسية على  
انتشيه اصحت تمنى العناية الكافية بالتربية  
اشعية والتوعية العامة .

وعلى اساس هذه التوعية اصحت تنهج في  
اعداد المحطيات الملأمة لخلق جيل صالح تقدر على  
تربية الاطفال وعلى اعدادهم للحياة .

فكم من طفل ضاع بسبب يشه العاسية فاذا  
صلحت سته صبح توجهه وطهرت بو هه وافاد بكل  
ماله من مولات ومطبات .

ولعل هذه الفكرة هي التي أهليت بصد من  
اعلماء والمصنحين الى أن تكون اهتماماتهم متصلة  
بالأباء والمربين وبكل افراد المجتمع قبل أن تكون  
اهتماماتهم موجهة الى الاطفال لانهم يعلمون ان  
الاطفال يمثلون انواءه انطهره وان مدار انحر انهم  
يرسح عسا عن يحيطون بهم .



وسواءه عند اتحاد المستشفيات والمؤسسات  
وتبسيط التلقيح المحامي ومخاطبة الأعراس المتعددة  
واستغلال أجهزتها لتوعية النخبة في هذا الباب

والأمر عليها أن تلتزم بقبل هؤلاء الأطفال إلى  
المستوصفات إذا اقتضى الحال ذلك كما عليها أن  
تعي بمشاكلهم وسداتهم وعلاجهم وأعدادهم عن كل  
ما من شأنه أن يجعلهم سعداء الإحسان .

وإن المجتمع فمؤوليته عامة إذ يجب عليه  
أن يحافظ على البيئة الطبيعية وأن يعمل على حماية  
كل ما شرب في الأعراس أو يساعد عليها .

إن رمي الأربال بنشوارع ملا جريمة أخلاقية  
كبرى لأنها أولا تنهدى مع التربية الخيالة ثم أنها  
تضر صحة الجراثيم الفتاكة فتكون مطلقا للأمراض  
ورسيلة نشرها بين الناس ويصير أول من يتضرر  
بها أولئك الأطفال الأبرياء نظرا لضعف حصانتهم وعدم  
قدومتهم على الوقاية الذاتية وفي ذلك خطر كبير .

وهناك مثل آخر يمسق بالوقاية الصحية في  
المجتمع وتعلق ببعض الناس الذين يعدون أن  
بأطفالهم أمراضا معدية ثم لا يعملون على علاجهم أو على  
معالجته فحينئذ يفسد آخرون فتشرب سبهم  
الأمراض ويؤذون الغير وهم ينادون على عدم الإذابة .  
وتكثر هذه الظاهرة داخل المدارس لأن بعض الأسر  
تخشى أن يعلق عن مرض أطفالها فتكون ذلك سببا في  
توقيفهم عن الدراسة مع أن توقيفهم مع تبرير صحي  
لا يربل لهم حتى مواصلة العلم ، خبير من استمرار  
المرض ومن إذابة الناس .

مع عدم يتضح لنا أن التوعية العامة لها دور  
كبير على الوقاية الصحية وعلى المحافظة على الطفل  
في السبلاد .

ومما يجب التنبيه إليه أن الرام الكبار لبعض  
طرق الوقاية يدفع الأطفال إلى تشبههم وإلى محاكاتهم  
فالآباء الذين اعتادوا تنظيف أحاسهم أو مارسوا بعض  
أنواع الرياضة اسبقية للمحافظة على صحتهم لا يجد  
أناؤهم صعوبة في التحصن بهذه الصفات .

ولا يتعلق الأمر بوسائل الصحة فقط بل إنه  
يتعلق بكل أنواع السلوك وبذلك لا تستطيع تربيته  
الأطفال على شكل ممن إذا نحن لم نمارسه بأنفسنا .

بل إن الأمر لا يتعلق بالانحراف فقط فهو  
يتعلق أيضا بسؤال الحياة على اختلاف مجالاتها  
سواء فيما يتصل بالأطوار الاجتماعية أو العلمية أو  
الفني أو غير ذلك ولهذا كان من الضروري أن توسع  
السلطة مؤازرة للأعمال الخاصة لدى كل فرد في  
المجتمع لتسنى بهذه الأنشطة إخراج المواطن من  
وتأهه المادية وإدماجه في عالم جمعية خاصة  
تجعله قادرا على معرفة الحياة وممارستها كل ما من  
شأنه أن يساعد على النمو أو يساهم في الإزدهار .

وبهذه الأنشطة المؤازرة تتبع تعاون خلق بين  
المحظيين التربيين وبين كل الهيئات التي تسعى في  
نفسه محضات ومحدث تكمن بين المسؤولين من  
بداية وفي مختلف أفرام المجتمع فلا بد من  
سنوات معدودات على البلاد ثم تحدث قد حصلت  
على طفرات تربية تكون سببا في تقدمها وإزدهارها .

إن أي عمل لا يبنى على علم واسع يكون  
سببا للتأخر فاقدا لروح استطلاع ومؤهلات استبح  
ولناخذ على سبيل المثال في هذا المجال ظاهرة  
المحافظة على صحة الطفل وما لها من تأثير على نموه  
وعلى رقي بلاده .

إن صحة الطفل لها أثر كبير في نموه ونمو  
مجتمعه ويتوقف كثيرا من نشاطه العام على مقدار  
تحمله لمشاق الحياة وغالبا ما يتوقف هذا الحمل  
على مدى ما يهيا لهذا الطفل من الوقاية الصحية التي  
تتحلى في ماعدته بأنواع التلقيحات وفي الاهتمام  
بتمدته وفي العدل من أجل بهيئة الظروف الصحية  
له في الممكن ولشارع .

ومن هنا تصبح العناية الصحية فرضا الأرم  
موزعا على كل ما له علاقة بالطفل على نفس مستوى  
وعلى قدر اختصاصه .

إن الطفل إذا أهمل مراقبته الصحية ولم  
تيسر به الوسائل الكافية ليعيش صحاح الجسم  
معاين ليس قوي النشاط فإنه ليس هو المسؤول  
على ذلك ، أما المسؤول هو من به قدرة على  
مساعدته ورعايته ثم لا يقوم بعمله على أحسن وجه .

وتوزع المسؤولية هنا بين الدولة والأسرة  
والمجتمع .

تدبير الجمال وتهدب الذوق لا تسطيع بهما من الطفل بالبحث عليهم وإنما يكسبهما عن طريق الملاحظة والتقليد فمن لا تقدر على خلق الطفل الذي يحسن الجمال إذ لم نجعله يلمس هذا الجمال من سلوكنا وإعمالنا ومواقفنا .

ومن هنا نقول مرة أخرى .

أن خلق البيئة الصالحة هو أوسعية الرحمة لخلق الطفل الصالح سواء كانت هذه السنة مركزاً للتعليم الرسمي كالمدسة أو مركزاً لتنمية انساني كالبيت والمجتمع .

وظائف كل مركز من مراكز السنة يجب ألا تكون معزولة عن وظائف المراكز الأخرى لأن التعاون بينهما ضروري . ويجب على كل المهنيين أن تعتبر نفسها متكاملة ولا فقدت معها في انشغالها ونوحيها .

فالمدرسة مثلاً ليست إلا مركزاً يحاول إحداث التوازن بين حياة الطفل ومن أسرته ومجتمعه فمهدها مبعدة جداً لأن التعلم يعني أن يكون على اطلاع واسع وعلى خبرة بشؤون المجتمع وأن يكون صادقاً أنية حرصاً على أسويته وأن يعبر عمله رسالة قائمة بذاتها لأصلاح الفرد وتعليم الجاهل وتثريه استعاج .

إن المدرسة يجب أن تكون مغراً لاعداد الطفل للحداد وبحسب تجارب فيه ومن مآلها وسنكون مغراً فاشلاً إذا لم يحسن فيها لطفل أنه يواكب حياته ويحاري أحداثها ولهذا نجد كثيراً من المهنيين رعاية الطفولة يتحدثون عن المدرسة كثيراً وعن برامجها وعن وظيفتها في تربية الطفل وجمعها في المستوى الذي يفيد الأمة في حاضرها ومستقبلها .

إن المدرسة الصالحة هي التي تجعل من الطفل عضواً متكاملاً في مجتمعه وهي التي تستطيع كشف ميولاته لاستغلالها فيما ينفعه وينفع أمه ولهذا كان من الضروري ألا تقتصر على الدراسات النظرية وإنما تحمل من اختصاصها أيضاً بعض الاهتمامات

بالصحة أو العلاج حتى إذا تعرض الطفل عن مساره دراسية النظرية بقي قادراً على ممارسة أنشطته لتسببه والدولة والتربية وحشد لا يسمح لهم أي حصانة تجعلهم من ضيع والشر والدم لاضطرابات والعوى داخل المجتمع .

وعلى هذه النظرية لا تحتاج الاثنية كافي من المواطنين ولا إلى تخطيط إيجابي في سياسة تعليم لينمي به عن كثير من المشاكل التي تقع فيها عندما يحرر بعض التلاميذ عن ممارسة دروسهم بمرطوب دوراً تكون لهم أي حصانة تجعلهم من ضيع والشر والدم لاضطرابات والعوى داخل المجتمع .

إن العادة باعداد الطفل لحياته لا تنحصر في أن نعلمه القراءة والكتابة وإنما نجعله أن يحسن مردداً عملاً يعرف كيف يساهم في التنمية قدراته المعينة وقدراته الحسية ولا ينسى ذلك إلا إذا كانت هذه حظه عينية في موارد بين التعليم النظري والتعليم المهني الذي يتعين أن تراعى فيه اللامركزية ليكون مسجداً مع الإقليم المحلية كما ينبغي أن يرسى به الحسب عدم حسب الإمكانيات المحلية والاحتياجات الإقتصادية .

ومن المعلوم أن أي تعليم لا تراعى فيه شخصية الطفل وعلاقته بالمجتمع بعد تعلمها عن غير معد وأذن أنه لا يخفى ذلك على كل من له أدنى اهتمام بالتربية والتعليم .

يقول بعض المهنيين لأمريكيين في هذا الباب ، « يساعد التلاميذ على أن يلمسوا علاقة المدرسة بالحياة وذلك من طريق ربط المواد الدراسية وأنشطة التعميم بحياة الطفل الخاصة فالأطفال يعيشون عذبة في عالمهم الخاص عندما يكونون صغاراً ... ولكنهم كلما كبروا اتسعت دائرة حياتهم لتشمل نواحي حياة الكبار والاهتمام بالأشياء المحيطة بهم ومن الممكن أن نعبرهم على ربط المعلومات المدرسة بهذه الحياة » (2) .

(2) هذا القول موجود في العدد السادس من سلسلة دراسات سيكولوجية الطبعة الثانية 1957 صفحة 56 وقد طبع للمرة الأولى سنة 1951. واسم هذا الكتاب في هذه سلسلة اكتشاف ميول الأطفال تأليف فريدريك كودر Frederic Kuder وبلانش بولسون Blanche Poulson ترجمة أندكوب محمد خيفة تركاة مراجعة وتقديم الدكتور عبد العزيز العوضي .

فالمدرسة الآن لا يمكن ان تسمى ابداً عن  
الحياة والا تصبح عرقلة في المسيرة . ومن ان  
تكون وسيلة من وسائل التوجيه والتعبئة .

وكم يسرني ان اذكر وانا في حديثي هذا حواراً  
كنت طوبت من تلامذتي بشاوية مولاي اندرس بدس  
سنة 1960 م ان يتحيد بس أم مدرسة وان يتحدثوا  
فيه عن فصل كل منهما في تربية الطفل وتربيته .

كتب احدهم وكان أسلوبه رائعاً وحياله حلقاً

ب

قالت الام للمدرسة يس لك فضل على ولي  
بأن الذي اريه بتعدي ورعايتي واهلي له اسباب  
العمل فبولا اني اوظفه في الوقت المحدد صباحاً ما  
اثنه ونولا اني اراجع معه دروسه ما فهم .

عدلت المدرسة هذا كلام هراء لا يدل على  
صدق ولا شئ في برهان انك ما ريسه ابداً الا  
تربيه نأنا الي ابدء به كثيراً من انجازات انيئة  
لي يمكن ان يستلها منك ومن حولك . ألم تعلمي  
انك ترسلينه اني جهلاً فاعلمه وحائراً مضطرباً فعمل  
على نشر الاستغوار في نفسه وانعاده نوع القلق عنه .  
ان اليك بلا مدرسة امداد للجهل ومفر لاكتساب  
العداوات اليه .

قالت الام : انك تتحدين عمداً فيمني وسكرن  
عملي . آلت الحريصة على الا يربيه وليدي في  
الامحارب وابعدته والا يهمل بضائع معصية فحصة  
عليها ؟ اليس اعمل ابن يئنه ؟ وتصوري انها المدرسة  
ان طفلاً ثباً في ابرة مهمه هل يستفيد منك شئ ؟  
انك اذا همته فينسى ما تسميه بمحرد رجوعه الى  
لييت . بفضل الامهات المتصعدات يخرج الطفل من  
ظلمات الجهل الى نور العلم ، فمن انلائي يمدن له  
سبل اسدح داخل محضمه .

وهنا قالت المدرسة ساحره : وهل كل  
الامهات متصعدات ؟ اسب اعوشي لطفن يا معقده بي  
بينه وامتنحه احبانا ما نحتاج اليه من حسان واژوده بما  
بلغ اليه العالم من رقي واسبر له الاطلاع على تحارب  
ب

ثم قالت اظن ان حواراً سيكون سلبياً اذا استمر  
على هذا الشكل الانائي فخير بي ذلك ان تحكم الطفل  
فيما جرى بيننا من حديث .

فما كان حوار اطفال الا ان قال بهما : \* اذا  
يستمر بي الحوار . يقطع من شقي المقص بيتت  
لكم مر سي مدد .

وحواب هذا اطفال في الحقيقة سام جداً لانه  
يظهر قصر كل من المدرسة والام على العمل سلاً  
تعتبر التربية من جانب دون جانب لان كلا منهما له  
دور عملي في اعداد اطفال الصبح وهما مما لا يستلان  
الا جانباً من التربية والاعداد .

بالحدا كلب مدرسة والتوجيه لم يعد اليوم  
مقتصراً على ما تلقاه الفرد من والده وامة وجوته او  
من مدرسه او مدرسه واما أصبحت كل المظاهر  
احصارية لهادور فعلى في توجه اطفال وتربيته  
واخص بالذكر برامج الاداة والتلميذ ومجلات  
الاطفال والبيئات لاجتماعية المتحيه في التجمعات  
الانسانية .

ان كل ما تقدم له دور عملي في التوجيه بشرط  
الالزام وعدم القف في الاقوال والافعال وان كان  
من الملاحظ ان دور التجمعات اسوى لانها تحتك  
بالافعال في مختلف نواحي تفهم وتنطبع ان  
تربط بين تربيم وبين أحدث النظريات في التوجيه  
وان تحقق اتصاف بين انداسات الفلسفه واسفسه  
وبين الافعال كمدة حية مدبة للتعام مبركة للواجب  
عدلة بما بها وعليها .

ولكن هاته التجمعات لا تعيد الا اذا كانت هاء  
حصانة كاديه في تكون اطرها علما واخلاقاً مددا ومع  
خلل في ركن من هدين اركنين أصبحت خطراً على  
الطفل وتربيته ولهذا ارى ان الواجب الاجتماعي يحتم  
على كل من له فلة على مساعدة هؤلاء التجمعات ان  
تعمل ، بماله او عمله او نصائحه او مشاركته بأي نوع  
من الانواع الي يعود نفعها على الطفل والاسرة  
والجميع .

ودور هاته التجمعات له تأثير كبير على خلق  
شخصية الطفل وعلى ربطه بالكيان الاجتماعي وعلى  
مساعدته بكل وسائلها العسمة والغنية والمادية .

هذا وعن الواجب على التربين الا يربطوا دائماً  
بين الاسماء التلمبي والاحلاقي فقط دون ان يكون  
عندهم اهتمام خاص بالطفل ككائن حي يبت مكتسبات  
دفيه يسكنها ان تتمد على توجهه نحو طريق  
مرسومة ونحو خطه مصرومة .

وهذه القدرة على التكيف يملكها الطفل وتنتج مع أهداف التربية الموصلة بدور البيئة في التهيئة والوجوه وهي العامل الفعال في اظهار شخصية الطفل في المجتمع فليس الشخصية تورث كلها تورث بعض الجينات الخاصة بذكرين الجسمي . وليس الطابع الاخلاقي ايضا مع تورث لا في بعض الاحوال التي قد تكون لها اتصالات باحوال الجسم والسلوك ومع ذلك فان هناك ظواهر اخلاقيه لديه للنفس عن طريق البيئة .

لولا البيئة لاستمر معيها ولتخلف معولاتها ولاصبح الانحراف الجسمي نوعا من انواع اموروثات الخطيرة التي قد تكون متصلة ببعض الامراض الخبيثة كالتصلب في بعض المولد المؤبد في امراض نفسية والتي مشاكلات متعمدة واي اكتساب انواع من اضطراب لا يشعل فيها احيانا الا سببها .

ونام على ما تقدم يمكنك ان تقول مرة اخرى - لا ان تهديد لاطار التوي هو الوسيلة العظمى الى تهدد الامم تهديد با .

وانا اري ان العنة بالبيئة يجب ان توعى فيها ما ياتي :

اولا - الاهتمام العلمي المتصل بالاحتضانات في علم النفس وعلم الاحياء كدور بيولوجية معقدة من قوس احسنه - حله - حله والعقارب .

ثانيا - الاهتمام بالاحصاءات المتصلة بالاحداث الاجتماعية ليستطيع المربون تشخيصها ووضع ما يتلاءم معها في ميدان الاصلاح .

ثالثا - محاولة ربط البيئة في بلاد بالمرسة الدبية نظرا لما لها من جذور في طائفا واحلافنا وعاداتنا .

رابعا - عدم الاكتفاء بصوير الحالات الاجتماعية المعيشة بل يجب ربطها بحالات اجتماعية اخرى لتكون بذلك مقاربات بيننا وبين عروبا وعلى اساس هذه المقاربات يكون الاحبار في البحث عن الحلول .

ان الملاحظات السامة ضرورية لتحلق روح الاهتمام بالبيئة عند كل الذين هم مسؤولين بروسه داخل المجتمع . واعني بهم كل الذين يمكنهم ان يتصوا بالطفل في واجهه من واجهات الحياة سواء اكلوا مربيين رسميين او كانوا عربى تلفانس .

وهذه الاهتمامات هي التي دفعت الى خلق بعض الاتحادات العارضة بين المدرسة وبيت في عدد من الدول الراية بهذا صاحب هاته الاتحادات في تحديد كروابط بين البيئتين وعملت على توزيع المسؤوليه ليكون كل طرف على خرة باطرف الآخر واستطعت هاته الاتحادات ان تقوم بالاعمال التالية :

لولا - ابحث عن اسباب فشل بعض التلاميذ في دراستهم وهي يعود ذلك لاسباب عضويه او اسباب نفسية مع العمل على تلافي تلك الاسباب .

ثانيا - التفكير في الوسائل الصالحة لافراز اتجاه تربوي مفيد تحتاج اليه الدولة في بناء جهازها .

ثالث - ابداء بعض المقترحات حول البرامج العامة مع الدعوة الى جعلها متحمه مع امعطيات المادية والاكتسابات الانثوية .

رابعا - دراسة بعض الحالات الخاصة المتعلقة ببعض التلاميذ والمتمنصه بسوكهم واخلابهم ومحاولة ربطها بحياتهم داخل الاسره .

خامسا - اسعد في الرسائل والاكتابات التي يملكها الاتحاد لانفاذ بعض الاعمال من الانحرافات الخارجية التي تكتسبونها من المجتمع احيانا .

وقد أدت هاته الدراسات الى اعانة لهشتات انثوية في اصدرا ارسبي او في اطارها الحر كما أدت الى تادل الحرات بوضع الدراسات والابحاث القيمة المتعلقة باطراف في شتى مجالات حياته واعانت على الملاحظة الدقيقة لسوكه ومنحت الحرية الكافية للاماء والعرض فحشهم يعمدون في التربية على قواعد مدرسية وعلى حرية ملاحظة وعلى اساس من علم م .

نحز في بلاد المغرب تحتاج الى هاته العاسه وضع مسؤوليتها على الواعين من الاماء والاساندة

وعلى المجتمعات التربوية والثقافية والاجتماعية وعلى  
المكثمين بالتعليم وبالتشؤون الاجتماعية في بلادنا نظرا  
لمعروفهم بقيمتها وثقتهم في بلدهم .

وكيف كان يودي ان تعمل هاته لاصحات على  
دراسة اسباب الانحرافات ومن وقوعها وان تكون  
خطة الاتصال بين المدرسة والبيت من جهة وسبب  
وبين كل لهجات الاجتماعية من جهة اخرى . ولذلك  
يكون الاتصالات التربوية وسيرة الوذية لا ريبه  
بلاعداد ويدخل هذا العمل في نموذج افانوييه وفي  
امبالها المحددة . ولعلها بذلك تجمع هذه الانحراف  
من المجتمع وتحصيف عاء العمل على تراكيز  
الاصلاحية السبعة لإعادة التكوين التربوي وعلى  
المكثمين بالطويلة المخروسة .

وانا اذكر حينما كنت طفلا سمعنا ان مثل هاته  
الاصحات كان صورة عملية في بلادنا وان لم يكن  
ياخذ مثل هاته الاسم .

فقط العمل الحي كانوا مرايين من قبل كل السكان  
وكاتب السلطة المعوية محولة لمختلف الآباء ليؤيد  
معيهم من بعض في تاديب الفعل او في ابداء  
النصيحة له او في الاتصال بمعلمه ليخبره ببعض  
التصرفات التي يقوم بها داخل حبه وكذا يحس بأى  
المكثمين برسا لا يخصصون في البيت او في  
المدرسة بل يشاركون في ذلك من محاورونا من  
الشكر . الشيء الذي جعل الرقابة الاجتماعية  
مهمة عن توحه اناس وذلك نعمة كبرى كانت  
تسود مجتمعت وقد عشتها رديا من زمن وما ريت  
احمل فيه نفسي كثيرا من الاحلال والتعظيم لأولئك  
الذين ساعدوا في تربيته وتوجيهه من سكان الحي  
وما دالت تربطني ببعض اطفال الحي الاصدقاء علاقات  
اشبه ما تكون بعلاقة الاخ لاجله لانها تسبب حسن  
شهودن المشترك الذي كان يربطنا بأبائنا وتوجيهاتهم  
الصالحة بل انني لاعد الآن ارى حفاة منهم وفيهم  
الادباء والعلماء والموظفون بالوظائف السامية اذا ما  
جمعتهم الصدفة مع والذي وهو يلج الثانية والثمانين

من عمره مخطوب رؤوسهم حراما له لانهم يرون فيه  
معيهم وينذكرون فيه طفولتهم وسرورون له النود  
الذي كانوا له بكنون .

ن نظرة تأملية في هذا الماضي لتصل على ان  
بلادنا كانت على خربة بان البيئة لها دور فعال في  
تربية الطفل تربية حالحة وانها اذا استعصت تقصص  
استقامتها وادنا انحرفت فانها تشرك جذور الانحراف  
في نفسه وسروره .

وان هذا الاعتبار كان له وزن في التقييم  
الاجتماعي بحث كان اهل الحي اذا شعروا بأي  
انحراف اخلاقي في منزل من المنازل اشكوا الى  
المؤولين الذين يتدخلون عاجلا في ابعاد سباب  
الانحراف .

وما خرجنا نحن الآن الى تحديد هذا الترابط  
والى بحث هذا الترابط بين الناس من اجل توجيه  
الطفل الى معالم العفيلة والى تكويم الاخلاق .

ولا تتصور تحقيق ذلك الا اذا استطعنا ان ننور  
على سبب من الانحراف ذبابة وان نلف م سببا  
من قصور اخلاقي ليسير له حيثة ان نعيد .

ومن هنا نشطر الى اعادة الفكرة الاساسية التي  
اشربنا منها في اول عرصتنا ، وهي التي تقر من  
اصلاح البيئة بعبه ان يكون سبيلا الى اصلاح الطفل  
وان كل محاولة للاصلاح اذا تسبنا منها انفسنا  
نستكون عملية سلبية لا فائدة فيها .

وعلى اساس هذا الاصلاح ينبغي ربط العلاقة  
التعاونية بين البيت والمدرسة والمجتمع من اجل  
انشاء مجال تربوي صالح يضمن للطفل سلوكا  
مستقيما وانفرازا دائما ويمهد له حياة مطمئنة  
حالية من اسباب الشقاء ملثة بالصبي والسعادة  
والرحاء

فاس : محمد بن عبد العزيز البياغ



# آراء ابن عَرَضُون

(ت 992 هـ - 1584 م)

## في تَرْبِيَةِ الطِّفْلِ

لأستاذ مصطفى المصباح

بالحِزَانَةُ المَلِكِيَّةُ « مَنَعُ المَحْتَاجِ فِي آدَابِ الزَّوْاجِ »  
بمؤلفه أحمد بن الحسن بن عرضون الجزي .

ولا يهوتني أن أشير إلى الكثير من الابتكار الواردة  
في المخطوط أسبق تسير النظرات الحديثة في  
التربية رغم قدمها، بمعنى أنها ترجع إلى القرن العاشر  
الهجري ، السادس عشر الميلادي ، كما أتى لن أقوم  
بتعطيل حُضْمِ آرائه التربوية ، بل سأقدمها للمارىء  
كما هي ، بحوزة في المخطوط ، إلا أنني وضعت  
بعض حاشية تيسر من المعلومات .

يشتمل مخطوط « مَنَعُ المَحْتَاجِ فِي آدَابِ  
الزَّوْاجِ » على مقدمة ، وقسمين ، ويشتمل كل قسم  
على أربعة أبواب ، وخاتمة خاصة بالطفل ، قسمها  
المؤلف إلى فصلين .

وقبل أن نهدم أفكار ابن عرضون التربوية ،  
وكذلك الإشارة إلى بعض الآراء التربوية لبعض  
عظماء ، وأدباء ، فقهائي ، فاضلي ، فخره من حياته  
ومعصره .

جاءه .

هو أحمد بن الحسن بن عرضون الزجلي  
الساوي ، عالم ، شارح ، وفقيه مؤلف ومؤلف

بمقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أن  
تحتفل من هذه السنة 1979 سنة دولية للطفل ،  
ودعت جميع الدول الأعضاء المشاركين فيها إلى  
الاحتفال بها . وفعلت سارعت جميع وسائل الإعلام ،  
إلى الحديث من أهمية تنشئة الطفل ، ورعايته ،  
والحفاظ عليه من كل ما يعكر تنشئته وخاصة في  
عصر كثرت فيه المشاكل والمخاطر ، والهدف من  
كل هذا هو تكوين أفراد بل المجتمع الذي تعتمد عليه  
في المستقبل .

وبمقد طرحت الكثير من الآراء والاقتراحات بل  
وتوصيات جديدة ، أضفت إلى السابقة .

وبالمسبة قررت المشاركة بموضوع يسمى تربية  
الطفل المعربي من خلال تراثنا للعربي التربوي ، والذي  
أعده من أهم المخرجات التي تحتج إلى تنقيح ، وتنشيط  
قصده تقديمه إلى القاريء أن لم أقل إلى رحاب  
التربية .

وبمقد ساعد الكثير من الأفراد ما أفادته من  
بعض هذا التراث التربوي وقد مر عليه قرون ، وأنه  
لا سائر حياتنا المعاصرة ؟ ولا يتوافق مع الجيل  
الحاضر الذي يعيش في عصر حداثته متطور  
ومعقد ؟ ... الخ

أن الأسئله السائقة وعيها تكون الأحاسيس  
عليها بالتحقيق التربوية التي عثرت عليها في مخطوط

المارة واسع الأفق : اشتغل بالثقافة ، والتدريس سنوات في لفتاوى ، وكر الأخذ بعقده ، برسي سنة 902 هـ الموافق 1584 .

## عصره :

اسم عصره بكثير من الأحداث التاريخية منها انهيار المجتمع الاسلامي تلاعبسي وطرد الأسبان للعرب في سنة 1609 م . وظهور لامستعمار البرتغالي في وتكاد الاستعمار لعالمي للسيطرة على المغرب .

كثرت الفتن ، اضطرب السلاطين ، واضطرب الحكم ، وفقدان لتفقه والاطمئنان وحل بضموع هذه العوامل كما هو معروف . أثر هذه التأثيرات بلبا وسرعة في السنان الاجتماعي المغربي بظهور عدة ظواهر اجتماعية ، كان لها أثر كبير على أفراد المجتمع ، وخاصة الفطن ، في هذه الظروف رأى هذا العالم الألة إلى العناية بالعلم .

## العصر الأول : ( تعريب الآباء للصبيان أو من يقوم مقام الآباء )

وسمى هذا الفصل بعقل الأمام أبي بكر بن العربي رحمه الله في « مرآة أولياء » .

من الصبي مائة عند والديه . وقليه بعدد حذره بصفة سادحة حاله من كل سفي وصور : لكل بقش ومثل إلى كل ما ينال إليه : فن عم أحر وعود نشأ عليه : وسعد في النسا والأجرة : وشوكة في نواته كل نعم ومؤذ له : وأن عود الشر وأهم من المائل : سفي وهيك : وكان الورق في رقة الفم : والمواني : . . . . .

ومهما كان الأب أو عمومه من نور الدار فإن صوته من نار الآخرة : وصنائه بأن يؤذيه : . . . . . ونعمه يحاسي الإحلاق : وسعفته من مراء السوء ولا يفوزه النعم ولا تحميه أمة أريفة : . . . . . رعدة بغيره في سب : . . . . . وهلك هلاك الإله : إلى سعي أن يرافقه من أول نشأه : فلا يستعمل في حيلاته وارتضاعه إلا أمراء ماله حذرة : يأكل انحلال : فإن اللس الجاهل من الحرام

لا يركة فيه : فإذا وقع عنه شأ الصبي : وانتجحت طينة من بحيث فيمثل طبيعة إلى ما يناسب الحيات .

## التفريده :

ومما سعى مراعاته الآباء للصبيان أو أولياؤهم الإساءة بصلاح ابواتهم . بحيث لا يألوا شيئا فيه آذاؤهم وسألون ما فيه صلاحهم ودولؤهم .

## آداب المائسة :

أول ما عساه عليه من الصفات شدة الطعام : فيسعى أن يؤدب فيه مثل ألا يجد الطعام إلا يمينته : ويعوب : « باسم أمه » ويأكل مما يله : ولا ينادي إلى الطعام من غيره : ولا يجدي إلى الطعام وأبي من يأكل : ولا يسرع في الأكل : وبمصع الطعام جيدا : ولا يواي من أظلم : ولا يطلع توبه : ولا يديه : ويعود الحبار أنفاز في بعض الأوقات : بحيث لا يدي الأدام : حتف : ويصح عنه كثرة الأكل : بأن نشه من بكسر الأكل بالمائل وأر يلم : . . . . . سفي كرد الأكس : ويخرج عنه كصبي المذدب قبل الأكل : وحبه إليه الإشر بالطعام وقلة الماء : . . . . . بالطعام الحنين .

## لبيس الثياب :

يجب للصبيان الثياب الحسن دون الملوون : والإبرسم : ويقدر عتده : أن دليث شذ الثناء : المن : وأن برحائل مستكبر منه : ويكرر عليهم ذلك : ومعه رأى على صبي ثوب من الإبرسم أو ملون فيسعى أن يسكروه وسم ذلك ويحط الصبي عن الصنن الذين عودوا البعم والترعة وليس الشباب الماحرة وعن مخالطة كني من سمعه برفيه . . . . . وسف : . . . . . حب : . . . . . عتده : ونظم فيهما : ويحذرهم منهما أكثر من المعتذر من الحيات والمعارف : فإن حب الذهب وأعميه والقمع فيهما أكثر من آفات الجوم على الصنان : ين على الأكابر انصا .

## المسعى والحركة :

سعى أن يمنع على الصبي النوم بهارا : فإنه يورث الكسل : ولا يمنع النوم ليل : ولا تكن العرش

الواظقة ، يعني تتعصب أطعامه ولا تسحب يده ، فلا يصبر على التعم ، بل يعود الحشوية في العرش والملي وأطعمهم .

ويعود في بعض أشهر المشي والحركة والرياضة ، حتى لا يقبض عليه الكل ، ويعود أن لا يكشف أطرافه ، ولا سره ، ولا يرحي يده من يدهما إلى صلبه .

### تعليم القراءة والكتابة :

أن يستغل في المكتب تعليم القراءة ، وبأحدث الطرق ، وحديث الأسرار ، يعرف حب اتصاله في قلبه ويحفظ عن الأفعال التي فيها ذكر الشئ وأهله ، ويحفظ عن مخالطة الأبناء الذين يزعمون أن ذلك من الظرف ووجه الطم ، فإن ذلك يعرف في قلوب الصبيان بنور العباد .

ويبقى إذا غربه المعلم أن لا يكثر الصراح والعبث ولا يسبغ رخصه ، يذكر له أن ذلك دأب الشجعان وأرحل وأن كثرة الصراح دأب المعتاك والتسوان .

ويبقى أن يؤذن له بعض القراع من المكتب — الكتاب العراي — أن يلعب بها جملة لا تستفرغ إليه لعب الأدب ، حيث لا تعصب في اللعب ، فإن منع أنصبي من اللعب وأرهقه بالمعلم دائما بحيث يثقل ويظل دكاؤه ونقص عليه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه راسا .

ويبقى أن يعلم طاعة والده ومعلمه ومؤدبه وكل من هو أكبر منه — من قريب أو اجنبي ، وأن يظفر أيهم بعن الحلالة والتعظيم .

### آداب عامه —

مهما بدأ في الصبي من معاتل التمييز ينبغي أن يحسن مراقبته وأول ذلك ظهور الحياء ، فإذا كان يحشم ويستحي ويترن بعض فليس ذلك إلا من أنشراق نور العقل عنه ، حتى رأى بعض الأفعال فيحيا ، ويخالع لبعض مصادر استحي من شيء دون شيء ، وهذه هدية من الله تعالى إليه ، تلي على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وهو مشر نكمال

العقل عند البلوغ ، فالصبي المصحح لا يسعى أن يجعل من يستعان على تأديبه سبحانه وتعالى .

وسمي إذا ظهر من الصبي حتى جميل ، وفعل محمود ، أن يكرم عليه ويجازى ويمدح بين أظهر الناس فإن خفف ذلك في بعض الأحيان مرة واحدة ، فينبغي أن يتعاضد معه ولا يتركه ، ولا يكشف ، ولا يصبر أنه يصور أن تتجاسر أحد على مثله لا سيما إذا سرت الصبي ، وأجهد في إخفائه ، فإن أظهر ذلك ربما بعد حسارة ، حتى لا يبالى بالمكاشفة بعد ذلك ، فإن عاد ثانيا فينبغي أن يعذب سرا ، ويظم أمره فيه ، ويقال له أياك أن يطلع عليه في مثل هذا ، فيصح من الناس ، لا يكثر أقواله عنه بالعبث في كل حين ، فإنه يهون عليه سمع العلامة ، وركوب القباح ، ويستطرق رفع الكلام من قلبه ، ولكن الأب حافظ هيئة الكلام معه ، لا يربطه بالحب ، وسعي بلام أن يخوفه بالأب وتجرده عن التسلية .

وسمي أن يعود أن لا ينطق في مجلسه ، ولا يصحط ، وتنبه بتحصيرة غيره ، ولا يستدير عليه ، ولا يصح رجلا على رجل ، ولا يضرب كفا تحت دمه ، ولا يبعد رأسه ساعده ، فإن ذلك دليل الكسل ، ويعلم كيفية السلوك وسبع من كثرة الكلام ، وبين له أن ذلك يدل على أوفاحة وأنه مادة إساءة الدم ، ويمنع الصبي راسا صلب أو كذبا حتى لا يتعوده في الصغر ويمنع أن يبدأ بترك الكلام ، ويمنع ألا يتكلم إلا جوابا ويقدر السؤال ، وإن يحسن الاستماع فيما تكلم غيره ، ومن هو أكبر منا منه ، وأن يقوم لمن موقه ، ويوسع له المكان ، ويجلس بين يده ، ويمنع من لمز الكلام وقبحه ، ومن اللغو والنسيب ، ومن مخالطة من يجري على شيء من ذلك ، فإن ذلك يري لا محذور من قرباء السود ، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من مراءه .

وعهما يسع سن التمييز ، فيسعى أن لا يساغ له في ترك لطهارة ، والصلاة ، يؤمر بالصوم في بعض الأيام من شهر رمضان . ويعلم كلف يحتج إليه من حدود المشرع ، ويحوف من لسرقة وأكل الحرام ، ومن الكتب والخبيثة والفحش ، وكلما ينسب على الصبي ، فإذا وقع ثبوته على ذلك ، فالصبي مع قرب البلوغ أمكن له أن يصرف أسرار

ثلاثة أسواق شيئاً بذلك مضى عادة السليم ، فإن اضطرت إلى زيادة على ذلك فله من الثلاثة إلى العشرة سبعة ولا بد أن تكون الآلة التي يضرب بها دون الآلة الشرعية التي تقدم بها الحدود .

ويسمى يمين المعلم أو معين عليه أن لا يترك أحد من العبيان يأتي إلى المكب عدائه أو بدواهم أو فلوس يشتري شيئاً في المكب عن هذا تملكه أحوالهم ، وينكسر قلب الصغر الصغير ، فيرجع والد الصغير منكسر القلب غير راغب بصفه والديه ، كما يرى من يفته له الاتهام في ألبس ، وشتمت على ذلك مفاسد جملة من أن تحضر .

ويسمى به أن لا يدع أحد من الباعة ينفذ على المكب للبيوع .

ويعني أن يكون موضع قضاء الحاجة معروفاً ، إما أن يكون دعباً أو ملكاً أحده صاحبه ، ويؤمن على الصبي فيه ثم يعودهم أو يخرج أحد من الصبيان لعشاء حبه ، فلا يترك غيره يخرج حتى يرجع الأول لما بحثى عليه من اللعب وغيره ، بسبب لاجتماع ، ولا يتركهم يقصرون الحاجة مع الجدران وانطرق لها في ذلك من الإذابة للحلس والعار .

ولا يأتي بانصراف العبيان يومين في الجمعة ، يعني يوم الخميس والجمعة ، وكذلك ، انصرافهم قبل أحد يومين أو ثلاثة وكذلك بعده .

### طريقه التعليم

من ما حارب به العادة والعرف أن الصبي إذا دخل المكب يكتب له بسم الله الرحمن الرحيم ( وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ) .

ونافي المؤنف في هذا أصدد آراء كثيرة منها :

1- أن قوله بحم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن يعلمهم أمراء انفراداً والشكل والهاء والخط الحسن ، وحسن القراءة بالترتيل ، وحكام الوضوء ، والصلاة ، وقراءتها ، وسبب ، وصلاة العائز ٤٤٤ .

(2) رأي مجتهد بن عبد الله الهبطي : ( أن يتعلم على المعلمين تقريظ قولهم الأيمن والاسلام )

فيذكر الإطعمة ادوية وأتد انعمود عهد أن يقوى الإنسان على عبادته الله تعالى ، وأن الدف كتب لا أصل له ، أد لا يقرأ بها ، وأن الموت يقطع بصمها ، وأنها دار هم لا دار مقر ، وأن الموت ينتظر من ساعة ، وأن الكسب الماقل من تزود من الدنيا والآخرة ، حتى يعظم عند الله قدرته ، ويسمى جتن بعبه ، فإذا كان بشيء صالحاً ، كان هذا الكلام عبد أسلوع مؤثراً وتحدثت بنم في قلبه كما شئت القشر في الحجر ، وإذا وقع الشيء بغير ذلك حتى انه انقصي السبب ، رجع . . . . .

### الفصل الثاني : يتعلق بتعليم الولدان :

في هذا الفصل يناقش الصفات التي يجب أن تتوفر في المعلم والطرق التربوية التي ينبغي اتباعها ، فيقول : لا ينبغي أن يكون المعلم من أهل المدن ومعدود دهره من محسن لا يلبس بغيره ، هذا الرأي كثير من الآراء سوى منها :

قال يوسف بن عمر : يجب على المعلم إصلاح حاله دهره ودينه ، لا بد على المعلم أن يكون

قال بن عمر : يسعى في تعليمه ، لا يصحك مع الصبيان ولا يسلطهم سلا بعضي ذلك إلى لوفوع في عرسه وعرضهم ، وإلى دول حرمهم منهم ، إذ أن من شأن المؤذ أن تكون حرمته قائمة على الصبيان لذلك مصت عبادة الناس الذي يمدى بهم فليتهدي بهديهم .

ويسمى أن يكون وقت الألواح معروفاً ووقفت تصويرها معلوماً ووقفت عراصتها معروفاً وكذلك فروع الحرام ، غير حرام ، حسن ، حسن ، ومن يعبد في هذا الوقت سيم غير سرورة شريفة فانه يدعه به ، فرب صبي ينفذ عبوسه وحيه عليه . وآخر لا يرتدع إلا بالكلام المسبب ، والتهديد وآخر لا يترجر إلا بالتصرب ولاهانه ، كل قدر حاله ، وقد جاء أن الصلاة لا يضرب عليها إلا لعنر مما سواها ، فيسمي له أن يأخذ معه دافق مهما أمكنه أد أنه لا يجب شربه في هذا السن المتقدم فاني كن الصبي في سن من يضرب على ترك الصلاة واضطر إلى شربه غير مبرح ، فلا يزسد على

وحيث انهم يقررون معنى ذلك بغير دليل حسي  
يوسع تلك المعاني في قلوب الولدان .

3) رأي ابن الحاج ان سفير ان يعلمهم الخط  
والاستخراج كما يعلمهم حروف الفريمان ، عابثهم  
يسلطون بذلك على الخط وانهم وهو كسر الاسباب  
المعية على مطالعة الكتب وفيهم مسائلها ، ويسهل  
التذكور والاناث ، سيما في هذا الزمن الذي عم فيه  
الجهل حتى حول فيه الله ورسوله . وبذلك يسهل  
عليه بدو الله جميع ذلك فقلعه يطالع عمائد الله  
ويعلم ما يجب عليه من اتقوا لضرورية . ويحصر

لا على معصية . يحسن ج من احكام يحسن وغير  
ذلك ، واعلم انه تمديد ولا تسأل عن ذلك في  
المتن من ذلك . كن سببا لارشادها بعون الله .

من مبره من مبره من مبره من مبره من مبره  
حده من عربيه في سره منار سمويه نيرة  
و حجه من اجل طعولة سمعة ومجتمع صبح ، كما  
يضح انه لا يقو على راسه بل يدعه بأراء غيره من  
هماء حتى يتذكر الفاروق والعربي من الاحاطة  
لما في قواعد اتربية ان لم يقل التكوين الشامل .

مصطفى المهدي

في العدد القادم

قسم خاص بالمؤتمر العاشر  
لوزراء خارجية الدول الإسلامية  
بفاس



# اَكْرَمُوا اَوْلَادَكُمْ

للاستاذ اعجاز احمد مصيلني

وامثالهم جميلة ، قلوبهم مليئة بحبي الله ، وانحرصوا على رقبته ، تعربون اليه بأعمال البر والاحسان ، هي انوار وحب وحشوع .

طال شارون على هذه احوال الجميلة في دائرة الاسلام وتعدته الطاهرة ، وعندهم الله ووعده حق وصلى بالصالح والعلاج في الدنيا والآخرة ، تحبهم من غدا البذر ، وبسم عليهم نعم الجنة ، بالنسبة الى الدار الآخرة .

ما من الحياة الدنيا ، يعيشون سعداء ، يكدون ويحتشدون ، في احوال العيشة ونظام الحياة ، والصديق في الافعال ، والبراهة في التصرفات ، وأسعد عن الفتن والكذب والبرور والتفان لاعمال ، عمية او عمية مجامة كل الناس بالحسن والبرعة ، لحصول على العيش من الكد والتعب ، الفاعلة بالسير تسهل الكثير ، بعد من بهج وانتشوف له عند . . . عند صرد وحرة ، سعداء .

المسماة في تربة اشدك لتربية الحقيقة فئات الاحال موقرة على الكرامة الانسانية ، والخياة لمدة وشرب الامثال للشاشة وان دين الاسلام كله تربة وتهذيب واستعداد للحياة العبد والعبادة .

فإذا ساءلك عن الاسباب نجد وراء كل جريمة اسرة متحبة ، أهملت فبذات الاكاد ، وتركوا احل

ان الاوان مع بداية هذا العام العالمي للطهارة ان نخطط لجيل اطفال الحبي الذي يصبح الخيل المسؤول على تنفيذ اية خطة في السنوات المقبلة .

اننا نشكو أزمة خلقية وقيم سلبية تسود حياتنا ونطمح على قيم الايجابية .

نحب ان نلاحظ على شخصيات بعومية حيث بها انتصرنا على العز .

نحن ان ينشأ الجيل الجديد وعنده من القيم لينة دور الاحسان .

ان الخلق سبحانه يخلق ايسر جميعا في ربه احوال ذكورا او نثا ، فاذا فكر الآباء والامهات في تربية هذه الطوائف التي بعد بحق الركيزة للحياة المثلى ، والراد للامة وخاصة المسماة ، ويجب ان يعرف الاطفال من اوان يوم شعبرون فيه بالوعسي والعهم والادراك . ان الله الكريم قادر في سائق علمه ان حمته المسمى المؤمنين بالله المصدقين برسله وكنه واليوم لآخر .

إذا نحن نهينا على تنشئتهم وتربيتهم على الفضيلة ، وان عادة المسلمين الطهارة ولطافة من كل شيء ، فلا يستقيم ولا يعمون الا الاعمال الطلة يجتهدون في اعمدهم ، وصدقون في انوالهم ، لتسبب نشأة ، ونفوسه حية ، وجميع امثالهم

في بيت ، في الشارع ، في العمل ، او حتى في  
المدرسة ، فلا يعرف لهذا الطفل التيسر من حبه  
سعة ، والمستحسن المظلم .

تارة يلجأ الى استعراض عضلاته او العدة في  
تصرفاته ، فيعتدي على من يوجهه لانه يعتقد  
لجسدية ، ويسعد من العسله .

ر كز حوس ديه حوس من قس حوس  
عنه محتبه ومكبه ، حوس عقه وانعه حوس  
حوس ، حوس حوس حوس ، حوس حوس حوس .

فإذا تراجعت الى معرفه المسؤوليه اني اوجب  
له علنا نحو اطفالنا ، ولذات أكبادنا ، ولذاكرنا  
مول الله جلت قدرته : « يا ايها الذين آمنوا قس  
انفسكم واهليكم قارا » . وقول الرسول الكريم صلى  
الله عليه وسلم في صحيح الاحاديث : ( كلتم راع ،  
وكلتم مؤول عن وعينه ) ، تحسبا ان المرأة في  
البيت راعية ومؤولة ، والرجل راعي في البيت  
وخارجه ومسؤول لا عن الطعام والشرب والكساء  
ويكن عن التربة الحسنة ، والتعليم والتهديب ،  
وحسن الخلق ، وبهذا يسر الطبع لمدان الحياة ،  
ولذا سالحا وذرية مثلية . وبالحري امانة  
عوية وبضعة وشرعه .

من هذا العرس المحصور نتحقق ان واجب  
حس بطوعة امر عس . ان تذولناه بالساية والرعية  
كانت النتائج حيدة ومقيدة ، وبامكن ان تقبض  
وتركنا الحس على العارب ، يورث النتائج المؤجة ،  
وحق كلمة العذاب عن الامة المعرطة على التربية  
وخسب الحس .

حب امتنان بما ورد منه عليه اسلام  
كل مولود يولد على الفطرة فأنواه يهودانه أو ينصرانه  
أو . . . وقرله : اكرموا اولادكم واحسوا آدابهم فان  
اولادكم حدية الله اليكم . والله عاقبة الامور .

على القارب ، لان هذه الاسرة فذت المعمونات في  
احياء ، فلا استقامة ولا حسن ، ايها كلها مشاجرات  
وخلافات ، الاب كبر ، او مجرم مهين ، لا مهتم الا  
بالطغات والشهوات ، ولو كانت حبيسة ، الام متحله  
شرسة الاخلاق ، لاهية مستهزئة لها بعد كبر عن  
دور الامومة ، فلا حبيب ، ولا عطف ، ولا رعاية ،  
فكيف بهذا الطفل ان يشأ ويسرع على انفضيله ،  
سنة وينها يعاد واشواك ، وسه يصعب لا يجوله  
حق التعكر في البصير ، ان يراءة الطفولة كدعسه  
لهاوية ظنا عنه انه على الصواب ، ولحال انه في  
حبوحة الرذلة .

### الطفل البريء يصبح في حبوحة الرذلة .

كم يوجد من الاطفال يكتسبون الدموع ،  
وتحرفون بها يعانسون من الحرمان ، والمسة  
والشرد ، الامر الذي يحولهم الى المرء عمن كس  
سبية .

ان فقدان الرعاية والحناء وانتوجه السليم ،  
وتربية الصحيحة ، يؤدي الى ما لا تحمد عساه ،  
الضعفة من الطفولة في مهدد دائما تهتمروا ببراءة  
والظهور ، ولكنها تنحون الى طعولة تأثبه مشردة ،  
سب حشو ، وسبب مل احاء ، سب حشو ،  
طرد وسبب ، سبب امر في سب حشو ،  
فلا تظهر بها ، لا من يمشي ، لا من سب حشو ،  
مصطرة الى الانحراف ، وارتكاب احربية .

### تحول الطفل من الظهر الى الخساسة .

كم هم الاطفال الذين يحوون الى لشرد  
والانهايز ، والانتعاد عن امشع العسا ، لبيعة التقليد  
الاعشى لينة العسدة ، او رفقاء السوء ، او الاسر  
المنحطة المنحرفة .

يفتح عساه على الكذب والسرور والاتواء  
والسرقة والعش ، تحط به الرذيلة من كل الحوائط

# مَسْئُولِيَّةُ الطُّفُولَةِ

لأستاذ محمد العربي الرطابي

وأدم من تراب جسا واحد ، وحلينا من مادة واحد  
فكل طفر مسحق العطف واحدا من كل أب ، لأن  
الإطفال اسم الكل ، وفي اصلاحهم جميع ، اصلاح  
للشورية جمعا ، واصلاح للأرض ، اصلاح لكل  
كله وبالتالي اسعاد للخلق ، واسعادة العامة هي  
الفضلة التي سئدها كل مخلوق ، ليس للأمم  
وشعوب ، والمسؤولين فيها خاصة أن تبعض بعض  
وأحده للعمل على عائه الطفولة ، وأنقادها بما تعينه  
من حد حـ . . . . . ورس . . . . . ر . . .  
ولصلال وانعوصي ، ولعرجان والناس ، والوحشية  
... فكم من تميم صائغ ما معه ن يكون نقة صالحه  
في لمجج الإعدم الهواند ، وعند لبعض والعديه  
وان خساره طفل خساره للإنسانه التي هو أحد  
أفرادها وغص من أعصابها ، وإن عدم أعتاده بالفرد  
ولقنه بيد الضاع والاحمال يؤدي الى اعمال افراد  
وم أد ثم أبي جمع وجموع ، وهذا ما وقع بالفعل .  
من اصحاب مشردية وتسمى شائعين ، ومخوم  
ممكن خدش ، لا حدود من بهديهم ، ولا من  
يرئى لحالهم فبعد لهم يد الانتفاة ، جهلك كثير من  
الاطفال في كل قطر وكل بلد من أقدان المتحمسه  
المنتشرة في المعمور يؤسد . والمسؤولية في  
هذا الشأن أعظم من أن تقع على فرد واحد .  
مسئولة الدول . . . . . حذرة رخصاء  
انكل وعصر الكل ، و . . . . .  
بمعركة وصح الطفولة وأحوالها وما عه من حير أو

أن العقل من أول المخلوقات الجديرة بالعناية  
العائمه ، وأنقيد بواجباته المقدسة الشريعة احسن  
قيم ، من أهم وأعلى وأنس العائات التي يكاد الاصحاء  
بها وجعلها شعلا شعلا دائما وأبدا ، وليس يوم أو  
شهر أو عام فقط ، لأن لكل كل اليهود في القسام  
بواجبات الطفل ليس له من أهم الضرورات لحيونه  
فصينه ، من أوجه الفطرة والفريفة ، وجوبه  
نأراج ويريد به كتب اسمه . . . . .  
الطفر الإنساني دله ، وقد كان ولا يرب من . . .  
الإهداف والشرق المقصد والأعمال التي فوصها إليه  
عنى الإنسان ، كيف لا وقد كلى الطفل ولا سزال  
وسيقى هو اثواة المحبة ، وأشهره الطيبة ،  
والأصل العبيق الحذور ، والفرع اسقى الناصر ،  
قد اجمع فيه السلف واحف ، أد هو سبع لفس  
بعده وخلف لمن قبله ، جعله الله دقة سمير الأرض ،  
استمرار الحوية فيها الى الوقت المقدر لها .  
الطفل بذل اماني وحناء المستغنين ، وأمة الأبد  
ورثها الأساء أرتا مديوش تتداونه الأيام هلاعوام ،  
امرور والاحياء الى أن يرث الله الأرض ومن عليها  
وهو خير ابوارثي .

فما واجب عني الامم الشريفة أن سوجد وتكتل  
تدور تعاونها على تربية الطفل أسما كس  
وكعب كاتب حسيه أو لونه أو دينه أهله ، أد لا  
مرك اسم الإصلاح بين انسان وانسان ، نكتسا لأدم

شر ، وما تحتاج إليه ، وكم تحتاج إليه من اصلاح ،  
وانواع الاصلاح المختلفة ، وكيفيه تعييدها الى غير  
ذلك مما يحتاج اليه الامر من الجهود واجتهاد .

حما ، لطفولة اعانته ما رسد تستعيب  
وسمجد الضمير اشترى احبي منذ الاعوام وليس  
لغوال ، فهو كان شعائره من محبه .

والطفولة تنعم في حبسها في ثلاثة قسم .

القسم الاول : الاعضاء واشرفين الذين لا يتكبر  
شيئا من لوجه لاتصديقه . هؤلاء ان عورهم شيء  
فلا يموؤهم الا اتوجهه الى ما يحب عليهم ، وكيف  
يعملون به .

القسم الثاني : قسم الابدان الغنيمة منهم  
والفقراء ، والاعضاء يحتاجون الى من يحفظهم في  
نفسهم واموالهم ان لا يهربها صاحب غرم الا بها  
سعيها ويصحبها لتركها وترث . لكننا ما احدى  
منهم المعتدون ، واسئلوا منهم طمعا في اقتحاب  
موالهم ، وربما قتلهم ، فلا يد لهم من ضمان الامن  
والنعم ، واشترية الصالحة حتى سموا اشددهم ،  
وتولون امرهم انفسهم .

اما القسم الثالث ، وهم الفقراء . مطلقا سواء  
كثيرا يثاب . او ذوي آباء عاجزين ، وما اكثر هؤلاء  
خصوصا في الدول المتخلفة . فلا بد ان من وجود  
من يضمن للاطفال اليامي امهم وراحتهم ، وتعليمهم  
وترسيخهم لخدمة الصالحة التي تكفل لهم معاشة الدنيا  
والآخرة ، وتفتحهم من ان يكونوا جملما بين الضعفاء .  
اما غير اسامي فلزم ان يكون لهم سند يستمدون  
اليه كي يعيشوا ولا ثم يكتفوا برسه وتعليمه يتمكنوا  
من ممارسة ذلك الحياة الكريمة ويكونوا مادة صالحة  
في بناء مجتمعاتهم ، وبالتالي يتمكون من بناء المجتمع  
م . م . م

وان افعال افعال او ففهم في اي امة هي  
لامم ستكون به نتائج وبنة لا تنحصر في امة محدودة  
او بلد معين ، بل قد يستطير . . .  
اخرى في العالم . فبالافعال الذين يهمل تعليمهم  
م . م . م . وسرهم لحياة الصدق وبقادس  
عسري . . . . . فمالا يرحي لهم .

انهالك منهم حصاره ندحة ، والناسي منهم يكون كلا  
وتفلا على المجتمع ، وقد يستغل شره فيحترف  
الحرية يشتغل منهج واسلب والسرقة والارهاب  
وتنزع انطرق والفرصة . . . الى غير ذلك من اشهر  
والجرام والقواحتي بسني هو ويشعري غيره ويكفر  
صبر احياة ، فيقف حجرة عشرة في طريق الاصلاح  
: لامن ، في اناس عاقل يقتل هذا ويرضى عنه  
او يرتاح ضميره اليه . بل كيف يمر للاغنياء والمترفين  
قرار ، ام كيف سم لهم الامن وبطنت لهم العيس ،  
وهم يرون من بينهم مشردين وبؤساء وحولاء لا يكدون  
بقهون شيئا ، وربما اسدوا بحلهم الصالح ،  
ورادوا الفساد فسادا .

فيجب ان نعلم ان البشرية كلها اسره واحده ،  
يربط بينها روابط شتى ، وتجمعها تار واحد وهي  
الارض ، ومبدأها واحد ومصيرها واحد . فما يصعب  
ان توجد اهدافها وترعى مصالحها وما يعود عليها  
بانتفع بصفة جماعية مثل الاهتمام بالطفل الفقير  
وليسم . وغيرهما من عموم الاطفال في سائر العالم ،  
ان هذا لمن اجل المرات والاعمال الصالحات ، ولهما  
كان من الاعمال اني حث عليها الكتب السماوية من  
قبل ودعت اليها الانبياء والمرسلون ، وجعلها الله في  
قيمة الاعمال الصالحة واعظمها ، حتى انه اقسام بنوآل  
ما ولد . بل قد جاء الفقراء ان حادلا بالارادة والمساواة  
بلفظ عموما وبالناسم ولفقراء منهم خصوصا ، ومنع  
قبل الاضرار خوف الفقر ، وسى ان انه مكفلس  
برؤهم ، وحمل مسئولياتهم كاملة ، ومنع وام  
السلات ، وهذا وقاعد من . يقدم على ذلك بأسلوب  
وبهجة ترنم منها الغرائس ، وتهتر لها انبوب جعلها  
صورة دارة معرفة بطالها وما وقع عليها من الظلم ،  
حين ذلك ان الله تعالى سبقتهم بها بشك العذاب  
« اذا ابعدوه سبقت دي ذنب قتلت » . ثم كم  
اشاد انوار الطهر استيم وتكرمه والمطلب منه مع  
المجاعة عو ماله وكامل حقوقه ، والاحسان اليه ،  
وهدد من سعي على اليسير باغتصاب شيء من ماله  
ظلم بالار ، وحمل ذلك من اظلم كاسر المدسوف  
شعبا . ومن حصم الامثلة انقراشه في شان السيم  
وحدة قوله تعنى ، 4 = 9 - 10 « ويحني الذين  
ار تركوا من حلقهم ذرية ضعاف جافوا عليهم ، فلتقوا  
الله ولتعلوا نولا سديدا . ان الذين ياكلون أموال  
من فلما انما ياكلون في بطونهم ثارا ومسجون  
سعر » .

وكما اهتم القرآن الكريم باليتيم ورفع شأنه ،  
 واعظم الاجر وأعلى درجة المحسنين إليه والمحسنين  
 في معاملته . لذلك نرى في مرثعته وسحة كل  
 اعطى وارحمة ولعمارة وجعل له حقا وحدا في  
 أموال الميسرين ، والذين في أموالهم حق معلوم  
 للسائل والمحروم ، ، وأتى القرآن ثمة عاظوا على  
 أولئك الذين يراهم ، بلغة على أيتامي وأمسكس ،  
 ويشطروهم الأموال دون تعلق أو من . وبناجيلة فان  
 امرعان اعطى هذا الخصب الانساني من الاعمية ما هو  
 حزين له ، ولم تتروك فيه شاذة ولا فاذة الا بيه عيبها  
 وبها كاف لا يريد عليه . ونفي على الناس ان يقوموا  
 برحمتهم من دراسه ، انصم ، والفيل والعطاة  
 بسخاء وانسراج ، نحو مجملاتهم البشرية . فذا  
 قصر الناس فمن المسؤول ؟ وكيف يرحون السعادة  
 والاطمئنان وجوع من يمسهم ، من معادس ، أيتام  
 وأطفال ونساء ورجال يحرف بقوسهم في حضم من  
 حبسه ومسق بصره والام الحرمان .

ثم ان الاهتمام بشؤون الاطفال والعيام  
 بوحدهم من تعبدية وتربية وتهلته بدوي حدة ، امر  
 مرغوب فيه قريب الى العيون والاهتمام لا يكاد يصب  
 عن الادراك اسلام ، وانطمع المستقيم ، ان جس  
 الناس يعيشون مع الاولاد والبين من ذريتهم او من  
 قرابتهم وفي أمتهم التي تصمم بحكم الضرورة  
 و ربه ، ومن الذين لا يحب ان يرى لاطفان في  
 محتجعة في حابه تمثل انهجه وأسرور وذلك لان  
 الاطفال يمثلون ركنا مهما من رتبة لعاه ورومها ورو  
 سر عظيم من أسر ونظام انه صبحانه في تعمير الارض  
 وتعبير العاة ، ان جل الانسان على حب اليبى  
 وجه تشتمهم على انكمال ابي اعصى حد الاستطاعة ،  
 بل فوق حد الاستطاعة متى أمكن وكلف لا ، والله  
 تعالى يقول : « ومن لباس حب اشبهوات من النساء  
 والذين ... » الآية . ومن ذ اندى لا يحب ان تكون  
 درسه وذريه من حوبة مرة عيين ونمف حيو واطمئنان  
 بل 71 - 25 - 1 : هك ر ر ر ر ر

وذريتنا مرة ... حة ...  
 « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وما ذعوا  
 كذلك وحت المحافظة عبيهم ، ولذل كل ممكن في  
 تنظيمهم وحسن تربيتهم وحملهم صالحين مصبحين  
 صلاحا يشمل الارض وما فيها من ساء ومسالك  
 ريباه وحيوان فضلا عن الانسان . وقد قال القرآن :  
 « فوا انفسكم واهلكم نار وقودها الناس والحجارة ».

ومن مستطع ونايتهم الا بتعليمهم وتدريبهم على الخير  
 وفعه وانعدهم عن السر وقطله ليكونوا زينة الحياة  
 ... ربه العبود في الحياة الاخرى ليسعدوا هم في  
 انفسهم ، وتعبد بهم البشرية في الارض .

وتزيادة على موعظ القرآن العيمة في الناليد  
 ببيع على تربية الاطفال والعمل على اصلاحهم ، فقد  
 جاء في السنة النبوية ما لا يسع المقام للكلام عيه ،  
 ومنه ان أهم ما تنفع الجرا منعة تعبد له بعد موته :  
 ولد صالح يدعو له ، ، وعلى مثل في هذا الشأن  
 ما كان عليه الرسول عليه السلام من ملاطعة اعيان  
 والاعتناء ان اتد بشؤوبهم كلها ، فلو ، فعيا ما اثر من  
 لبي عليه السلام في هذا لبايه وعفنا به لكك أسوة  
 صالحة لعبد ، لان محمدا صلى الله عليه وسلم سم  
 يكن معطى لنكمال ، بشري عالم وكفى ، بل كان مثالا  
 اعنى في كل ما تتوقف عليه حياة بني آدم وتركوبه  
 وتزدهر على كل حال ، فكما كان في مثل هذا في  
 رجولته وبوته حين نرون الوحي عليه ، كلفك كان  
 مثالا اعنى وأسوة حسنة في نشاته وطوبه ، وفله  
 ورت من لعاسم يعلو بانطقوله ويسعدنا على حلول  
 الحياه وبعد العاة ، « لقد كان لكم في رسول الله  
 أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » .

ونصف الى هذا وذلك ان حب بطفولة واسعادها  
 امر عاطفي وعريضة بطرقة ، وانما يجب عيت أن توسع  
 دائرة هذه العاطفة لتشمل جميع الجنس الانساني  
 بدون تحير ولا عنصرية تحفل العمل لخير البعولة  
 قاصرا على حسن خاص او شخص او بلد او دين او  
 لون او غير ذلك ، لان العطف والحنن من فعل الله  
 ورحمته التي يجب أن تكون عامة بين عبد الله في  
 ارضه ، لا تخص أحدا دون آخر . ولان مجموع  
 الاطفال ، اناء بمجموع اساء والرجال ...

انما اولادنا بيضا  
 اكبادنا كمشي على الارض

لو همت الريح على بعضهم  
 لأمسحت عيسى من لبعض

والله ارحو أن يوقى الكل الى ما فيه خير الكل .

محمد العربي الهلالي



من 'شعار' لأطفال:

# رسالة النصر

لأستاذ عبد الحق الميريني

يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

\* \* \*

يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

\* \* \*

يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

11 نطمت هذه القطعة لشعرية الصغرة بمساعدة جبول الذكرى لأولى لبلاد صالحة السحر بيلكي  
الاميرة للا أمينة بتاريخ 14 أبريل 1955 .

# مَدَحُ جَيِّرِ الْإِسْلَامِ

## في رعاية الطفولة

د. أستاذ محمد السخوي

• عصي الإسلام حصة أخرى في محبب إعداد نفسه  
سليمة وسعيدة فيقرر أن لجمال واحتمال مما لا يصح  
إسقاطه من حساب ماله عند بيده عرسه سون  
• بل نعم الروحية في المراد هي التي يجب أن  
تستهدفها لاختيار الزوجة لصاحبه التي ستجلب  
لأفعال الصالحين ، ولأنه ما فضل الرجل العربي أن  
يكون الحمال في أسرة في حله من الاعتناء لا  
بصدها ولا بطفه فيها ، وقد دلت شامره عمال

ولن تزي العين مرمي محض أسدا

الأرياسية آثار مسجع

ويظهر هدف الإسلام من التزواج واضحا في  
تفضيله المرأة الشوهاء لولود على الحسناء العقيم  
ويؤيد ذلك كل رواج منمر ويرحب بكل وليد يلد في سنة  
المجتمع الإسلامي ويضيف إليه دما جديدا وتكررا  
جديدا ، ويكره العقم حتى ولو كان محفوظا بهالات من  
الحسن والحفال .

ومن أجل طفولة تفر بها العيون وتسعد بها  
الأسرة والمجتمع به المعلم الأثير من الله عليه  
وسلم أي ضرورة انتقاء الزوجة الصالحة أي سب  
لبنة الصالحة والأصول الكريمة التي تطبع الثمار  
لكم به فقال في كلمته أمثوره

ما أحسن أن تتحدث الإسلام عن الطفولة  
وسعر من رزاقا ومناجها . ويهمل ظهرتها  
وبرءها ، وما أروع أن يحسن بقاء الطفولة في عالم  
تطغ فيه هذه الطفولة إلى ما بصدها ويضعف عنها  
وطأة أحياء وقضاءتها ، ومهما يكن فهي فرصة متاحة  
لما لا يسعر من منهجة الإسلام المثابة في رعاية  
الطفولة وحمايتها . تلك المنهجية القائمة على أساس  
من التكافل الاجتماعي ، والتي تعبر الفصح الحسنة  
الأولى التي لا تتحقق سلامة المجتمع إلا بسلامتها . .

ومن مندوبات الإسلام الرأفة أنه يحفظ للطفولة  
ومهد لها وعد لاستقبالها كل الفجور والملائمة والاحتاج  
الصالح وهي ما تزال في مكنون القصد لم تشق بعد  
ضيقها في الحياة فالح على المسلم وأهاب منه إلى  
التزام سنته في التزواج لحفظ النوع الإنساني ،  
وبحبه مربية أي ما فيه سلامة الفرد وبناء  
المجتمع وتكثير لسواد الأمة . وسع به الجرح على  
تحقيق هذا المبدأ أي حد من المرونة والمساغة  
لا به حد في تشريع ، بلا شيء يمكن أن يعطل بناء  
أسرة من المجتمع الإسلامي ومع ما في ذلك  
الغفر ، أد كفى في الإسلام بقاء روح أن يصدق  
الرجل زوجته أي شيء ، وإن يشرعها ولو بما معه  
من القرآن ، المهم أن يتحتم من المجتمع ومثالبه  
كأنسان بثبة بكل ما يحدث من جديد وعظم ، والمهم أن  
يسم في ثقوبه وأمداده بها بمنحه القوة والاستمرار

بدرج من صفتهم من سبب من سبب .  
 حر هي واحواتهن ، فحرم من الإسلام على ايجاب  
 بعض النهي المية والسلم استكون ورجبه منه في  
 ممر اسباب الحمد والعادة في السكوت والأمر  
 دعا أنرجل إلى أن يحرم بظنه من تصح لاستقبالها  
 أن لا يساق في ذلك مع عاطفته ورجائته وأن  
 يستمع في خياره إلى صوت العقل وليس إلى  
 ص .

وكرر هذا اعتداء في حديث آخر مؤكدا ضرورة  
 بحكم العقل في الاختيار فقال : « أياكم وحصره  
 بدان . وفيه . . . حصص . . .  
 في سورة حم في ص ١٨

ومن مبادئ الإسلام هي تخطيطه لدعوله متابع  
 ما به إليه رسول الإسلام من وحدت الاعتقاد عن  
 سروح بالعربيات ممن جعلهم بالزوج . . .  
 حذر عن مراء ومقات وأفد ، وبعد . . . الأسر  
 بدماء قد تسطيع تتعاملها أن تنظم . . .  
 وفوة لا رعاء ضعات الأسره الواحدة محصورة داخل  
 اطارها الوراثي بكسبها الضوى وانصبور ولا تولد  
 عنها إلا صور كالسعة بأخته . وقد جاء لعلم الحديث  
 فأكده صحة بقرينة الإسلام الواردة عن لسانه صلى الله  
 عليه وسلم في قوله : « اقربوا لا بصور » .

وهكذا يوحى الإسلام الطعونه وهي ما لئال  
 بعده من تحلق تنهي لها البره الصالحة والارمه  
 ليلية لم يواكبا في جميع اطوار حبتها ومراحل  
 بوب وبعد دائما من وراثها دعا إلى رعائها .  
 كال اسباب السعادة لها .

بعد . . . حرمه الطعونه الأولى يظهر عبده  
 لا سلام في سورة براء من نوعها ، إذ تقترح على  
 الأمر أن يحذر المولودهم احسن الاسماء وأرقها  
 . . . ذلك أول حق من حقوق الشوه شي لا حي  
 . . . ومن المألوف في ذلك عن بني الإسلام  
 بونه سمي اسماء الآباء وحب الاسماء إلى الله  
 بعد به وعنه لرحم وأصديه حارث وسهم .  
 . أقبحا حرم ومرة

وقيته نادرو أولادكم بالكمي قبل أن تعلم عيهم  
 لاو باب .

من حالته صلى الله عليه وسلم . . .  
 الولد على واده أن يحسن اسمه وأن يروجه إذا أدرك  
 من علمه الكتاب ، وهكذا يكون اختيار الاسم  
 لحسين للطف الولد احسن هدية يقدمها له أبواه في  
 سجن حالته المدييه

وحراما من الإسلام في توفير الرعاية الصحية  
 الكافية للطبوة التشيئة في اكتافه حث لولادات  
 على أن يوين بتفسيه أرضاع أطفالهم بما في لمن  
 الأم من عناصر استغذية الكافية ولاشاعهم بيبس من  
 احد وحيث لا يوصى بقاء آخر ، وهو نفس ما  
 وحسن إليه العلم وأكده لمجارب . اضلانا من قوله  
 تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حوسن كملين  
 من أراد أن يم أرضاعه » . والخبر الوارد في  
 الآية معناه الأمر لأن الأرضاع حتى من حقوق المولود  
 على والدته المضيئة وحرمها له من حد الحق اسمه  
 بطفل وأعداد لأوب حتى من حرمه . وتلك أدرك  
 الإسلام حسنه مسؤوله أسى سحره . الاسوال  
 به ابهما التشيئة المثالة التي بشدها للعبوة  
 المسلمه ، وللمجهود العظيم اندي يبدلانه من عرقهم  
 وكدهما لضمان أبعش الكريم لعداات اكادهم ، من  
 حل كل ذلك اعسر السعي والاعاق على الطفل نوما  
 . أنواع الجهاد . دوعه عيه نالاحر وانوب الكثير  
 لضاعف الابوان من رعائهما ، وستحلا آتاه هذه  
 الرعاية بقلبه عامر بالاسمان واثق بوعود الله اندي لا  
 بخله اميعاد . بتربة لطفل في استطور الاسلامي  
 عبادة بعد بها وفرة من القرب التي تنفرد بها  
 . شعاعة للومن قد يشع بها . وهي هذا الانجاء  
 . رد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : إذا مات  
 بن آدم انتطع عمله إلا من ثلاث صدقة حارة أو ولد  
 صالح يدعو له ، أو علم بيته في صدور الرجال .  
 ، قوله عليه السلام بما امرأة مات لها ثلاثة من الولد  
 كن لها حجابا من النار . . . وأيما امرأة قعلت على  
 يس ولولدها من معي في الجنة . . . بيت لا ضيب  
 به لا بركة فيه . . وفي المقابل يعتبر همال تربية  
 لطفل وتعرضه للضيق والشرد حزمة في حقه  
 وحق المجتمع وعصيانا لأوامر الله . فمن أن عمه ر  
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن  
 كن الأم عند الله أن بضيع الرجل من بقوت ، وبس  
 اسوأ ولا أبلغ في الانسية من أن يحرم الوالدان ولدهما  
 من نور العلم وأن يشيئا في احضان الامية والجهالة .

له أيون في الحياء ومن لا يهتم الرابع في الجهاد .  
 فيها معاهد . بهذا الحب المتبادل بين الأبناء والأبناء  
 لحق المثالية التي يشدها الإسلام للطفولة وتبريد  
 الرمانة التي خطط لها وهي ما تزال لم تر النور على  
 ظهر الحياة .

ويذكر الإسلام تمام الإدراك صغر الكثر من  
 الناس عن تحمل رسالتهم نحو الطفولة لأسباب قد  
 تكون حارجه عن إرادتهم وظروف اجتماعية تحول دون  
 تحقيق ما يريدون لهذه الطفولة من سعادة ، بيومي  
 يمارة حفيظة أي وجوب الاحتكام إلى العقل وحين  
 لصرف بسط لنسب وانتحكم إلى انفس اسباق  
 مع طبيعة الظروف ومستوى أحيي حتى لا يصح  
 عن حمل ابناء الابوة المرهقة فسوء أوصافه وتنهال  
 حياته ، في أنصح المأثور من انبي صلى الله عليه  
 وسلم : حيركم في العائنين كل حبيب ألكا (الظفر)  
 ندي لا أهل له ولا ولد ، وكان المثني يظر إلى هذا  
 الحدث حس نال :

وما الدهر أهل ان تؤمل عده  
 حيه وان يفتاقه الى سل

ويوضح هذا الوجه انشوي سلامة النظرة  
 لاسلامية للطفولة وصحة مقاييسها التي لا تعتمد على  
 لكم والمثالية ولكنها تعتمد في الأساس على سلامته  
 بها ومدى تعيد واحدا ناسي بجمع  
 سكر آخر حبه في منهجية الإسلام لرمانة الطفولة  
 فيمطلع نفس الدور الذي يصطلع به كاهل الطعل  
 عند انعدام هذا الأخير فتمتحة التربية والفضاء  
 والأمل وحميه من التشرذ والضياع وبرعاء حتى  
 صبح حمة من خلاص المصمب الساء

وبعد ، من منهجية الإسلام كما يبدو من خلال  
 هذا الأسمراس تعتبر نموذجاً حياً وأما ليس وية  
 بيمة أو مجتمع ولا تجربته مؤسسه أو مظنة ولكنه  
 تعليم من الله وتنزيل من نبي حكيم عليم . الذي  
 كرم الإنسان وأخاره بحلامه في الأرض . فكيف  
 لا يحيط برمائه وتديره هذا الكائن الممر الذي  
 كتبه عنه أن شخص الإمامة التي أيت أن تتجمل  
 الأرض واسماوات ؟ وكيف يأخذ بيده وهو أجوج ما  
 يكون أي بد تستدده وعين ترماء ؟ وكيف يهمله أو  
 يتعلنى عنه وهو رب العالمين ؟ .

تطوان : محمد الطوي

من خلال هذه التماثيل النبوية يدرك مدى ما  
 بعيره الإسلام من عناية للطفولة وكيف يرفعها إلى  
 مستوى العبادة ويعطي عنها من التواضع ما يعطيه  
 انعام في محرابه ، ويرتفع هذا اجزاء كلما كان الطفل  
 مجروما في الحياة من عطف الابوين وحمايتهما ،  
 فرمته اليم وكفاله خير ما يعرف به أي أنه في  
 المجتمع الاسلامي . ولا تواف عنها من الله إلا الحبه  
 - أنا وكافل ابيهم في لجنة - حور البيوت بيت فيه  
 يتيم حصن اليه ، وشو البيوت بيت فيه يسم يبيده  
 الله

وتعنى المثالية في اسنى مظاهرها في حياة  
 استخفية للرسول الذي كان المش الامي في سمر  
 عاطفته وقلبه الكبير كآب وحده ، بعد جرع شبد لجرع  
 على انه ابراهيم واوس لسوع ميني اعلان . وقال  
 كلمته المأثورة : الصن قلمع والفلب بحتشع ، ولا يقول  
 الا ما يرصي الرب ، وكان للحسن والحسين عيني  
 شباب أهل الجنة مكان وأي مكان في قببة الرسول  
 عوض به من حبه لانه العبد ، مال له رجل وقد رآه  
 بصلهما نحن قوم لا نقبل ظلالا ، فقال له الرسول :  
 وماذا أقول لك ان كان الله قد نزع الرحمة من هذا  
 وكان يري سحدا وهما يركبان ظهرا الشريف فلما  
 سحبهما ولا ستهرهما .

وتلاحق صور هذه المثالية التي جعلها الإسلام  
 في مجال الطفولة ورمائتها : محمي مال الطمن كما  
 بحمي صبحته وحياته ويحرم استغلال صغره لإثارة  
 ماله والتصرف فيه بوجه غير مشروع ، وتوعه أكلي  
 اموال أبتلى ظلم يعدب العمبر . وأمر بدفع  
 اموالهم ورمع اسجمر عنهم متى يلمو من لرشد  
 وأصحوا بالذين على الصرف . . . واستلوا أيتامي  
 حتى إذا يعموا النكاح فان آستهم سهم وشدا مادعموا  
 اسهم اموالهم « الآية . . » ولا توبرا اسفها اموالكم  
 التي حمل الله لكم فيما ؟ . وليس من المثالية في  
 شيء رد بفضلع الآباء بكل هذه الاعباء وان يتحشمو  
 كل هذه الصعاب لاداء رسالهم في حبر واحسان  
 عن غير أن يعاليم الإسلام اساهم برد الجميل ومذود  
 من أمهاتهم من حياته وجهده الكثير . فقد أكد الإسلام  
 حق الابوة المهدس بطرق واساليب بيس مثلها شيء  
 في السلامة والوضوح : واعتبر العتوق من الكائنات  
 الموهبات التي لا تحاة عيها من عذاب الله ، وحسن  
 العنة تحت قدام الامهات ، وأسقط العباد على من

# أطفالنا اليوم وغدا

الأستاذ وحيد يحيى صلاح

سأع لك أسؤال عنه شكل جديد لأنه يصير على أن يفهم وحريص على استخلاص الجوانب الصائبة منك عنه مثله أنك أب قادر على كل شيء واسع العلم والمعرفة يجدير بك أن تدينه على خياله . وليس عندك أي حوار منطقي إلى أن يصل إلى معرفة ما تجهل . وما يحبه الطفل قد يحبه الأب أيضا . وهذا يكون المصيبة . فلماذا لا نهتم بتربية الآباء قبل أن نهتم بتربية الأبناء .

صحيح أن أطفالنا أكادهم تمشي على الأرض . حري بنا أن نعمل على إيمانهم وتوفير كل ما يمكن . فلهذا لهم من وسائل الترفيه والمعرفة . وحديث بنا أن نبدل مصاري جهودنا بنشئهم الشئمة الثلاثية لتحقيق منهم خلا قادرا على تحمل المسؤولية لوطنية والاجتماعية والمهنية خاصة في هذا الزمن الذي نعيشه حيث مسؤولية الفرد في إنشاء المجتمع مسؤولية كبرى تفرس على أطفال اليوم أن تتسبحو بكل ما يمكن من المعرفة والقوة والخلق والابتكار والتميز .

خاتمة أن أطفالنا اليوم أحسن حالا من أطفال الأمس ، حيث هبات لهم الحياة أجواء أصبح من الأجواء تنمونه بهم تعلمون في سائر الأطفال والمدارس بمصره . حضور مسترحبين ، يسفلون في مدارسهم سيارات لنس . وشقرون أمتهم في

حدثت عن الطفل أمر صعب وشاق . لأن موضوع الأطفال متشعب ومداخل بعضه في بعض . ندعو مع الأطفال وسوكتهم وما يحتاج أدهانهم من بصورات ونحلات ومحاولة تفسير تصرفاتهم بموضوعية أمر قريب من المستحيل حتى بالنسبة إلى علماء النفس المحققين في دراسة عقيدة الأطفال . فالأمر إذا صعب جدا بالنسبة إلى من يتأني كل حركته في هذا الميدان محصورة بكونه أب لأربعة أطفال يعاشيهم يوميا بحزن ورافة وأحيان شيء من القسوة التي يعطها العطف .

لأن العامل مع الطفل من بالامر المصور فهو في حاجة إلى صبر أيوب ومثل عازون . فالمثل القديم يقول : امرأة والطفل الصغير محسان أن الرجل على كل شيء قدير . فالطفل طبعاً لا يحسن بمناقشة الأب المالية . وغدا لا يحسن بالتعب والاجهاد الذي يعانيه الأب خارج المنزل وهو يكافح من أجل أسرته وما يعادله في حياته اليومية من مضاعفات ومنعصات تجعله في حاجة إلى جو فسيح من الهدوء والراحة لتنميه في أركان بيته . وأغلب الأحيان لا يجد الأب هذا الجو في داره المليئة بالأطفال وشكراهم ومتطلباتهم والمناحيهم واستفساراتهم التي يعجز أحيانا عن تقديم الجواب المقنع لها . فالطفل بطبيعته كثير الأسئلة ومحبة للاستطلاع يفرص عليك أن تقدم له أجوبة واضحة على تساؤلاته . فإذا لم تقنعه



كثيره مدروسه ومعهده حصيها بمعيهم  
اندي لم شح نكثير ما . فان مثلا وآنا في اعدسة  
من عري كتبه سر على علمي في المدروسه صافه  
سعه كيو موات واحسان م آكن جد بكتابي الاروم .  
ب ليوم فالحال غير ذلك الحال . وسائل الراحة  
مؤثره ووسائل المعرفه مفره ومعه ذلك بعد  
نفس الصبر انتج من الاطبل م ر ر م  
الزمن الحاضر عن اشج امثالهم

من واحد اذا أن مني بالإطعام وأن مني على  
شجرة مواهبهم التي ستخدم الوطن وسرفع من  
بهم يحمد

لا يستطيع أحد أن يثبتها بلج من علم  
ومعرفة ، وبهذا كانت الفروقات والإحصاءات التي  
تعتمد عليها عن هذه المسألة وضعها في  
الذي سيكون عليه انور النجدي والعمرين - فقد  
تقدم دول كانت متأخرة وقد تتأخر دول كانت متقدمة  
فالمقريات ليست محصورة في شعب مصر ، لأن  
المبتقرة قد تلج في الفناء الشائع الرحيب التحميل ،  
وقد تدأمر في دنيا الشعب صبح أسخط ،  
الممكن جدا أن تنقلب الإوضاع رأس على عقب ،  
فترى أمما تفتت عن رأسها عمار أسخط لحيق في  
أحواء الرقي والتقدم والازدهار ، إذا أحسن  
أسخط رأسعب كل خبراتها وطاقتها وامكانياتها  
معرفتها ، واسعة عرضة وصل إلى ما هدفت إليه  
محطات

المعلم يطلع العربي المسلم ، الذي يعاني الآن  
الكثير من الحرمان ، تطلق اليوم هورجل أممته  
هو الزكوة وأبعاد أبدي تقوم عليه أجياله  
وعزم عليه العلم والتعلم في كل مقفار ، أن  
الطفولة الصحيحة هي أضر الطرق إلى مستقبل  
سعد ، وأن الطفولة التي تحت البوذية الملازمة  
للمبرومة - تحت البرامج التعميمية الكثيرة بتعليم  
الفرقة المعبدة التي لا تفدنا عن أصالة الإسلام  
وجوهر الإسلام ودينايات الأخلاق الإسلامية التي  
تتمسكها في القراء الكريمة وهي سنة النبوة  
الشريفة ، مع ذلك كل محدود يمكن لديه لتخصص  
نظم العربي المسمم قادراً في ذلك ومدرسة على  
مسار أفعال العالم المتمدن ، لكن هذا كهل موعود  
جيل عربي مسمم قادر على تحمل مسؤولياته رغم  
جسامته في عصر التكنولوجيا وأهم

ناهيك عن برامج الصف وحسابات الجف  
 وأعلام الرعب ، وبرامج المصارعة والملاكمة ،  
 والأفلام المحشوة بالعدوان واضرب وأرصد  
 وأسالة الدماء واسرقة والهيب والاحتطاف التي  
 يشرتها الطفل وهو في مرحلة يحتاج فيها إلى حث  
 وتغليب . وليس هذا فحسب بل أن ما شاهدته  
 بطرس على شاشة التليفزيون من هذا القتل قد يكون  
 سبباً على دفعه إلى حالات مؤلمة من انعدام  
 شخصيته .



# إعلان الإسلام لحقوق الصِّفولة

## منذ 14 قرناً

«أشاد عثمان بن حسان»

وبعد أربعة عشر قرناً من إعلان الإسلام لحقوق الصِّفولة ... أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دور انعقادها العادي الرابع عشر بتاريخ 20 نونبر عام 1959 القرار رقم 1386 بشأن إعلان حقوق الصِّفولة، وقد تضمن عشرة بنود نصت المادة الأولى منه على أن تتمتع كل طفل دون استثناء بجميع الحقوق المقررة في هذا الإعلان دون أي تمييز أو تفرقة حسب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد السياسي أو غيره، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو النسب أو غيره من الأسباب القائمة لديه أو لدى أسرته.

ونصت المادة أخرى على أن يسمح الطفل بالتعليم محلياً والرامي على الأقل في مراحله الأولى ... وحمايه من جميع صور الإهتال والقوة والاستغلال وحظر استرقاقه والاتجار به بأية صورة من جميع الأساليب التي تعمل على التمييز العنصري والديني.

ومضت من الأموم ما يقرب من عشرين متقدماً برر مؤتمر عيسى بالعسكريك بأن يكون عام 1979 عاماً دولياً للطفل بمناسبة مرور عشرين عاماً على إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل ... فاستحدثت جميع دول العالم لهذا التذكار

وتلجى الدولة المصرية مجهودات جادة لرعاية الطفولة والسعادة بواسطة المجلس الأعلى لرعاية الطفولة

من الحقوق التي منحها الإسلام وكان تشريعها فيها سبق تشريع في العالم : حقوق الصِّفولة .

فقد رعى الصِّفولة قبل الميلاد : إذ أمرى باحتياط الزوجات ... بقول الرسول الكريم « إياكم وحضرة الدين - تحيروا لتعلمكم ما أنعم الله عليكم »

كذلك أوجب على الوالدين اختيار اسم لطفلهن حتى لا ينشأ في ذلة وحقن من اسم يجلب له العار ، « أن من حق الولد على والده أن يسمه الكفاة وأن حسن اسمه ... يروحه دمع »

ولقد حمى الإسلام الطفل من وأديه ، فهو عن تكليف الأطفال لكسب لخدمة طفولتهم في الواجب الصِّممية والعقلية والطفية ... وأمر بالحماية الحظية جين عال ، « لا تكلوا الصبيان الكسب ، فانكم مهما كلفتموهم الكسب سرقوا » ، إذ أنهم في هذه السن لا يستطيعون مقاييسهم الأخلاقية ، فإذا اندفعوا وراء حب الكسب فرموا انحرابوا إلى السرقة أو الإحتلاس أو غيرها من الرذائل ، كذلك حمى لطف من وأديه إذا طامع بما ليس حقاً

قول الرسول الكريم : « السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية ، فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »

بالاحتمال بعدم الطغولة بتكسي قبل كل شيء  
صحة اجتماعية وتربوية وسياسية وثقافة الاهتمام  
حزب وضعية رجال المستقبل - كما أن دول العالم  
لا تنظر بنفس النظائر إلى هذا الاحتمال - فالسود  
لعية والاسر العيسورة حيث الأطفال معين لا يمكن  
معارضة بوضعية الأطفال في الدول المتحدة .

ومن هنا نقول لنا ان نساء : هل للدول  
داخل (المسكوكين) نفس الحقوق وامشاكس  
والاخيحات ... وهل رؤيا المستقبل واحد ؟

انتيه ان عالية اطفال العالم الثالث لا  
يتمون بماء صحي كامل . . او سوية متفهمة  
او بوقنة تامة ضد امراض وابرد . لا سيما وأن  
ميدان العمل داخل البلاد المتحدة غير كاف بالنسبة  
لهجرة البوادي لمساعدة . والاب الذي لا يجد عملا  
ليس باستطاعته أن يضمن لطفه اسكن والتعدييه  
والنواصة ؟ أنه لأنه لم يصبح بعد مشر اقتصادي  
مصح اجتماعيا - وحتى إذا أحدا يهين الاعتبار حالة  
ب أسرة تتعصى أجود بان استمراريته في هذا  
العمل غير مضمونة نظرا بعدم الاستقرار الذي تتميز  
به الدول المتحدة - فسيجد المشتكين الذين يتوفرون  
على يد عامة عابطة ومتزايدة لاجور إلى المساواة في  
التشغيل للاحتياط محور محفصة .

ماق البوادي من التجم اسكني بجمال اطفال  
يمشي في مستوى جيد منخفض لان محصون  
استغلال الارض لا يتعدى صان عيش العائلة القروية  
اسي الذي لا يسمح للطن بالدخول إلى الدولة  
لان ذلك يتطلب مصاريف اضافية - وهكذا نجد  
الطفل القروي يلتحق بالجميل في سن الثامنة أو  
سابعة ليس ليرى في حش أو بيرى لمد رده  
احد ما يحد

فالعلاج الاساسي يتطلب ضمان العمل للاب  
واسماريته حتى نحقق للطفل التمتع بحقوقه  
المشروعة وفرق من مستوى بيئته - فلتنظر مثلا إلى  
مدان التعليم ... فنانا نجد كثيرا من الدول  
المتعلقة قامت بتضحيات جارة لتوسر انكسر  
اطفالها وجلب الكثير من البادية ومن مدن المصدر  
من أحل هذا العرض - ورغم محاربة العلم فان

الاحتفاظ بالطفل داخل المدرسة يتطلب  
مصاريف لا يتحملها اب عاطل أو ذبحه متحفص ؟

بالطن ادقصر لتعليم والتعبية والكلاء  
يكون النواة لمجتمع مضطرب متحلف وغير مستقر . .  
بخلاف الطفل المتورث الوجيبين حيث الماء  
المهي والتعليم المتطور والكلاء المسوع  
والهدا المتنامة وسهر العائلة يتكون منه مجتمع  
واع مقدم ومتفتح على العالم والحضارة .

ولقد أكد رئيس لجمعية لامة للأمم المتحدة  
انه إذا لم تتضافر الجهود لصيانة حقوق الاطفال  
وطبقها فان العالم سينهد بلاد مجتمعات أحط  
وامر من مهابتها ، نغم عينا الجهل وامرض  
والحرمان .

فكل مشكلة اطفال العالم أثاث تتوقف في  
حد بعد على نوع العلاقات الاقتصادية المتبعة التي  
سلكها دول لغرب والعام الحديد لامة عالمية  
الشعوب المتحللة من العاقة والحرمان .

... خصه فكل طفل للعاه اماما انقابية  
سر محدودة وعالم قائم بذاته ا واننا لا ندري أية  
بوى يمكن أن نخرج من هذا العالم الصغير ...  
واية طاقات حشد الخلق في هذا الكون الناعم  
لذي تجمع فيه البساطة مع العظمة - لعل في  
ذلك الراس الصغير أو هذا ، يمكن أعظم عقل  
والد أو سوند على الأرض ، وما ندري ... فقد  
سولى هذا الصغير الذي يحمره أو لا ينالي به حل  
حتى مشكلات بلاده الكبيرة ، وقد يجزع في  
مدحه مصلااب هامة مد حود به العام .

وللحديث بالاهتمام فيما يتعلق بالاطفال أن  
هؤلاء ليسوا محولين من طينة واحدة فهم وان بدأ  
هم مشاكس و مفار من حش عملون صصر  
محميون . هم في اناس يحلمون عسى  
بعضهم ... حلاو في كس سيء ، في  
قدراتهم اعبية الكامة ، وهي ميروهم وولاعهم  
واحياتهم الانعالية واستعداداتهم الاجتماعية ، كما  
يحلمون في طريقتهم فهم العالم ، وتوعية  
اسجاناتهم لتؤثرات ومواقفهم تجاه الاحداث  
والمسببات .

وقد توصل علماء التنويه إلى أن هذه الميراث عامة يسم بها طفل كل مرحلة من العمر إلا أنها يرى أن أي طفل يحلف في الحقيقة عن كل طفل آخر في العالم وذلك تبين المكونات التي تحت وجوده (بعض) وتنوع العناصر التي تألف منها كنهه المعبرد .

وعلى كل حال فاطعن الأمة التي ما منكبه من نروات وأفضل ما تعتمد عليه في مذهبها

الصعوبات ... هم عنها البحث بالأيام اجادسه وأنها أثيرت في تاد المجتمع الأصيل .

يا كلف شاهدنا طفلا من الأطفار يذكر أندرد لصغيرة وما أودع بها الله جل وعلا من ماله لا ينتهيه ... سبحانك رب ما أعظم ما صنع وما

عشان بن خضراء

● لا تكلوا الصبيان الكسب ، فانكم مهمما كلضوهم  
الكسب سرفوا ● حديث شريف



# منصور والغرمان

جميع السنوات يجب ان  
تكون سنوات الطفل

الأستاذ أحمد عبد السلام البقالي

— ارعى اغامى ، يا سيدي .

ونظر الرجل الى الاغنام ، وانتم ابيهم لم

يحب منصور ، وعد سأل

.. يا امم ست التربة ؟

— ( الدميثة ) .

نظر الرجل الى منصور ، واتساو الى اصحابه :

انا ، واصحابي تحار غنم . فهل عندكم  
اغنام فى قريبتكم هذه ( الدميثة ) .

فماعه منصور مصحفا

الدميثة ، يا سيدي

فحك لرجل رأسه ، وكسور

— نعم .. ( الدميثة ) .. هل عندكم اغنام  
للبيع ؟

.. لا ادرى يا سيدي .. اغلب اهل القرية فى  
سوق المدينة ..

فظهر الفرح على وجه الرجل .. ولكنه حاول  
احياء قوله :

يا للأسف ! وانك هذه ؟ انمها ؟

جلس منصور تحت شجرة يرعى اعمامه البسة ،  
ويقتل الشرط . كان ينظر الى الاغنام مره ، وإلى  
البحر اخرى .

وسمع صوت محرك ينظر الى البحر . فاذا  
بمركب يتوب من الشاطئ ، فوضع ما كان يمسده ،  
وجرى نحو المركب ليظهر انه .

لم يكن رأى من مل مركبا من قريب ، ولوقع  
المحرك وزاى منصور محظا كيرا مربوطا بسلسلة  
سزل فى الماء من جانب المركب

وبرل من المركب رجال اعداء اى زورق كان  
مربوط خلفه بحل . واخرجوا بعضا وجدوا  
فحق الشاطئ ، ومنصور واقف ينظر اليهم مهورا  
ومسروبا .

وقفز رئيسهم من الزورق ، كان رجلا صعبا ،  
ذا لحية سوداء كثيفة ، ورأس حليق مسن مغطا  
مقبوحا من الصدر ، وسروالا من القنع الأزرق .

وخافه منصور حين نظر اليه الرجل . كان  
الشبح ناديا على وجهه .

وسأله الرجل بصوت آمر

— ما ذا تفعل هنا يا غلام ؟  
واحاب منصور

— لا يا سيدي ، سببها في أعين .

فابتسم الرجل مرة أخرى وقال :

مسك بحبل الزورق حتى لا يجره البحر ، وانتظرونا هه .

واشار الى أصحابه بتعبه نحو القرية .

ورقف منصور يتأمل المركب الكبير فرأى في مؤخرته مروحة حديدية كبيرة ، وتمايل ماذا تعمل المروحة ، هناك ربح انهم

ونجاة سميع صوت البارود ، وصراخ النساء ، نصف بحر يقره ، دار البحارة يدور أمامهم عددا كبيرا من ادم بكرة نحو الشاطئ .

ودرك منصور انه يسوق بحر امامه . من مرصه ولصوي

واسرع نحو امامه بعدد من صريخهم وذلك وصل متأخرا ، كانوا قد جرفوه امامهم مع نقية القطيع الكبير .

واعترض منصور الانتم محاولا الاجساك يردن بعض كباشه ، ولكن احد القراصنة بيض عنه من رقبته ، وطرحه ارضا ، وصوب مسدسه نحوه مهلبدا :

— اذا حاولت ذلك مرة أخرى افرغت هذا في رأسك

وجلس منصور ينظر الى القراصنة وهم يضعون لاعام في الزورق ، ومحاولة الى المركب ، حتى شحنتها كلها ، واطفئوا المحرك ، وانطلقوا يشعرون عبات البحر .

وقف ساء القرية على الشاطئ يكن ، ومدين ، ودعين عن القراصنة بالفرق وانبوت .

\* \* \*

وعاد من كان في اسواق من رجال القرية ونسائها . وحين عرفوا بخبر السرقة ذهب بعضهم الى مركز الدرك ، والتفوا الدرك حول مصدر يحكي لهم عن ترويل القراصنة .

وجاء رجال الدرك لمستموا القصة مرة أخرى ، وكتبوا المحضر . وسأل قائدهم منصور :

— هل يمكنك اعرف على القراصنة ان رأيتهم؟ ربح من

— بكل تأكيد !

وبات منصور تلك الليلة ييكسي من العهر وبغضب . بعد ذلك الانتم هي مصلو حياتهم اوحيد ، هو وامه .

وحطت راسه الى جابه تهور عليه ، رغم حربها هي الاخرى ، وتقول له .

— لا تفك ، يا ولدي . . الحمد لله على ان تركوك لي حيا . . اما الاعاص فسوف يعوقها لنا الله . وقد نفس عليهم لمرك قريبا .

\* \* \*

وفي الغد ، ودع امه ، وسزل الى المدينة ليبحث عن عمل

وتسبح بين الشوارع ، والازقة ، والدكاكين ، ثلاثة امام لا يتحرا ان سأل احدا عن عمل . وكان ينتم في المراكب القديمة المهجورة على الشاطئ ، او في بيت المجاهدين بالمقره .

وحين نقل ما كانت امه وضعته في قفنه من حبو ، وتين مخفف ، وريتون ، اضطر الى العودة الى قرينه ( لدمية ) ، قلب حزير .

ومحرو وبس . جوعه ، حزن حظه ، خروج حائقة من النمل والعهد من احبدي الموارح ، فاحتج بهم . ووجد من بينهم من يعرفهم ويعرفونهم

وحين عرفوا انه كان يبحث عن عمل اقترحوا عليه الانضمام اليهم . فصاره المزوعة في حاجة الى يد عاملة اضافية .

وفعلا ، أصبح عاملا بمزرعة الشمندر الشائعة الاطراف . واصبح يتقاضى ستة دراهم احره يومه على عمله .

وعند نهاية الموسم ، كان قد توفر لمصنوع من عمله ، ولما برغبها هي الاخرى . ما استطاع به شراء خربا صغيرة .

وقف ، ومى الروث ، وأشار الى أصحابه ليتبعوه في  
اتحاده القريّة .

وتنعمى الصعداء ، حين لم يقصده القرمان .  
وربع رأسه قليلا ، ليراقبهم وهم يصعدون الصحن  
بحر القرية المسكية كدئاب بشرية جاملة .

ونظر ابن المركب الكبير بامعان فم برقيه  
حدا ، وخلق ملأه وتخرج شريط ، وعلق به ملكا  
كان يحفظ به في ابزوه . ونزل الى بدير كدي  
كان يصب في البحر . بعام به حتى وصل الموج  
بغطس . ودار لمخرج حنف أعارب البدي خرج منه  
القراصنة ، وعركوه بصفه في الماء ، ونصطه على  
الرمس .

وأهل بداخته ، وبدا يديه فأخرج الحصادف  
الاول ، لم اثاني ، وجرحها حنم وزحف بيها على  
نديه ووكبيه وسط البدير حتى لا يترك أثر .

ثم جمعا الى شر حمية غربهما بداخها ،  
فانمرسا في الطين الماعم بقعوه .

وعاد الى البحر زاحدا حتى وصل الموج .  
واخذ سباح تص الماء ، لا يخرج رأسه الا ليشنفس  
ثم يعود الى العطس .

ومن تص الماء نظر الى بطن المركب الكبير  
كحوت ضخم معلق في الهواء . ودار حوله حتى  
وصل المروحة الحديدية ، وأخذ السلك من حرامه  
فلفنه عليها . ثم ربط الشريط بالإطار الذي تدور  
بداخله المروحة . وأد شئ ع عميق . وعطس  
الى العمور .

وهناك بحث عن حجر صلب ، وربطه بطرف  
الشريط ، وصعد بسرعة الى سطح الماء وثام خابقت  
أصابعه

وأطلع الحجر بالشريط حتى أمسك به .  
فوضعه على إطار الرفاص ( المروحة ) وأدخله بين  
شفرتيه ، وشده الى الإطار والمروحة بالسلك شدا  
وسدا . بحيث يستحيل على المروحة ان تدور دون  
ان تكسر ريشه . .

وجاء أحد أقربائه من الخارج ، فأعطاه مبلغ من  
المال لشراء تماذج أخرى يشترك فيها مناصفة .

وأصبح منصور مسؤولا على قطع أكبر من  
قطعه الاول . فكان يرسل به كل بحر بن البدير  
العزيز الكلا قرب الشاطئ ، ويورد بعد كل مساء الى  
المدار .

وكف ابنه عن العمل مع أصحاب . وبقرعصت  
لخصم الخطيب ، وصنع الحنم ، وأرتده ويضعها في  
الاب حواق

وتحسنت حالهما كما تحسنت حال جميع أهل  
القرية ، بعد أن موثوا ما أخذ منهم القراصنة .  
وسوا جمعا ذلك اليوم المشوم .

ولكن منصور لم نفس الأيام الثلاثة في ثماها  
منسكها في المدينة ، بدم في المراكب المهجورة على  
الرمل ، وبين الساحل في القبرة . وما كان يعاينه  
من رعب بالين . ففرغ ان يحضض أكثر هذه أموره .  
وخصوصا أيام السوق ، حين نطو القرية

وفي صباح أحد أيام السوق قعلا بيها منصور  
يفعل الشريط ، ويرعى أفئامه قرب غدبه المشية  
اذ لمح شيئا يتحرك على الماء . وحين رفع بصره  
راى مركبا كبيرا يقترب بشراعه المنتصب برصعة  
مرعجة نحو الشاطئ ، وقد اسكت محركه . .

فوثب الى قلمسه ، وأخذ يمشى على عميه بعصاه  
حتى أضحها غاية من القصب وانحني بعيدة عن طريق  
القراصة الى القرية .

في وسط تلك الغداة كان قد صنع درسة ،  
وحمل لها بابا من أنقص .

وحين سيقرب الإصم ب . . . . .  
حركات القراصة وهم سربون صناع ، سبب من  
المركب الكبير الى الرورق . ثم تصدسون الى  
الشاطئ ، ويخرجون القارب الى الرمل . .

ورأى كبيرهم الاصلع صاحب سحبة الكتف ،  
يتقدمهم ، ويستعجلهم للمعود الى القرية . ودى  
قرب منصور حين وثق الفرص لكبير سطر الى  
آثار مرور أفسامه على الارض . . واتحى ، فالقظ  
بعض الروث ، ونظر في اتجاه غابة أنقص . ثم

وسما هو يستريح ، استعدادا لرحلة احمره الى  
الشاطيء ، معسكا بسلم الحشب المعدى على جانب  
المركب ، اذ انسى كان احفا يراقبه .. وحين رفع  
عيشه ، رأى وحشا غارقا فى لحة سوداء ، وعيين  
يتطير بها اشرد

— ماذا تفعل هناك ؟ !

صاح الرجل كالوعده

— لا شيء يا سيدي .. كتب أعوم فقط ..

— ابتعد من هنا ، والا أطمعك لحمتك

للحيوان

— حاضر يا سيدي حالا

وابعد متصور ، وقد زاد سروده بما فعل

وعلى الشاطيء سمع طلعات البارود ، وأصوات  
النساء والأطفال ، ورغاء الأشياء ، ولحاء البعوض ،  
والقراصنة سوقونها أمامهم ، وهم يتضحكون .

وابتعد من طريقهم ، واختفى بين القصب حتى  
خرج فى مروح قريب نزعى به قوس امتد متصور  
ركوبها ..

وحين رآه رعب اذبحا وجاءت نحوه . فصعد  
على ظهرها بقفزة واحدة ، وصاح فيها : « ري ! ري ! »  
وجمبت لرس ، وطلقت تركه من كسهم  
بخرق الهواء .

ولمحه أحد القراصنة تصوب مسدسه نحوه .  
واخذ يطلق عليه الرصاص . والتصق متصور بظهر  
الفرس حتى أصبح طرفا منها ..

ومن سفح التل المؤدى الى الطريق المم ،  
حيث بحد مركز المدر ، رأى متصور رئيس القراصنة  
يتوجه نحو درسه بين القصب ، فيفتحها ، ويخرج  
النساء ، براد ذلك حقدا عليهم ، ورغبة فى الانتقام .

وعلى الشاطيء ، شحن الفصوص خمسة أكش  
فى لغرب . وحين حووا عن المجذافى لم  
يحدوهم

واخذ رئيسهم الشرس يصيح فيهم « وبركلهم ،  
صارخبا :

احتوا عن المجاذيف ! أين وضعتوها ،  
ايها الكلاب ! ؟

واشروا بحثون بين الاعشاب ، ووسط  
أعصب دكرهم يحاول جمع الاقسام التي يملأت  
بعرق ..

، اجمع عنه كلاب الغريه بسحور ، وهو يطلق  
عليهم البار ليعدهم عنه ، فلا يوردادون الاغصبا  
وشر سسه ..

واخيرا صاح بهم ليرجعوا ، وحين اجتمعوا  
حوله ، قال لهم

— سنقل الاقسام الى المركب بدون  
مجاديف .

مألوا جميعا باستعراب :

— ولكن كيف ؟

— سنحرق النابل بين المركب والر .

وعلا عام أحد القراصنة بطرف الحل الى  
المركب ، ومن هناك أخذ بجر القارب المتحور  
بالاغنام ، هو وزميله الميكانيكي ، فيقرعانه ، ثم  
يجذبه الآخرون من الشاطيء بحبل آخر فيملأونه  
بالحيوانات .. وهكذا حتى شحنتوا آخر خروف .

ووقع نساء اقرية ، وصبيانها ، وعجائزها  
سرجون فى حزن على القراصنة ، من بعيد ، وهم  
يركون القارب ، ويتضحكون ، ويلوحون اليهم  
صائحين :

— الى السة القادة ! علوا اقسامكم جيدا !  
وتضحكوا ، والبارب يتعد من الشاطيء ..

\* \* \*

وفى المركب صاح رئيسهم بالميكانيكي :

— ادر المحرك !

فأجاب الميكانيكي :

حاضر

ودخل غرفة الصلاة . وب أن اذار المصباح في  
المحرك حتى سمع صوتا غريبا كصوت احد  
المحرك على ثره .

وعاد يدبر المفتاح لاشعاعه ، مره اخرى ، بدون  
جهدوى .

وسمع الرئيس ذلك فجاء :

— ما ذا حدث ؟

— لا أدري . . . المحرك لا يريد أن يدور .

فاستشاط القصران العظ نصبا ، وسرب  
الميكانيكي بكلمة قوية ضد وجهه ، صارحا فيه .

— ماذا تفعل ؟ !

واسك تلاعبه ، واحد يهره بعنف قائلا

اصح ذلك المحرك حالا ، والا ملات  
رأسك رصاصا !

ووضع يديه ممدسه في سم الميكانيكي  
العائف !

وهنا سمع طلقة مدفع قوية من بعيد ، وجاء  
أحد اللصوص مبرعا الى ريسه .

سيدي انظر . .

وخرج القصران الكبير من مرية السادة ، وبطر  
فاذا خافرة شواطئ ضخمة تشق البحر نحوهم .

وحين اقتربت منهم أخرج قائد الحرس يوقا  
ووجه الكلام الى القراصنة :

مدافع موحدة بحكم ا اربدا نستحكم

في البحر ، وارمر اسكم ! ورمى القراصنة  
بأسلحتهم ، ورفقوا ايديهم . وكسر رؤسهم وكرر

المسدس في حزامه ، وقفل الى الماء واخذ يسبح  
بسرعة نحو الشاطئ .

وبما كان يلمس الرمل حتى لمس احدية الدرك  
الكبيرة ، وهم ينظرونه على الشاطئ .

واخرج القراصنة الافنام من المركب الى  
الشاطئ ، بنص الطريقة التي شحنتها بها .

ووضع الدرك السلالم في ايديهم ، وقادوهم  
الى المركب ، يتبعهم النساء يزعمون ثعبا وقرحا .

ورحمهم الاطفال بالحجارة ، وغرروا فيهم  
الاشواك والقصب ، في عقلة من رجال الدرك . .

واجتمع اهل القرية امام مركز الدرك ، مخرج  
القائد واخرهم بأن مركب القراصنة مباح ،  
وستدفع لهم من ثمنه تعويضات على ما سرق منهم في  
العام الماضي . وسعطى ما تبقى جائزة لمصور الذي  
لولا ذكاؤه ، وحاله ، وشجاعته ، لما قبض الدرك على  
هؤلاء القراصنة الذين نوحوا الشواطئ .

وامام اهل القرية حصة منصور . وتنازل له  
كل واحد عن كنس وامرى هذه وتعديرا لشجاعته .

ورس الخبر الى عامل الاقليم ، فبعث في  
طله ، وهناك على عمله لحري ، وساله ماذا يريد أن  
يكون ، فأجابه منصور .

— اريد أن اكون نوكيا ، او جارس شواطئ  
لاخدم بلادى . .

وهكذا دخل منصور مدرسة حفر السواحل ،

واصبح قائد حافرة سريعة تحمي شواطئ الوطن .

احمد عبد السلام البقالي



# الكبر قدوة للصغير

لأستاذ محمد حمادي العزيز

وكما كان الرجل الكبر كان الرجل الصغير .

الرجل الكبر هو الصف ، وهو الأصل ،  
والرجل الصغير هو الحف ، وهو الفرع .

هذا كان الصف من هنا كان الحف صالحا

أو

ونفسي ارادة هذا الصلاح ان تكون التربية  
تربية صالحة من رجل "سعد" في كل  
أن من أوان حياته في أصغر حتى يصير حيو  
حلف صبح لصبر صلب صالح .

ان التربية الصالحة بعد احسن الصالح  
اعدادها صالحا !

\* \* \*

نريد الشبل في أعين - ونربي في الاجام ،  
ويجوز سعونا على مضارعه التحبات حتى يصح  
أسداً صبوراً ، يثق سبله في حائه وسط  
اعباب ، وفي ظل قابله ، يهوى ، وعه ، واعتداد ،  
وأنه رار

البن مثال الأسد والشبل حبر مثال للقدوة  
الغنى التي يحسن ان يكبر الرجل الكبير للرجل  
صغير !

تقول الكلمة المشهورة : « الرجل طبل صغير » .

وبعارة هذه الكلمة المشهورة يمكن ان يقال  
كلمة جديدة ، ذات أبعاد تصويرية ومعنوية غنية هي  
التربية الحديثة ، هي : « أفضل رجل صغير » .

حينئذ هذه الكلمة الجديدة يجب ان يضمن  
الرجل لصبر ، منذ نعومة أظفاره ، معاملة عادته ،  
وإعنه مسؤولية ، تقوده تربية ، وإحلاص ، وتسامح  
على تأكيد ذاته ، وقوة شخصيته لعلو بحق الرجل  
أكبر من تربية هي ، يراة ، يراة .

ان هذه الكلمة الجديدة تعرض على الرجل  
الكبر فروضا اخلاقية ، وروحية ، ونفسية ، وعقلية  
وحسية ، روحية تنمي عليه ان يعامل الرجل  
الصغير معاملة الكبر ، وأنشئ نلمس ،  
والمؤول للمؤول ، والواعي للواعي

هذا هو ما يريد الرجل لصبر ، من الرجل  
الكبر .

وهذه هي مسؤولية الرجل الكبر عن تربية  
الرجل الصغير .

يدرجل الكبير مثال كبر ، وقدوة كبره  
ونمذجة للرجل الصغير .

اعتقد ان الرجل الكبير ، المسؤول ، والواعي ،  
الذي يحب الرجل الصغير حبا حقيقيا حبا مسؤولا ،  
وواجبا يجيب :

— — — — —

إذا كان الجواب هكذا فإن مسؤولية القدوة  
والعظمى تعتبر أمانة عظيمة .

والرجل الكبير ، المسؤول ، والواعي يعرف  
حقيقة الأمانة العظمى ، ومن واجبه ان يلقيها للرجل  
الصغير ، منذ نموه أظفاره ، بركة ، وذكاء ، وطف ،  
ومهارة تربية مرنة وكبيرة .

ومن واجب الرجل الصغير ، المسؤول ،  
والواعي الذي يتعلم حقيقة هذه الأمانة العظمى وان  
يطالب الرجل الكبير بالوفاء بالتزاماتها ، وعهودها  
ثلاثا يتصر في شؤون هذا الوفاء .

ويعني هذا ان الرجل الصغير انما هو صورة  
فرعية للرجل الكبير ، وحكما صادقا يتهد عليه  
بالحق في الحياة ، وأحيانا امام التاريخ وخاصة  
عندما يتعلق الامر بقضايا عصرية تهم الوطن .

« الرجل سر أبيه » كما يقول المثل العربي ،  
وهو كذلك سر التربية التي ينمو عليها .

لهذا لا ينبغي ان يعتبر الرجل الصغير صورة  
للرجل الكبير وحده فقط ، وانما يجب ان يعتبر  
كذلك صورة للتربية التي ينمو عليها في مجتمعه .

وهو بهذا يكون حكما على التربية التي ينمو عليها  
في مجتمعه كما يكون حكما على الرجل الكبير .

وتربية الرجل الصغير في المجتمع ، وان  
تنوعت واجباتها ، وعددت التزاماتها ، وكثرت  
امتداداتها ، وتداخلت ابعادها تبعاً لتعدد الظروف  
الاجتماعية ، وتنوع الأوضاع الحياتية تعني دائماً  
مسؤولية الرجل الكبير .

ولهذا يجب ان يهتم الرجل الكبير ، المسؤول  
والواعي ، والانسان ، بتربية الرجل الصغير كل رجل

صغير ، في اى مكان في المجتمع مهما كانت الظروف  
الاجتماعية والأوضاع الحياتية عاملاً على تليين  
وطاقتها ، وتحفيف أثقالها ، لانه من حق كل رجل  
صغير ان ينمو نمواً مائلاً لنمو كل رجل صغير آخر  
مثله في مجتمعه .

\* \* \*

الرجل الصغير امتداد للرجل الكبير في  
الوجود والحياة ، واستمرار لأعماله فيهما ، فهو  
كخلف صالح يحقن ما يمكن تحقيقه من أعمال سلفه  
الصالح .

وؤكد هذه الفكرة أهمية التربية التي ينمو  
عليها الرجل الصغير ، وخطورتها ، وعمق مسؤوليتها ،  
وعظمتها .

ينبغي ان يتربى الرجل الصغير وينمو باسماء  
سرحاً ، متفانلاً ، طموحاً ، لا يمتدح أي مائع  
نفسى من الالتحام العميق مع الرجل الكبير الذي  
يسهر على شؤون تربيته .

ان القمع النفسي شأنه شأن القمع الجسدي لا  
ينبغي ان يكون لهما مكاناً في التربية الحديثة التي  
ينمو عليها الرجل الصغير .

فباللين والرفق يمكن تقويم أخطائه الرجل  
الصغير ، وفيها أحيانا شدة وصرامة ليستأ في  
القمع النفسي والجسدي .

والقدوة المثالية تأثير قوى على نمو الرجل  
الصغير ، يتجلى في نشاطاته ، وميوله ، وغاياته ،  
ونضالاته .

وكثيراً ما يكون انتماء الرجل الصغير الى  
القدوة المثالية عندما يحدها أكثر التزاماً من أي  
انتماء آخر له مع أية رواية أخرى .

ويعني هذا ان البحث عن القدوة المثالية  
وخامسة عندما تكون قدوة مثالية غالية ، انما هو  
البحث عن الرسالة الغالية في الوجود والحياة .

فما رأى الرجل الكبير في مسؤوليته عن تربية  
الرجل الصغير ؟ .

— وما رأى الرجل الصغير في الرسالة

القائبة التي يختارها لوحده وحياته ، وفي القدوة  
المثالية التي يقتدي بها ؟ .

٢- ج . العزيم

أن الرجال الكبار الذين قدموا على مر العصور  
للإطقان ، والمجتمعات ، والإنسانية ، والفكر  
والثقافة ، والحضارة خدمات جليلة يعتبرون قدوات  
ذوي رسالات غالية في وجودهم وحياتهم ، ولذا  
يمكن اتخاذهم أسئلة ، وحدادة ، ومرشدين .

والرسالة القائبة التي ينبغي أن يتعلمها الرجل  
الصغير هي خدمة الوطن ، والمجتمع والإنسانية ،  
والفكر ، والثقافة ، والحضارة .

● الرجل سر أبيه ، وهو كذلك سر التربية التي ينمو عليها ، لهذا  
لا ينبغي أن يعتبر الرجل الصغير صورة للرجل الكبير وحده فقط ، وإنما  
يجب أن يعتبر كذلك صورة للتربية التي ينمو عليها في مجتمعه ●

## أقرب في أعدادنا القادمة

مساهمة المغرب في حركة الجهاد البحري بعد طرد الموريسكوس  
من الأندلس.

مصطفى صادق الرافعي : نظرات في مواقفه تحت راية  
الإسلام.

قراءة في كتاب الإلغيات

الصحافة المغربية في الموسوعة العربية الميسرة

الزاوية القادرية ودورها الديني والاجتماعي والسياسي

حول كتاب "رسائل مخزنية"

العقار ومبدأ المسؤولية

الاستحسان ومكانته بين مصادر التشريع الإسلامي

دور الإسلام في الحضارة الإنسانية

تاريخ الموحدين ومذهبهم من خلال رسائل موحديّة .



# النص الكامل لإعلان حقوق الطفل

## الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959

### المبدأ الخامس

يجب توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية لمرغوبة حالة الطفل حسب قدرته

### المبدأ السادس

يجب أن تكون تطفل شخصية كاملة مستقلة يجب أن يحفظ قدر الإمكان بساقيه والتقدير كما يجب أن يتم تحت رعاية والديه ومسؤوليتهم. وعلى كل حال في جو من المشاغل يكفل له الأمن من التمييز المادية والأدوية. ومن ألا يفعل تطفل عن والديه في سنبل حيله إلا في حالات استثنائية. وعلى الجميع والسلطات العامة أن تكفل الرعاية الكفيلة للأطفال المرومين من رعاية الأسرة والأولئك الذين ليس لديهم وسائل رفاه العيش. يجب تحقيق أن تكون الدولة والمؤسسات الخاصة الأخرى ذات الصلة تلبية إلى تكفل إعالة أبناء الأهل الكبيرة فساد.

### المبدأ السابع

الطفل الحق في التعليم على وسائل التعليم الاجتماعي. على الأقل في المرحلة الابتدائية. يجب أن تسع له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويكفل له أن يمتد تروك وسن قسوة. كما يجب أن تسع له التعليم التقني والعمالية لكي يصبح عضواً منتداً في المجتمع.

ومن أن يكون الحق في التعليم يبدأ في سنبل حيله على أنه أولئك الذين يتولد لديهم أولئك من أن تسع له هذه الوسائل على عاقل والديه.

ومن الواجب أن تكفل للطفل فرصة لتلقيه حق نفسه بالتعب والرياحه اللذين يجب أن يستندوا نفس القاية التي يرمي التعليم والتربية إلى بلوغها. وعلى الجميع وأن يكونوا السمت العامة. أن يمتدوا عن حالة الاستمتاع الكفيل هذا الطفل.

### المبدأ الثامن

يجب أيضاً أن يكون تطفل العام الأول في الحصول على الرعاية والأمن في حالة وقوع الكوارث.

### المبدأ التاسع

يجب حماية البقية تطفل من كافة قسوة الأهل والقوة والاستغلال. وينبغي أيضاً أن تكون مسؤولاً للأهل في حالة وقوع الكوارث.

ومن الواجب ألا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سنناً مناسبة كما يجب ألا يسمح له بأي حال من الأحوال أن يتولى حرفة أو عملاً قد يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه أو يعترض طريقه من التحية البدنية أو الخلقية أو العقلية.

### المبدأ العاشر

يجب أن تسع للطفل وسائل الرعاية من الأهل والتربية التي لا تفت في حله أي نوع من التمييز من التمييز العنصري أو القومية وأن تسع لشدة روح التعاون والتسامح والعصاقة بين هذه الشعوب وكذلك يسع السلام والأمنو الشدة وأن يسع ضميراً قوياً من بين جميعه أو يقسم كل من ذلك من خاتمة ومولف خفعة إنحرته في الإنسانية.

### الديباجة

إننا في الجمعية العامة للأمم المتحدة قد كومت من خاتمة في الرابع عشر من حقوق الإنسان والرعاية العامة وقدمه واقع الفرق الاجتماعي معاً ورفع مستوى حياة في من تسع من البشرية. إننا في الأمم المتحدة. في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. قد كومت أن تكون الإنسان هو الحق بكافة الحقوق والحرية والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي. إننا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. قد كومت أن تكون الإنسان هو الحق بكافة الحقوق والحرية والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.

إننا في الأمم المتحدة. في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. قد كومت أن تكون الإنسان هو الحق بكافة الحقوق والحرية والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.

حيث إن أهداف هذه الوثيقة قد وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام 1948م والذي أقره الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي نظم الأمم المتحدة لشمعة وأهملت البشرية في نحو برعاية الأطفال.

وإننا في الأمم المتحدة. في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. قد كومت أن تكون الإنسان هو الحق بكافة الحقوق والحرية والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.

لذا فإن الجمعية العمومية تصير هذا الإعلان لحقوق الطفل بهدف جعل الطفل يتمتع بظروفه عتية ويستمتع بتفوق والمرات الواردة في الإعلان غيره ولنصحة المجتمع. وتيسر بالأباء والأمهات وبالرجال والنساء والأقرباد وبالحكومات التي تعمل طواعية برعاية الطفولة وبسلطات محلية والحكومات. أن تعرف هذه الحقوق وتعمل على مراعاتها وإجراء تدابير تشريعية وتنفيذية على أن يتم ذلك وفقاً للمبادئ التالية:

### المبدأ الأول

يجب أن يتمتع الطفل بحقوقه الحقوق الواردة في هذا الإعلان. يجب أن تكون الإعلان جميع هذه الحقوق. يجب أن تكون الإعلان جميع هذه الحقوق. يجب أن تكون الإعلان جميع هذه الحقوق.

### المبدأ الثاني

يجب أن يكون تطفل هو الحق بكافة الحقوق والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.

### المبدأ الثالث

يجب أيضاً أن يكون تطفل هو الحق بكافة الحقوق والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.

### المبدأ الرابع

يجب أن يكون تطفل هو الحق بكافة الحقوق والكرامة في تلك الإعلان يود أي تسع بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسي أو أي.